محمد مامو
مُدرّس في معهد الفتح الإسلامي

لآلئ الإملاء

طبعة مزيدة ومنقحة



اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - بيروت

محمد مامو
لآلئ الإملاء
اليمامة

لآلئ الإملاء

الطبعة الخامسة

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

اليمامة
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيْع

دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات - ص.ب ٢٧٧ - تلفاكس ٢١٢٢٠٥٩ - ٢١٢٣٢٤٥
بيروت - ص.ب ١١٣/٥٤٨٨ - تلفاكس ٠١٤٧٥٨٥٧ - جوال ٠٣٨٥٣٥٨٦
Http://www.dar-alyamama.com
e-mail: alyamama@scs-net.org

لآلئ الإملاء

محمد مامو
مدرس في معهد الفتح الإسلامي

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وشرفه بالقلم وعلم البيان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على من خصه الله بالذكر وحسن البيان، سيدنا محمد المبعوث لهداية العالم بنور العلم والعرفان، فأشرقت شموس هدايته وأضاءت لها الأكوان، وانمحت بين يديه ظلمات الجهل الذي طالما ليله عسعس حتى انجلى صبحه وتنفس؛ فصلوات ربي وأزكاها على خير من دعا إلى هدى، وشفىٰ قلوباً من العمى، وعلى آل بيته الأطهار، وأصحابه الأبرار، ومن اقتفى آثارهم، ونهج هلى طريقتهم إلى دار القرار.

أما بعد:

فلا غَرْوَ أنْ أقول: إنَّ علمَ الإملاء من أهم العلوم التي ينبغي للقارئ والكاتب أنْ يهتمَّ بها، وبخاصةٍ طالبَ العلم؛ لأنَّهُ قاعدةُ كل علم وأساسُهُ، ومفتاحُ ذرا المجدِ وبناؤه، وسببُ التقدم ونجاحُه، وأنَّ فضلَ هذا العلم على العلوم كفضل الرأس على الجسد، وفضلِ الأساس على البنيان، كيف لا، وإنَّ أول سورة نزلت من القرآن وصلت الأرض بالسماء، والملأ الأدنى بالملأ

الأعلى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ٤]، نعم: (اقرأ. . ، علم بالقلم. .) إنهما آيتان نزلتا في ظرف واحد من لَدُنْ عليم حكيم، من معين واحد، لا يستغني أحدهما عن الآخر، كلٌّ يستقي من حوض أخيه ومداده، يالله، ما أعظمَها من آيات!، وما أعجبَهما من بينات؟! إنهما رمزُ العلوم والمعارف، نزلت كي تعلن عن بشائر الحضارة الإنسانية فيما تحمله في طيات معانيها الرائعة.

لقد حاز القلم حظاً وافراً، وقسطاً كبيراً من العناية القرآنية، وقد أشاد العليم الخبير بذكره مرات في تبيانه، حتى نال شرف القسم من الجليل سبحانه حيث قال جلت حكمته: ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١]، وناهيك بقسم الحق بياناً لرتبة القلم التي سمت فوق الرتب، ثم انظر إلى رسول الله ﷺ كيف يثير اهتمام أتباعه ليتعلموا الخط، ويجيدوا الكتابة، ودفعهم إلى ذلك دفعاً، ولم يكن ذلك عنه ببعيد، فقد أثبت التاريخ في ديوان سجله، أنّ النبيّ ﷺ أسر في غزوة بدر سبعين من المشركين منهم من يحسن الكتابة، فجعل فداء الكاتب منهم أن يُعَلِّمَ عَشْرَةً من المسلمين لا بديل له غيره، هذا وما سبق بيانه من أدَلِّ الأَدِلَّةِ على أنَّ الإسلام والعلم توءمان لا يتخاصمان أبداً، ذلك هو الدين القيم الفرد الذي أقام صرحَهُ الشامخَ، وشيَّدَ بنيانَهُ السَّامِقَ، على أساس من العلم، وأوجبه على أتباعه في كل ميدان من ميادين الحياة.

تُـرَىٰ هل كان ذلك حافزاً لشبابنا وأبنائنا لينهموا من ثروة أسلافهم، ويحافظوا على ذخائر علمائهم، أم يعرضوا عن ذلك ويبيعوه ولكن بلا ثمن!!

بيد أن الكثير والكثير من أبناء أمتنا، من اشترى الجهالة بالهداية، واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا يمضي عليه يومٌ إلا والذي يليه شرٌّ منه، ويزداد الأمرُ سوءاً والجهالةُ جهلاً، ويُؤْخَذُ العلمُ من أطرافه حتى أصبحَ غريباً بين أهله وعشيرته، وما أدري إنْ حلت علينا لعنةُ الأجيال فكنا أشقى الأجيال جيلاً أو أَنَّا تذوقنا طعمَ الكسل فارتضينا الكسل عنه بديلاً، أم حقت كلمة القائل حيث قال: «فكنا شرَّ خلف لخير سلف»، هذا ومما يزيدُ القلبُ ألماً، والأمرُ عجباً وغرابةً، أنْ أصبحَ القلمُ زينةً للرجالِ والنساء، والصغار والكبار، يتحلون به وهم يجهلون أبسط قواعدِ الإملاء، فضلاً عن غيرها من العلوم، ولا أقصد بذلك العامَّةَ، بل المثقفين منهم والخاصةَ، ولا أكون مبالغاً إن قلت: إنَّ الكثيرَ من الدارسين وأصحاب الشهادات العالية، من لا يميز بين همزة الوصل وهمزة القطع، ولا يمتاز في كتابته بين حرف وآخر، فإن كان ذلك يدل على شيء، فلا أدلَّ منه على الزهد بالقلم، وعدم الاهتمام بالكتابة العربية، ولغة القرآن. فليت شعري كم أعززتنا يا قلمُ يا رمزَ الحضارة، وكم أذللناك، كم رفعتنا وكم وضعناك كم أعطيتنا وكم منعناك، كم نصرتنا وكم خذلناك . . .؟!

يا من جعلتَ الظلمةَ نوراً، واليابسةَ ربيعاً، وملأتَ الكون مسكاً وعبيراً، معذرةً لك من الفؤاد، ستجدنا مجددين العهد لك إن شاء الله بصدق وعزيمة، واصلين ما انقطع من وِدادِك بمِدادِك، ليعودَ لنا فخرُك، ويرتفعَ عزُّك، ويَغدِق عطاؤك، وسنرضيك حتى ترضىٰ.

ثم لنعلم، أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وحبل رجائنا قوي ولا نيئس من صروف الحياة. أسأل الله تعالى،

وهو نعم مسؤول وخير مأمول، أن يسدد خطانا، ويجعلنا خير خلف لخير سلف، ويفتح على قلوبنا، ويكشف عن بصائرنا، ويردنا للصواب، ويلهم شبابنا وأبناءَنا سبيل الرشاد، وهو حسبنا عليه توكلنا وإليه مآب.

سبب جمع هذا الكتاب ونشره

الحمد لله الذي اصطفى، وأمر بالعلم وكفى، وبعد:

فإنه لما وكلتني إدارة معهد الفتح الإسلامي بدمشق بتدريس قواعد الإملاء، سنة ١٩٨٤ م، شرعت بتدريس الكتاب المقرر، فكنت أواجه أخطاء في الكتاب وتكرر الخطأ مرة بعد مرة؛ فخطر في نفسي أنه إذا ما انتهت هذه السنة الدراسية أن أجعل كتاباً في الإملاء خاصاً بطلاب العلم، أجمع فيه ما اعتمده علماء الشام، وأتجنب الخلاف في القواعد ما استطعت؛ لأنه لا خير فيه للمبتدئ، وبطريقة منهجية مختصرة شاملة، سهلة، من أجل تيسير الحفظ على الطلبة، فاستشرت أستاذي مدير المعهد الشيخ الفاضل الأستاذ عبد الفتاح البزم حفظه الله فأذن لي وشجعني على ذلك، فكان له الفضل الأول في هذا العمل جزاه الله خير ما جزى أستاذاً عن طالبه، ثم قمت بجمعه من كتب عديدة في النحو والإملاء وغيرها، وقد لبث الكتاب بين يديّ أقرئه للطلبة في معهد الفتح سبع سنوات فكنت أنقله من دفتر لآخر تبييضاً كل سنة، لما أعثر عليه من الفوائد فأضمها للكتاب، أو يتبين لي ضعف قاعدة فأصححها أو أعدّلها؛ وفي ذات يوم أشار علي بعض أهل الفضل من إخواني، قائلاً: ينبغي أن ينشر هذا الكتاب بين الناس، وألّا

تحصر فائدته في طلاب العلم فتكون الفائدة أعمّ والأجر أكبر فاستجبت لرغبته وابتغاء دعوة من أخ صالح في ظهر الغيب؛ فرجعت أعيد النظر في الكتاب وأمعن الفكر في قواعده والتأمل في مسائله، خشية السهو أو الخطأ الذي قلّما يخلو كتاب منه سوى كتاب الله تعالى؛ حتى عزمت في نهاية هذه السنة (١٩٩٣ م) أن يصل الكتاب إلى أيدي الطلبة ثم إلى المكتبات الإسلامية، إن شاء الله تعالى، وقد أذن الله بالانتهاء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وأخيراً فلست أدّعي الكمال في كتابي هذا ولا العصمة فيه؛ فإن ذلك لله ولرسوله، ولكن أرجو الله تعالى أن أكون قد وفيت بعض الحق الذي وجب عليّ، وأكون في جملة من ساهم فغرس غرسة في حقل أو وضع حجراً في بناء؛ وأسأل الله تعالى التوفيق في القول والعمل وأن يجنبني الخطأ والزلل، وصلى الله على سيدنا محمد صفوة خلقه من العرب والعجم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

بين يدي الكتاب

إنّ الجملة الكلامية تتألف من كلمات، والكلمات تتألف من الحروف، فإذا أردنا معرفة الجملة فلا بدّ لنا من معرفة الكلمة، وإذا أردنا أن نعرف الكلمة تحتم علينا معرفة الحرف؛ لأنه أصل الكلمة ومنه بناؤها.

لذلك كان من المؤكد على طالب العلم في بداية تعلمه، أن يتعرف على الأحرف المجردة أولاً، المنقوط منها والمهمل، والذي يتصل بغيره من الحروف والذي لا يتصل، ولا ضير أن أُثبت

هنا رسم الحروف مرتبة، فهي: (الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء)، (ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي) ثمانية وعشرون حرفاً، ينبغي أن تُحفظ مرتبة بهذا الشكل. فالمنقوط منها (يسمى معجماً)، وغير المنقوط (يسمى مهملاً)، والحروف التي لا تتصل بغيرها، وهي: (ا، و، د، ذ، ز، ر). ثم يتعرف المبتدئ على كيفية وصل الحروف ببعضها مع الشكل، فيُكوّنُ كلمة ذاتَ معنى، ومهما تغير الشكل تغير المعنى.

أمّا معرفة الشكل على الحروف فهو من الضروري أيضاً، ونوضحه هنا مع الرسم؛ أما الفتحة: فهي ألف مائلة (ـَ) فوق الحرف، وأما الضمة: فهي واو صغيرة (ـُ) فوق الحرف، والكسرة مثل الفتحة (ـِ) تحت الحرف، والسكون، وهو ليس من الحركات، وهو دائرة صغيرة (ـْ) فوق الحرف، والهمزة وهي رأس عين صغيرة(ء) فوق الألف أو تحتها أو في وسط الكلمة، ولها أحكام كثيرة يأتي ذكرها في أماكنها. فهذه الحركات: الفتحة، والضمة، والكسرة، ينبغي للقارئ في بدايته أن يتدرب على خطف الصوت بها، لأنه إذا مد الفتحة صارت ألفاً، وإذا مد الضمة صارت واواً، وإذا مد الكسرة أصبحت ياءً، وهو غير جائز لغة، ويحرم في كتاب الله، ومثله فيما لو أنقص مدّة الحرف، وهذا مما يغفُلُ عنه الكثير حتى المثقفين منهم. لذلك لا بد من المعلّم في جميع مراحل التعلّم.

وبعد ذلك فإن دفعك حب الاستطلاع إلى معرفة:

من خط أولاً بالقلم؟

ومن أول من كتب بالعربية؟

ومن ابتدع الشكل على الحروف؟

ومن أول من جعل النقاط على الحروف؟

فسنوضحه لك فيما يلي:

نقل الإمام أحمد عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام».

وأما أول من وضع الخط العربي، فهو مُرامِرُ بن مُرّة وأسلم بن جدرة الطائيان الأنباريان، فهما أول من خط بالعربية، ومن الأنبار انتشرت الكتابة في العرب حتى جاء الإسلام فانتشرت في مكة والمدينة وجميع البلاد التي افتتحها المسلمون، ثم جاء ابن مقلة فنقل الكتابة من الخط الكوفي إلى هذه الصورة، وبعده ابن البواب.

وقيل: أول من وضع الخط العربي جماعة من الملوك، وهم: أبجد، هَوّز، حُطّي، كَلمُن، سَعفَص، قُرِشَت؛ فسميت أحرف الهجاء بأسمائهم، والأول أصحّ.

وأما أول من أحدث الشكل على الحروف، فهو أبو الأسود الدؤلي، وقد كانت اللغة العربية خالية من الشكل، والنقط. فإن العرب كانت تعتمد على حفظها وسليقتها السليمة في القراءة، إلى أن انتشر الإسلام في الحياة وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية بفتح البلاد واختلط العرب بالعجم فالتوى اللسان العربي آنذاك لاختلاط

العرب بغيرهم وفشا اللحن وكثر الخطأ في لغة العرب حتى أظلم لهم الصواب.

فقد ورد، أن ابنةَ أبي الأسود قالت له يوماً: «ما أَحسَنُ السماءِ؟ فقال: نُجومُها، فقالت: إني لم أُرِدْ هذا وَإنّما تعجبتُ من حسنها، فقال لها: إذاً فقولي: ما أحسنَ السماءَ وافتحي فاكِ»[1] فكان ذلك وغيرُه سبباً لوضع الشكل على الحروف. ولكن كيف كان الشكل في بداية أمره؟

لما وضع أبو الأسود الشكل، جعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والضمة نقطة أمام الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والسكون لا شيء، بهذا الشكل، (الحْمد•لِلهِ، الحَمدُ لِلهِ). ثم جاء من بعده تلميذاه نصرُ بن عاصم، ويحيى بن يعمر، فتمما ما بدأ به أستاذُهما وجعلا النقط على الحروف.

ذكر الجاحظ في كتاب الأمصار: «أن أول من نقط المصاحف نصر بن عاصم» وكان يقال له: نصر الحروف. وجاء في روايات أن يحيى بن يعمر نقط مصحفاً لابن سيرين.

ثم جاء من بعدهم دور الخليل بن أحمد الفراهيدي وأتباعه، فكان لهم جهود مشكورة في تطوير هذا اللون من العلم حتى ارتقت الكتابة العربية إلى أعلى ذروتها، وأضحت تتلألأ في حلتها، وتزهو بكمال جمالها على أقرانها، كما نراها اليوم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

* * *

---

(١) راجع أدبيات اللغة العربية ج١ ص(١٩ ـ ٢٠).

تذكرة للسادة المدرّسين

ينبغي لمدرّس مادة الإملاء أن يلاحظ الأمور التالية.

١ـ تحضير الدرس قبل إلقائه بطريقة المناسبة

٢ـ أن يلفت انتباه الطلبة منذ بداية السنة للاهتمام بهذه المادة، وما لهامن المزايا المميزة والقضايا الجيدة، ويستعين على ذلك ـ إن شاء ـ بقراءة مقدمة الكتاب.

٣ـ أن يكلف الطلبة بحفظ حروف الهجاء مرتبة فإنه لا يخفى على المدرّس ما لحفظها من الفضل الكبير والفائدة الشاملة، علماً بأنني وجدت أكثر الطلبة لا يحفظونها تهاوناً.

٤ـ أن يختبر الطلبة بالسؤال عن جميع ما تقرر في الدرس قبل الانتقال لبحث آخر ليتأكد من فهم الطلبة للبحث.

الفصل الأول

- اللام والتاء والتنوين
- اللام الشمسيـة
- اللام القمريــة
- التاء المربوطة
- التاء المبسوطة
- التنوين

اللام الشمسية[1]

تعريفها: هي لامُ (أل)[2] التعريف التي يكون ما بعدها مشدَّداً، وهي لامٌ تُكتبُ ولا تُلفظُ وتُدغمُ إذا ٱتصلت بحرفٍ من هذه الحروف، وهي أربعةَ عَشَرَ حرفاً:

(ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

وقد جُمعتْ في أوائل هذه الكلمات:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَم
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَم

أمثلتها: الطِّبُّ، الثَّرى، الصّبر، الرّحمة، التّواضع، الضّوء، الذّهب، النّهار، الدّواء، السّبيل، الظّبي، الزّهر، الشّعر، اللّيل.

* * *

(١) سمّيت باللام الشمسية تشبيهاً لها بلام (الشمس) بجامع الإدغام في كلٍّ.
(٢) تعتبر (أل) التعريف زائدة عن الكلمة وليست من أصولها، نحو: فَهْم الْفَهْم، عِلْمٌ الْعِلم. . .إلخ.

اللام القمريـة[1]

تعريفها: هي لامُ (أل) التعريف التي يكون ما بعدها متحرّكاً خالياً من الشَّدَّة، وهي لامٌ تُكتبُ وتُلفظُ إذا ٱتصلت بحرفٍ من هذه الحروف، وهي أربعةَ عَشَرَ حَرفاً:

(أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ).

وقد جُمعتْ في هذه الكلمات: «اِبْغِ حَجَّكَ وخَفْ عَقيمهْ».

أمثلتها: الأوَّلُ، البَحْرُ، الغيب، الحساب، الجُبُّ، الكمال، الواحد، الخِوان، الفأل، العَهد، القلب، اليوم، الملك، الهوى.

ملاحظة: هنالك كلماتٌ فيها (ألْ) لكنها ليست بـ (ألْ) التعريف، فلا يُقال لها لامٌ شمسيةٌ ولا قمرية؛ بل هي جزءٌ من الكلمة، وإليك بعضَ هذه الكلماتِ: (ألْبانٌ، أَلْوانٌ، أَلْعابٌ، أَلْفاظٌ، . . إلخ).

❊ ❊ ❊

(١) سمِّيت باللام القمرية تشبيهاً لها بلام (القمر) بجامع الظهور في كلٍّ.

تدريب على اللامين الشمسية والقمرية

١ ـ لقدِ ٱزدهر الطّبّ في الْقرن الْعشرين ازدهاراً عظيماً.

٢ ـ لا يُنالُ الْعلمُ إلاّ بالصَّبر والثّبات.

٣ ـ الرّحمةُ جزءٌ من الإيمان.

٤ ـ التّواضع خيرٌ من الْكبرياء.

٥ ـ الضّوء للشّمس والنّور للقمر.

٦ ـ خيرُ المعادن الذّهبُ.

٧ ـ أيُّهما أفضلُ: اللّيلُ أمِ النّهار؟

٨ ـ الْوقايةُ خيرٌ من العلاج.

٩ ـ الْعلم هو السّبيل لمعرفة الْحقّ.

١٠ ـ يُقال: أجمل من أعين الظّباء.

١١ ـ الزّهرُ أجملُ خصائصِ الرّبيع.

١٢ ـ صلاة اللّيل أفضلُ من صلاة النّهار.

١٣ ـ «الْحياءُ شُعبةٌ من الإيمان» رواه الترمذي.

١٤ ـ «إنّما بُعثتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأَخلاق» رواه مالك.

١٥ ـ عجائب الْبحر كثيرة.

١٦ ـ «الْوَحدةُ خير من جليس السّوء» رواه الحاكم.

١٧ ـ ما أكل النّبي ﷺ على الْخِوان (الطّاولةِ).

١٨ ـ الملك لله والإنسان خليفةٌ في الأرض.
١٩ ـ الهدهد من أسرع الطّيور.

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي اللامُ الشمسيةُ؟
٢ ـ ما هي أحرفُ اللامِ الشمسيةِ؟
٣ ـ ما علامةُ اللامِ الشمسيةِ؟
٤ ـ لِمَ سُميتْ باللام الشمسية؟
٥ ـ هلِ اللامُ في كلمة (اللُّباب) شمسيةٌ؟ ولماذا؟
٦ ـ ما هي اللامُ القمريةُ؟
٧ ـ ما هي أحرفُ اللامِ القمريةِ؟
٨ ـ ما هي علامةُ اللامِ القمرية؟
٩ ـ لِمَ سُميتْ باللام القمرية؟
١٠ ـ ما هو الفرقُ بين اللام الشمسية والقمرية؟
١١ ـ هلِ اللامُ في كلمة (الآخِرة) قمريةٌ؟ ولماذا؟
١٢ ـ بيِّنْ أنواعَ اللام في الكلمات التالية.
(السَّعادة، اِلْتواء، الْجنة، ألْهاكم، الْعبادة، اللاّم، ألْبابُ، الْفداء، ألْغى، الإلهُ، اللهُ).

* * *

التاء المربوطـة

تعريفها: هي التي تُلفظ تاءً متحركةً في الوصل، وهاءً حينما نقف عليها بالسكون.

أماكنها: توجد التاء المربوطة في الأسماء فقط، وهي كما يلي:

أ ـ في المفرد المؤنث غيرِ الثلاثيِّ، مثل: (عائشةُ، غزالةٌ، مسطرةٌ، صَحيفةٌ، حمزةُ، طلحةُ، بهجةُ، . . .).

ب ـ في الصفة المفردة المؤنثة، فرقاً بين المؤنث منها والمذكر، مثل: (عالمٌ ـ عالمةٌ، فاضلٌ ـ فاضلةٌ، ناصبٌ ـ ناصبةٌ، كاذبٌ ـ كاذبةٌ، خاطئٌ ـ خاطئةٌ، رجلٌ ـ رَجْلَةٌ، إنسانٌ ـ إنسانةٌ، اِمرُؤٌ ـ اِمرأةٌ).

جـ ـ لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات، مثل: (ثَمَر ـ ثَمَـرة، تَمْـر ـ تَمْـرة، نَخْـل ـ نَخْلـة، عِنَـب ـ عِنَبَـة، شَجَـر ـ شَجَرة، . . .).

د ـ للمبالغة في المدح والذم، مثل: (عَلاّمةٌ، فَهّامةٌ، نَسّابةٌ، رَحّالةٌ، رَاويةٌ، نابِغة، لحّانة، هِلْباجة[1]، . . .).

هـ ـ في جمع التكسير الذي لا يكون في مفرده تاء مربوطة، مثل: (راعي ـ رُعاة، قاضي ـ قُضاة، باغي ـ بُغاة، هادي ـ هُداة،

(١) هلباجة: الأحمق المائق القليل النفع الأكول الشروب.

جابي ـ جُباة، رصيف ـ أرصفة، رغيف ـ أرغفة، أُستاذ ـ أساتذة، عبقري، عباقرة.

و ـ في الظّرف (ثَمَّةَ)[1] للفرق بينه وبين (ثُمَّتَ) حرف العطف.

ملاحظة: يجب نقطُ التاءِ المربوطةِ ما لم تكنْ في موضع وقف من شعر، أو نثر مسجوع[2]، كقوله ﷺ: «أَعُوذُ بكلمات اللهِ التامَّهْ، من كل شيطانٍ وهامَّهْ، ومن كل عين لامَّهْ» رواه البخاري.

تنبيه: ثَمَّةَ خطأ شائع في كتابة بعض الأعلام المنتهية بتاء مربوطة؛ مثل: (حِكْمة، طَلْعة، رِفْعَة، نَشْأة، عِصْمَة، شَوْكة) فتكتب بالتاء المبسوطة وهو غلط؛ لأن هذه الأسماءِ هي مصادرٌ على الغالب وإنّما جاء الغلط، من أيام العثمانيين، فالأتراك لا يعرفون التاءَ المربوطةَ في لغتهم، فحولوا هذه التاءَ في الألفاظ المذكورة وأمثالها إلى تاء مفتوحة لفظاً وكتابةً، ثم انتقلت منهم إلينا كما لفظوها وكتبوها.

والصحيح أن تُكتبَ بالتاء المربوطة.

* * *

(١) ثمَّةَ: اسم يشار به إلى المكان البعيد، وهو ظرف بمعنى هناك، قال تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤] وقال: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١].

(٢) فتعامل حينئذ معاملة هاء السكت، انظر بحث هاء السكت.

التاء المبسوطـة

تعريفها: هي التي لا يتغيرُ لفظُها في القراءة عندما نقفُ عليها بالسكون.

أماكنها: توجد في الأفعال، والأسماء، والحروف.

أولاً ـ التاء في الأفعال:

أ ـ تاء التأنيث الساكنة نحو: (تعلَّمَتْ، اهْتَدَتْ، نِعْمَتْ. . .).

ب ـ تاء الفاعل المتحركة، نحو: (تعلَّمتُ ـ تعلَّمتِ، اهتديتُ ـ اهتديتِ، بِتُّ ـ بِتِّ، . . .).

جـ ـ تاء من أصل الفعل، نحو: (باتَ، ماتَ، نبتَ، سكتَ، . . .).

ثانياً ـ التاء في الأسماء:

أ ـ تاء الجمع بألف وتاء والملحق به، نحو: (هنداتٌ، عالماتٌ، ثقاتٌ، بناتٌ، أخواتٌ، أولاتُ، عرفاتُ، . . .).

ب ـ تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط، نحو: (بِنْتٌ، نَبْتٌ، أُخْتٌ، مَوْتٌ، بَيْتٌ، . . .).

جـ ـ تاءُ الاسمِ المفردِ المذكر غيرِ الثُّلاثيِّ، نحو: (طالوت، تابوت، جالوت، حانوت، هاروت، ماروت، . . .).

د ـ تاء جمع التكسير الذي ينتهي مفرده بتاء مفتوحة، نحو: (بيت ـ أبيات ـ بُيوت، تخت ـ تخوت، مَيِّت ـ أموات، . . .).

هـ ـ تاء الضمائر، نحو: (أنتِ، أنتم، أنتما، . . .).

ثالثاً ـ التاء في الحروف:

نحو: (ثُمَّتَ، رُبَّتَ، لَعلَّتَ، لاتَ، ليتَ).

ملاحظة أولى: تكون التاء المربوطة مفتوحة إذا اتصل بها ضمير، نحو: (رحمته، خزنتها، آخرتك، . . .).

وقد تأتي التاء المربوطةُ مبسوطةً في بعض المواضع في كتاب الله، مثل قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ . .﴾ [الزخرف: ٣٢].

ملاحظة ثانية: اعلم أن كل ما ورد في هذا الكتاب من آيات القرآن ، إنما جاءت بالرسم القرآني المعروف بالرسم العثماني، وهو مخالف للرسم الإملائي العربي العادي؛ ومن أمثِلة ذلك في هذا الكتاب؛ (رحمتْ، ءآمنوا، قُرْءآن، الملَؤُا) فترسم في الخط الإملائي ، (رحمة، آمنوا، قرآن، الملأ . . .).

* * *

تدريبات على التاء المربوطة والمبسوطة

١ ـ قال النبي ﷺ: «أوتيتُ جوامعَ الكَلِمِ» رواه النَّسائي.
٢ ـ إذا فَقَدَتِ العقولُ الحكمةَ ماتت.
٣ ـ رُبَّ صداقةٍ ظاهرةٍ باطنُها عداوةٌ كامنةٌ.
٤ ـ زبيدةُ فتاةٌ فاضلة، وتقيَّة مُجِدَّة.
٥ ـ لا خيرَ في حياة لا صحّةَ فيها.
٦ ـ ما فات مات، وكلّ ما هو آتٍ آت.
٧ ـ حمزةُ وأبو عبيدةَ من الثُّلةِ السابقةِ في الإسلام.
٨ ـ من طابتْ سريرتُه حُمِدَتْ سيرتُه.
٩ ـ قال الشاعر:

هي الأخلاقُ تَنْبتُ كالنَّباتِ ... إذا سُقيتْ بماء المكْرُمات

١٠ ـ لكلّ ساقطةٍ لاقطة.
١١ ـ قال ﷺ: «الحِكْمةُ ضالّةُ المؤمن؛ فحَيْثُ وجدَها فهو أحقُّ بها» رواه الترمذي.
١٢ ـ أُثِرَ عن رجال عَرَفوا قيمة الزمن: «الوقت كالسيف إن لم تقطعْه قطعَك».

الكتاب

الكتاب ناطقٌ ينطق عن الموتى، ويترجم عن الأحياء، ومن لك بمؤنسٍ لا ينام إلاّ بنومك، ولا ينطق إلا بما تهوىٰ!.

ولا أعلم قريناً أحسنَ موافاةً ولا أعجلَ مكافأةً، ولا شجرةً أطولَ عُمُراً، ولا أجمعَ أمراً، ولا أطيبَ ثَمَرةً، ولا أقربَ مُجتَنًى، ولا أوجَدَ في كل إبّان[1] من كتاب.

ولا أعلم نتاجاً في حداثة سنِّهِ، ورُخصِ ثمنهِ، وإمكان وجوده، يجمع من العلوم الغريبة، ومن آثار العقول الصحيحة، ومن الحِكَمِ الرفيعة، والتجارِبِ الحكيمة، ومن الأخبار عن القرون الماضية، والبلاد المتنازحة، والأمم البائدة، ما يجمع لك الكتاب.

والكتاب هو الذي إن نظرتَ فيه شَحَذَ طباعَك، وبسط لسانَك، وجوَّد بيانَك، وعَمَّرَ صدرَك، يطيعُك بالليل طاعَتَهُ بالنهار، وإن قطعتَ عنه المادةَ لم يقطعْ عنك الفائدة». (الجاحظ).

بشرط ألاّ يعلم أهل الجنة

«قال سعيد بن مسلم الباهلي:

خرجت حاجّاً فملَلْتُ المحْمَلَ، فنزلتُ أساير القُطُراتِ، فأتانا أَعرابيٌّ، فقال لي: يا فتى، لمن الجِمالُ بما عليها؟ قلت: لرجل من باهلة. قال الأعرابيّ: يالله! أن يُعطيَ اللهُ باهلياً كلَّ ما أرىٰ.

قال سعيد: فأعجبني ازدراؤه بهم؛ ومعي صرةٌ فيها مئةُ دينار،

---

(١) إبّان: حين.

فَرَميتُ بها إليه؛ فقال: جزاك الله خيراً، وافقت مني حاجة.

فقلت: يا أعرابيُّ أيسرُّك أن تكونَ الجِمالُ بما عليها لك وأنت من باهلة؟ قال: لا، قلت: أفيسرّك أن تكون من أهل الجنة وأنت باهليٌّ؟ قال: بشرط ألاّ يعلمَ أهلُ الجنة أَني من باهلةَ! فقلت: يا أعرابي، الجِمالُ بما عليها لي وأنا من باهلة، فرمى الأعرابي بالصُّرّة إليّ، فقلت: سبحان الله! ذكرتَ أنها وافقت منك حاجةً، قال: ما يسرني أن ألقى اللهَ ولباهليٍّ عندي يَدٌ!.

قال سعيد: فحدّثت المأمونَ بهذا؛ فجعل يتعجّبُ ويقول: ويحك يا سعيدُ؛ ما كانَ أصبرَكَ عليه!» اهـ (القلائد من فرائد الفوائد).

* * *

أجب على الأسئلة التاليـة:

١ ـ عَرِّفِ التاءَ المربوطة.

٢ ـ أين توجدُ التاءُ المربوطةُ؟

٣ ـ هل توجدُ التاءُ المربوطةُ في الأفعال؟ ولماذا؟

٤ ـ هل التاءُ في مثل هذه الكلمات صحيحةٌ؟: (نَجاة، ثِقات، هُداة، صِفات، دُعاة) ولماذا؟

٥ ـ ما هو الفرق بين (ثَمَّةَ، وثُمَّتَ)؟

٦ ـ عَرِّفِ التاءَ المبسوطةَ.

٧ ـ أَيْنَ توجدُ التاءُ المبسوطةُ؟

٨ ـ متى تكونُ التاءُ المربوطةُ مبسوطةً؟

٩ ـ ما هو الفرقُ بين التاءِ المربوطةِ والمبسوطةِ؟

١٠ ـ هل التاءُ في (عِصْمَتْ، بَهْجَة، نَشْأَتْ، شَوكَة..) مربوطةٌ أو مبسوطةٌ؟ ولماذا؟

١١ ـ لماذا كتبت (جُبَّات) بتاء مفتوحة، و(سُعَاة) بتاء مربوطة؟

١٢ ـ هاتِ ثمانيَ كلماتٍ آخرها تاءاتٌ مربوطةٌ ومبسوطةٌ.

* * *

التنويـــن

تعريفه: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم المعرب المنصرف، تثبت لفظاً في الوصل وتسقط في الوقف. نحو: (سألت الله شفاءً عاجلاً في وقتٍ قريبٍ).

رسمه: التنوين في الكتابة: ضمتان، أو فتحتان، أو كسرتان؛ توضعان في آخر الاسم النكرة، الخالي من (أل) التعريف والإضافة، كما في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

ملاحظة: إذا دخل تنوين النصب على الاسم فيُزاد في آخره ألف، كما في قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤].

إلا في أربعةِ مواضعَ:

١ ـ الاسم المنتهي بالتاء المربوطة، نحو: (نعمةً، زهرةً، رحمةً، جملةً، هدايةً، ...).

٢ ـ الاسم المنتهي بالألف المقصورة أو الممدودة، نحو: (فتًى، هدًى، عصًا[١]، رضًا، عُلًا).

٣ ـ الاسم المنتهي بهمزة على الألف، نحو: (ملجأً، مبدأً، نبأً، امرأً، شنأً، ...).

٤ ـ الاسم المنتهي بهمزة على السطر مفردة قبلها ألف ساكنة، نحو: (دواءً، شفاءً، جزاءً، لواءً، قُرَّاءً، إمْلاءً...).

* * *

(١) (عصاً): بألف ممدودة اسم و(عصى) بألف مقصورة فعل ماض.

تدريب على التنوين

وامعتصماه

أُسرتِ امرأةٌ عربيّةٌ مسلمة في حربٍ من تلك الحروب الطويلة؛ التي ظلَّ أُوارُها مشتعلاً حُقُباً مديدة بين المسلمين والروم.

وفي ذات يومٍ لطمها سيدُها الرومي على وجهها، فوخزها ألم الذلّ وخزةً صاحت على إثرها، تستنجدُ الخليفةَ في بغدادَ: وامعتصماه! وامعتصماه!

فضحك سيّدها مِلءَ شِدْقَيه، ونظر إليها نظرة الشامت، وقال: وماذا عساه أن يفعلَ المعتصم؟ أنتِ ذليلةٌ كسيرة، هيهات أن يستجيبَ لندائك! ثمّ أشبَعَها ضرباً ولطماً، وهي تُنادي: وامعتصماه!.

وبلغ المعتصمَ نبأُ هذه المرأة، فسأل: أين تكون؟ فقيل: في عَمُّوريّةَ. فألّف جيشاً من تسعين ألف رجلٍ، وحاصر المدينة، فدكّ أسوارها، وأشعل النار فيها، فذلّت؛ وما ذلّت قبل لأحدٍ.

ثمّ بحث عن المرأة فوجدها، وقال لها: هل أجابك المعتصم؟!

فبُهت سيّدُها الروميّ، وصار لها عبداً ذليلاً، وأفعم قلب المرأة العربية المسلمة عزّةً وأنفةً.

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ ما هو التنوين؟

٢ ـ أَين يوجدُ التنوينُ؟

٣ ـ ما هي الأماكنُ التي يُحذفُ فيها التنوين؟

٤ ـ إذا حُذفَ التنوينُ، هل تُحذفُ معه ألفُ النصبِ مطلقاً؟

٥ ـ متى تَثْبُتُ ألفُ النصبِ في الاسم لفظاً لا خطاً؟

٦ ـ هل يلحق التنوينُ هذه الكلماتِ (عَصَى، إبراهيمُ، ثَمَّةَ، عبدُ اللهِ) ؟ ولماذا؟

* * *

الفصل الثاني

- الهمزة
- همزة الوصل
- همزة القطع
- الهمزة المتوسطة
- الهمزة المتطرفة
- المد

الهمـزة

تعريفهـا:

الهمزة هي ـ من حيثُ الرسمُ ـ رأسُ عينٍ صغيرة (ء)، وليست بحرفٍ على المعتمد، وهي تقبلُ الحركاتِ (ءَ، ءُ، ءِ).

فإن رُسمتْ على ألف (أ) سُمِّيتِ الألفُ اليابسة، مثل (أعطى، سأل، نبأ).

وتقابلها الألفُ اللينةُ[1] الساكنة (اْ) مثل:

(قاْل، دعاْ، رمىْ).

وتأتي الألفُ اليابسةُ في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، ولا تأتي الألف اللينة في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة ولا يكون أول الكلمة إلا متحرِّكاً.

أقسامهـا:

تنقسم الهمزة بحسب ورودها في الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ في أول الكلمة، وهي إمّا أن تكونَ همزةَ وصلٍ أو قطع.

٢ ـ في وسط الكلمة، وتوسطُها إما عارضاً وإمَّا أصلياً.

٣ ـ في آخر الكلمة، وهي الهمزةُ المتطرفة.

وإليـك تفصيـلَ هـذه الأقسـامِ، مـع التحقيـقِ والبيـانِ، وبـالله المستعان.

---

(١) سيأتي شرحها في آخر الكتاب.

همزة الوصل

تعريفها: همزة الوصل (ا) ألف زائدة، يُؤتى بها للتخلص من النطق بالساكن في أول الكلمة، وهي تلفظ في أول الكلام، وتسقط إذا سُبقت بحرفٍ أو كلمةٍ، فتُكتب حينئذٍ ولا تُلفظ[1].

أماكنها: توجد في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أ ـ في الأسماء: توجد همزة الوصل في الأسماء العشرة سماعاً، وهي: (اِبنٌ، اِبنمٌ[2]، اِبنةٌ، اِثنانِ، اِثنتانِ، اِمرُؤٌ، امرأةٌ، اِسمٌ، اِستٌ، اَيمنُ الله[3])[4].

وفي مصدر الماضي الخماسي، مثل: (اِنطلاقاً، اِنتفاعاً، اِنتصاراً، اِتّباعاً...).

ومصدر الماضي السداسي، مثل: (اِستغفاراً، اِستخباراً، اِستيلاءً، اِستصباحاً...).

---

(١) ولكي نميزَ همزةَ الوصل من همزة القطع ندخلُ على الكلمة الواوَ، أو الفاءَ ونلفظها، فإذا بقيتِ الهمزةُ كانت همزةَ قطع، مثل: (أَدِّ ـ وأَدِّ ـ فأَدِّ) وإذا اختفتِ الهمزةُ لفظاً فهي همزةُ وصل، مثل: (اِجْمَعْ ـ واجْمَعْ ـ فاجْمَعْ).

(٢) ابنُمٌ: هو ابنٌ زيدت فيه الميمُ للتوكيد والمبالغة، قال المتلمس:

وهل لي أمٌ غيرُها إن تركتُها ... أبى اللهُ إلاَّ أن أكونَ لها ابْنَماً

وتتبع حركةُ النون حركةَ الميم فهي مثل (امرئ) في الإعراب. اهـ (الأزهية).

(٣) ايْمُنُ اللهِ: صيغةُ قسم، وربما حُذفتِ النونُ منها تخفيفاً، نحو: وايمُ اللهِ.

(٤) وكذا المثنى من هذه الأسماء همزتُه همزةُ وصل.

ب ـ **في الأفعال**: توجد همزة الوصل في أمر الماضي الثلاثي، مثل: (أُسكن، أُكتب، اِجمع، اِبحث، اِسأل، اِحفظ، . . .).

وتوجد في الماضي الخماسي وأمره، مثل: (اِهتدى ـ اِهتدِ، اِنتصرَ ـ اِنتصرْ، اِنتفعَ ـ اِنتفعْ، . . .).

وفي الماضي السداسي وأمره، مثل: (اِستغفرَ ـ اِستغفرْ، اِستخبرَ ـ اِستخبرْ، اِستصبحَ ـ اِستصبحْ، . . .).

جـ ـ **في الحروف**: توجد همزة الوصل في (أل) التعريف، مثل: (المعلم، الطالب، الكتاب، . . .).

حركتها: حركة همزة الوصلِ الكسرة إذا ابتدأنا بها؛ إلا في حرف (أَل) التعريف[1] و(اَيمُنُ) من الأسماء العشرة، فإنها مفتوحة، وتُضَمُّ في أمر الماضي الثلاثي المضموم عين مضارعه[2]، مثل: (أُنصُر، أُسكُن، أُكتُب، أُتلُ، أُدنُ، . . .).

وفي ماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول، مثل: (أُنتُصِرَ، أُنتُفِعَ، أُستُغفِرَ، أُستُخبِرَ، . . .)؛ فإن حركةَ همزة الوصل في مثل هذه الأفعال الضمةُ إذا ابتدأنا بها في القراءة.

ملاحظة: إذا جاءت همزة الوصل في اسمٍ مستعملٍ علماً في

(١) هذا إذا كانت (أل) للتعريف، أما إذا كانت اللامُ من أصل الكلمة فتكونُ همزةُ الوصل فيها مكسورةً، مثل: (اِلتقاء، اِلتباس، اِلتواء) إلاَّ في لفظ الجلالة (اَلله) وكلمة (اَلبتة) على القول بأنَّ همزتَها همزةُ وصل فإنّ الهمزةَ مفتوحةٌ فيهما.

(٢) وبلفظ آخَرَ: إذا كان الحرف الثالث من فعل الأمر مضموماً بضمة أصلية تكون الهمزةُ فيه مضمومةً؛ أما إذا كان الحرف الثالث مضموماً بضمة عارضة من أجل واو الجماعة؛ فإنّ الهمزةَ تبقى مكسورةً، نحو: (اِرْمُوا، اِحْيُوْا، اِقْضُوْا . .) لأن الأصل: (اِرْمِ، اِحْيِ، اِقْضِ . .).

الكلام تصبح همزتُه همزةَ قطع، مثل: (إنتصار، إفتخار، أيمُنُ، الإثنين، . . .).

تقول: نجحت إنتصار إلى الصّفّ العاشر، وساعدت إفتخارُ أُختَها في البيت.

وتقول: زار أَيْمُنُ صديقَه يومَ الإثنين.

تنبيه: لا يجوز من حيثُ الكتابةُ، وضعُ همزة (ء) فوق ألف الوصل، ولا تحتَها، لتتميزَ همزةُ الوصل عن همزة القطع، ولا بأس بوضع فتحة (اَ) أو كسرة (اِ) أو ضمّة (اُ) لبيانِ حركتِها، ويمكنُ وضعُ صادٍ صغيرةٍ فوقَ الألفِ (ٱ) إشارةً إلى الوصل.

* * *

تدريبات على همزة الوصل

١ ـ لولا ثلاثةٌ أذلّ اللهُ بها ابنَ آدمَ ما طأطأ رأسَه لشيء، وهي: الفقرُ، والمرضُ، والموتُ.

٢ ـ قال الشاعر:

كنِ ابنَ من شئتَ واكتسبْ أدباً
يغنيــك محمــودُه عــن النســبِ

٣ ـ سافر عامرٌ مع ابنةِ أخيه مَحْرَماً.

٤ ـ قال الشاعر:

ومنّــا ضــرارٌ وابنُمــاه وحــاجــب
مُؤَجِّـجُ نيـرانِ المكـارمِ لا المُخْبـي

٥ ـ اثنان لا يتعلمان مستحيٍ، ومستكبر.

٦ ـ نهى النبي ﷺ عن سفر الوحدة فقال: «الراكب شيطان، والاثنان شيطانان، والثلاثة ركب» رواه أبو داود.

٧ ـ لا يحلُّ لامرأة، ولا امرأتين السفر إلاّ مع ذي مَحْرَم.

٨ ـ هنالك امرأتان اثنتان تبحثان عن طفليهما.

٩ ـ لا تمشِ مع امرِئ لئيم ولا بين امرأتين أجنبيتين.

١٠ ـ قال ﷺ: «لكل غادر لواءٌ عند ٱستهِ يوم القيامة» رواه مسلم.

١١ ـ مررت بامرئ شيخ، يعظ الناس ويذكرهم، ويقسم لهم: «وايمُ الله لتموتُنَّ كما تنامون، ولتبعثُنَّ كما تستيقظون».

١٢ ـ إذا أردتَّ العلـمَ: فـاسـأل، وابحـث، واكتـب، وٱحفـظ، ولا تكسل؛ فإن الكسل هو العدوّ اللدود للعلم.

١٣ ـ قال ﷺ: «أُحْثوا في وجوه المدَّاحين الترابَ» رواه مسلم.

١٤ ـ «كـان ﷺ يصـومُ يـومَ الإثنيـن والخمـيس» رواه أصحـاب السنن.

١٥ ـ أكَّد الطبيب على ٱستعمال الدواء.

١٦ ـ أُستُؤصِلَ الداءُ من الرحم استئصالاً.

١٧ ـ لقد ٱتحدتِ الأمةُ العربية اتحاداً ليس له نظير.

أشعب والسمك

انتشرتْ رائحة شِواء السمك من دارِ جارٍ بخيل لأشعَبَ، وسَرْعانَ ما اقتحمَ عليه الدار صائحاً، يا صاحبَ الدار، افتح ليَ البابَ، فضاق البخيل منه، ونادى: أَيْ غلامُ، ارفع الطبق. وأَذِنَ له بالدخول قائلاً: يا أشعبُ ماذا تريد منا؟ فقال أشعب: لا حاجة لي بك وإنما استدعتْني سمكاتُك المشويّاتُ بصوت لا يسمعه إلاَّ الجائعون: «يا جائعاً أُدخل إلينا، فإن في الطبق وراءَ السِّتارة أصنافاً جيدة منا»!.

وهجم على الطبق يأكلُ السمكَ اثنتين اثنتين، فقال له صاحب الدار: يا غريباً طبعُه، وواسعاً حُلقومُه، استبْقِ لصغارنا بعضَ اللُّـقَيْماتِ؛ وإنَّ استخفافَك بنا بقولك إن سمكاتِنا تناديك فتسمعُها أثقلُ على نفسونا منَ ٱلتهامِك كلَّ الطعام، والتفت إلى زوجه وولده قائلاً: يا أيتها المرأةُ، ويا أيها الصبيُّ، لقد كلفتُماني غُرماً ثقيلاً، وإنّ الاستجابة لشهوات النفوس، تُفرِغُ الأيدي من النقد.

أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي همزةُ الوصلِ؟

٢ ـ ما هي أماكنُ همزةِ الوصل؟

٣ ـ إذا ثُنِّيتِ الأسماءُ العَشَرَةُ، أو جُمعتْ، فهل تَتَغيرُ همزتُها؟

٤ ـ ما هي الأسماءُ العَشَرَةُ؟

٥ ـ ما هي الأفعال التي همزتُها همزةُ وصل؟

٦ ـ هل توجدُ همزةُ الوصل في الحروف؟ وما هي؟

٧ ـ ما حركةُ همزةِ الوصل؟

٨ ـ متى تكون همزةُ الوصل مضمومةً؟ ومتى تكونُ مفتوحةً؟

٩ ـ لو تحولتْ كلمةُ (اثْنَيْنِ) عن معناها الذي هو العَدَدُ، إلى عَلمٍ على اليوم، فهل تبقى همزتُها للوصل؟ ولماذا؟

١٠ ـ ما حكم الهمزةِ في هذه الكلمات؟ (اِبْنِ، ادنُ، اعْتَمرْ، استَسْمِحْ) ولماذا؟

١١ ـ ما حكم الهمزة في (الْبَتَّة)؟ همزةُ وصلٍ هي أم همزة قطعٍ؟

١٢ ـ ما حكم الهمزةِ في هذه الأفعالِ؟ ولماذا؟ وإذا ضَمَمْتَ آخِرَها فماذا يتغيرُ فيها؟ (ارْحَمْ، اجْمعْ، اصْنَعْ، ابتَدِعْ، اعْدِلْ).

١٣ ـ بيِّنْ حركةَ همزةِ الوصلِ في الكلمات التالية مع التعليل: (ارْمِ، ارْكُضْ، الْهُ، اجْتَمِعَ، امْشُوْا، اعْبُدُوْا، اقْضُوْا).

* * *

همزة القطع

تعريفها: هي همزة تُرسم فوق الألف في حالة الفتح أو الضم (أَ، أُ) وتحت الألف (إ) في حالة الكسر، تثبت في أول الكلمة خطاً ولفظاً، ولا تحذف في درج الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص: ٧].

أماكنها: تأتي همزة القطع في الأسماء، والأفعال، والحروف؛ سِوَى أماكنِ همزةِ الوصل.

أ ـ في الأسماء: توجد همزة القطع في الأسماء، نحو: (أبناء، أسماء، أخ، أخت، إشارة، إنارة، أُفٍّ، . . .).

والضمائر مثل: (أنا، أنتَ، أنتما، إيايَ، إياكِ، . . .).

ب ـ في الأفعال: في الماضي، مثل: (أَذِنَ، أَنَّ، أَصلحَ، أَنعِمْ، أَكرِمْ[1] . .).

فـي المضـارع، مثـل: (أَعلـمُ، أُطيـعُ، أُكـرمُ، أَجمـعُ، أَنظرُ، . . .).

في الأمر، مثل: (أَكرِمْ، أَصلِحْ، أَقبِلْ، أَدِّ، . . .).

جـ ـ في الأدوات: مثالها في الأدوات: (إنَّ، أنَّ، إلى، أمّا، ألّا، إلّا، أمَا، إذما، إذَنْ، إذا. . .).

---

(١) أنعم وأكرم فعلان ماضيان جاءا على صورة الأمر وليس مراداً؛ بل المراد إنشاء التعجب. كما في قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا. . . ﴾ [مريم: ٣٨].

حركتها: تَقبل همزةُ القطع جميعَ الحركات ـ الفتحَ، والضمَ، والكسرَ ـ وليس لها ضابط على الغالب، لأنها سماعيةٌ؛ إلاَّ المصادر.

دخول همزة الاستفهام على همزة القطع: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع فلا تغيرُ من صورتها شيئاً، مثل:

أَأَنتَ فعلتَ هذا؟.

أإذا ساءت أخلاق الناس أإنكم تسيئون؟

أإليك أشكو أم إلى الله؟

أَأَجيئُك أم تجيئُني؟

أَأُكرمُ زيداً أَم أَخاه؟

أَأُؤَاخيك أم أُؤَاخي أخاك[1]؟

ملاحظة أولى: قد يتصل بهمزة القطع بعضُ الحروف فلا يتغيرُ رسمُها سواءٌ اتصل بها حرف أم أكثر، وذلك مثل: (أل) التعريف:

الأمُّ مدرسةٌ إذا أَعددتها ... أَعددتَّ شعباً طيِّب الأعراقِ

والفاء والباء: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣].

والسين: (سأُنبِّئكَ عمَّا صَنَعْتَ).

ولام القسم: (لأسعينَّ في الصُّلحِ بينكما ما استطعت).

ولام الابتداء: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣].

وشَذَّ: (لِئَلاّ، لَئِنْ، هؤُلاء) لِكثرةِ الاستعمال.

---

(١) وبعضهم كتب الهمزة التي بعد همزة الاستفهام كالمتوسطة تماماً، نحو: (أئذا، أئنكم، أؤكرم. .إلخ).

ملاحظة ثانية: همزة الوصل تصبحُ همزةَ قطع في الأماكن التالية:

١ ـ في الأسماء العشرة أو المصادر إذا انتقلت إلى العَلَمِيّة، وقد تقدم بيانها في همزة الوصل.

٢ ـ في لفظ الجلالة (الله) إذا سبقه (يا) حرف النداء، (يا ألله).

٣ ـ في (أل) التعريف، نحو قولك: (أَمَّا أل التعريف، فهي على ثلاثة أقسام...).

٤ ـ في الفعل إذا انتقل إلى اسم علم، مثل: (إزرع، إبطح[1]، أُسْكُتْ[2]...).

واختلفوا في همزة (الْبَتَّـةَ) فبعضهم كتبها همزة وصل وبعضهم كتبها همزة قطع، وكلاهما مشهور.

* * *

---

(١) اسما بلدين في منطقة حوران.

(٢) بضم الهمزة، علم على صحراء عربية، انظر الوافي لعباس حسن ١/ ٢٧٣.

تدريب على همزة القطع

الدعـاة والدعـوة

«الدعاة أحوجُ الناس إلى عزائمَ ثابتةٍ، وقلوبٍ صابرة على احتمال المصائب، والمحن التي يلاقونها في سبيل الدعوة؛ حتى يبلغوا الغاية التي يريدونها، أو يموتوا دونها.

الدعاة الصادقون لا يبالون أن يسمّيهم الناسُ خونةً، أو جهلةً، أو زنادقة، أو ملحدين، أو ضالّين، أو كافرين؛ لأنّ ذلك ما لا بُدَّ أن يكون.

الدعاة الصادقون يعْلَمون أنَّ محمداً ﷺ عاش بين أعدائِه ساحراً كذَّاباً، ومات سيدَ المرسلين؛ وأن الغزاليَّ عاش متَّهماً بالكفر والإلحاد، ومات حجةَ الإسلام؛ وأنّ ابنَ رُشْدٍ عاش ذليلاً مهاناً، حتى كان الناس يبصقون عليه إذا رأَوه، ومات فيلسوفَ الشرقِ.

فهم يحبون أن يكونوا أمثالَ هؤلاء العظماء أحياءً وأمواتاً.

سيقول كثير من الناس: وما يغني الداعي دعاؤه في أمة لا تحسن به ظنّاً ولا تسمع له قولاً، إنه يضرُّ نفسه من حيث لا ينفع أمته، فيكون أجهلَ الناس وأحمقَ الناس» اهـ (النظرات للمنفلوطي).

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ عَرّفْ همزةَ القطع.

٢ ـ أَيْنَ توجدُ همزةُ القطع؟

٣ ـ ما حركةُ همزةِ القطع؟

٤ ـ إذا دخلت همزةُ الاستفهامِ على همزة القطعِ، فهل تتغَيرُ همزةُ القطع؟

٥ ـ ما هي الأماكنُ التي تُصبحُ فيها همزةُ الوصلِ همزةَ قطع؟

٦ ـ ما هو الفرقُ بين همزةِ الوصل وهمزةِ القطع.

٧ ـ بَيِّنْ حكمَ هذه الهمزاتِ، مع الضبطِ والتعليل: (اسْكَنْدر، اسْتَبْرقٌ، اثْـنَى، الْتَهَبَ، الْغِيَ، ايْمُنُ، سأَنَـبِّـئُك، آآتِيْك؟، افَسَأُسْأَلُ عنه؟).

٨ ـ كم همزة للوصل؟ وكم همزةٌ للقطع في الكلمات التالية؟ اضبطْها بالشكل مع التعليل: (اغْنَى، القِيَ، الْطَافٌ، اجْتُثَّتْ، اعتَنِ، الْهامٌ، ادْخُلي، اغْنِني، الْغِ، اغْزي، الْغُ، الْحَافٌ، اقْطَعَ، اغْدِي، الْغاءٌ، اعتَبرْ، انهَ، الْفَافٌ).

* * *

تدريب عام على ما سبق

براعـة الخِطـاب

دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت: يا أميرَ المؤمنين، أقرَّ اللهُ عينك، وفرَّحك بما آتاك، وأتمَّ سعدَك، لقد حكمتَ فقسَطْتَ، فقال لها: من تكونين أيتها المرأةُ؟ فقالت: من آلِ برمك، مِمَّن قتلتَ رجالهم، وأخذتَ أموالهم، وسلبتَ نعالهم. فقال: أمَّا الرجالُ فقد مضى أمرُ الله فيهم، وأمَّا المالُ فمردود إليكِ.

ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال بعد ذهاب المرأة: أتدرون ما قالت المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً! قال: ما أظنكم فهمتم ذلك.

أما قولها: «أقرَّ الله عينك»، أي: أسكنها عن الحركة، وإذا سكنت العين عن الحركة عَميَتْ. وأما قولها: «فرَّحك بما آتاك»، فأخَذتْه من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾. وأما قولها: «وأتمَّ سعدَك»، فأخذته من قول الشاعر:

إذا تـمَّ شـيءٌ بـدا نقصـهُ ... تـرقَّـبْ زوالاً إذا قِيـلَ تـمْ

وأما قولها: «لقد حكمتَ فقسَطْتَ»، فأخذته من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥].

فتعجّبوا من ذلك.

الهمزة المتوسطة

تعريفها: الهمزة المتوسطة هي التي تأتي في وسط الكلمة أصالة، نحو: (سأَل، ضؤُل، أفئدة) أو تكون متطرفة فتتوسط باتصال ضمير، أو كلمة، نحو: (ماؤه، يومئذٍ، . . .).

قاعدتها: تكتب الهمزة في وسط الكلمة على حرف يناسب الأقوى من حركتها وحركة الحرف الذي قبلها.

أقوى الحركات الكسر ويناسبه صورة الياء (النَّبْرة).

ويليه الضم ويناسبه الواو.

ويليه الفتح ويناسبه الألف.

ويليه السكون ويناسبه السطر.

تأملْ هذه الأمثلة:

سُئِل: حركةُ الهمزة الكسرُ، وحركة الحرف الذي قبلَها الضمُّ، والكسرُ أقوى من الضمِّ، فكُتبت الهمزةُ على صورة الياء لمناسبتها للكسر.

يؤُوْب: حركة الهمزة الضمُّ، وحركة الحرف الذي قبلها الفتحُ، والضم أقوى من الفتح، فكُتبت الهمزة على واو لمناسبتها للضم، والواوُ الثانيةُ للمد.

رِئَـاء ـ مِئات: حركة الهمزة الفتحُ، وحركة الحرف الذي قبلها

الكسرُ، والكسرُ أقوى من الفتح، فكُتبت الهمزة على نبرة لمناسبتها للكسر.

يذْأَب ـ فجْأة: حركة الهمزة الفتح، والحرف الذي قبلها ساكن، والفتح أقوى من السكون، فكُتبت الهمزة على الألف لمناسبته للفتح.

وقِسْ على ذلك كلّ همزة متوسطة، إلا أن تكونَ حالةً شاذة[1].

* * *

(١) الحالات الشاذة أو الخاصة للهمزة المتوسطة سيأتي شرحها بعد هذا البحث.

تدريبات على الهمزة المتوسطة

من أحاديث الرسول ﷺ

١ ـ «المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير» رواه مسلم.

٢ ـ «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقول الزور» رواه الشيخان.

٣ ـ «حُسْنُ السؤال نصفُ العلم» رواه البيهقي.

٤ ـ «المؤمن يَألف ويُؤلف، ولا خَيرَ فيمن لا يَألفُ ولا يُؤْلف» رواه أحمد.

٥ ـ «التائب من الذنب كمن لا ذَنْبَ له» رواه الطبراني.

٦ ـ «يَؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتاب الله، وأقدمُهم قراءةً، فإن كانوا في القراءة سواءً فليؤُمَّهم أقدمُهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواءً فليؤمهم أكبرُهم سناً، ولا يُؤَمُّ الرجلُ في بيته، ولا في سلطانه، ولا يُجْلَسُ على تكرمته إلا بإذنه» رواه أبو داود.

٧ ـ كان النبي ﷺ يحب التفاؤلَ ويكرهُ التشاؤم.

٨ ـ «النساء شقائق الرجال، وحبائل الشيطان» رواه أحمد.

٩ ـ «لِيُؤَذِّنَ لكم خيارُكم، وَلْيؤمَّكم قرّاؤكم» رواه أبو داود.

من الحكم والأمثال

١ ـ سائلُ الله لا يخيب.
٢ ـ العلومُ كنوز مُقْفَلَةٌ، مفاتيحها الأسئلة.
٣ ـ نِعْمَ المؤدّبُ الدهرُ.
٤ ـ لا تؤخرْ عملَ اليوم لغد.
٥ ـ لا رأيَ لمن لا يطاع.
٦ ـ الشماتة لؤم.
٧ ـ مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد.
٨ ـ من أنفق مالَه رِئاءَ النّاس فقد حُرِمَ الأَجرَ والثناء.
٩ ـ سأُؤَوِّلُ ما شئتَ تأويلَه فالزمْ صريحه وتعديله.
١٠ ـ خيرُ النوالِ ما وصل قبلَ السؤال.
١١ ـ ما كلُّ بارقةٍ تجودُ بمائها.

المدينـة العظمى

«المدينة العظيمة هي التي تمتاز عن سائر المدن بنوابغها، وشعرائها، وعلمائها، وأرباب الفنون والصنائع فيها!.

المدينة العظيمة هي التي يمكنها أن تفاخرَ سائرَ المدنِ، لا بكثرة سكّانها؛ بل بكثرة الأصحّاء فيها!

المدينة العظيمة هي التي يخلو هواؤها من جراثيم الأمراض السّارية، وتشرق شمسُها على عقولٍ سليمةٍ في أجسامٍ سليمة.

المدينة العظمى هي التي تكرم أبطالها ونوابغها، لا بإقامة

التماثيل، ونصب الأنصاب؛ بل بالاقتداء بهم، وبالعمل بتعاليمهم.

هي المدينة التي يُقرن فيها بين البساطة والجمال؛ في أبنيتها، وفي أزيائها، وفي فنونها. وبين الرحمة والعدل في أحكام قضائها.

المدينة العظمى هي التي يكون كلُّ امرئ فيها:

لا تَسقنــي كــأسَ الحيــاة بــذلّــةٍ
بــل فــاسقنــي بـالعـزّ كـأس الحنظـل

هي التي تُطلق حرِّيَّةَ القول والعمل، ويكثر فيها التنقيب والبحث، وتثمر فيها الفنون، وتعزَّزُ فيها الآداب.

هي التي تكون الصداقةُ فيها أمراً مقدّساً، والإخلاصُ محترماً.

المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الأمّهاتُ الحازماتُ العازمات المدركات ماسما من مقاصد الحياة، فلا يعلّمْنَ أولادَهُنّ الخرافةَ والكذب والمراوغة، ولا يعوِّدْنَهم الطّاعة العمياءَ والجبنَ والخوف».

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ عرّفِ الهمزةَ المتوسطةَ.

٢ ـ ما معنَى التوسطُ بضمير أو كلمة؟ بين ذلك مع المثال.

٣ ـ بم يُعرفُ التوسُط إنْ كان عارضاً أم أصلياً؟

٤ ـ ما هي أقوى الحركات؟ وما أضعفُها؟

٥ ـ إذا جاءت همزةٌ متوسطةٌ مفتوحةٌ وقبلها ساكنٌ فعَلَى أَيِّ حرف تُرسَمُ؟ ولماذا؟

٦ ـ بَيِّنِ التوسطَ العارضَ والأصليَّ في هذه الكلمات، وانظر هل بينهما فرق في رسم الهمزة؟ (مسْأَلة، حينَئِذ، ضَؤُلَ، قَرْأَين، فَجْأَة، بطْؤُه، رَؤُوف، مبدَأَين، يَذْأَبُ، تباطَؤُوا، جزْأَين).

٧ ـ هات عشر كلمات فيها همزاتٌ متوسطةٌ توسطاً عارضاً وأصلياً.

* * *

الحالات الشاذة للهمزة المتوسطة

١ ـ الهمزة المفتوحة المسبوقة بألف ساكنة تُكتب على السطر، نحو: (دواءَك، شفاءَهُ، جزاءَين، تضاءَل، تفاءَل، تناءى، تناءَوا..)[1].

٢ ـ الهمزة المفتوحةُ أو المضمومةُ المسبوقةُ بواوٍ ساكنةٍ تُكتبُ على السطر، نحو: (ضوْءُك ـ ضوءَك، وضوءُك ـ وضوءَك، مروْءَة، سَمَوْءَل..).

٣ ـ الهمزةُ المفتوحةُ أو المضمومةُ أو المكسورةُ المسبوقةُ بياءٍ ساكنةٍ تُكتبُ على نَبْرةٍ، نحو: (شيْئُك ـ شيْئَك، شيْئِهِ فيْئُه ـ فيْئَه، فيئِهِ مجيْئُه ـ مجيئَه، مجيْئِهِ، بِيْئَة، يَيْئَس...)، سواءٌ كان التوسطُ في هذه الحالات الثلاث عارضاً أم أصليّاً كما هو بائن في الأمثلة.

* * *

---

(١) أما إذا كانت الهمزة مضمومة فإنها ترسم على الواو تطبيقاً للقاعدة العامة، نحو: (دواؤك، شفاؤك... إلخ).

تدريبات على الحالات الشاذة

١ ـ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ . . ﴾ [البقرة: ١٧].

٢ ـ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ . . ﴾ [غافر: ٢٥].

٣ ـ إن الله يجزي المؤمنَ على عَمَلهِ الطّيّبِ جزاءَين: الهناءَةَ في الحياة، والرحمةَ والمغفرةَ في الآخرة.

٤ ـ ما زال القمرُ يتضاءَلُ ويَنْقصُ حتى عادَ كالعُرْجُونِ القديم.

٥ ـ إذا قصّ أحدٌ على أخيه رُؤياه فليقل له: رأيت خيراً، ويتفاءَلُ له؛ لأنّ النبي ﷺ كان يُحبُّ التّفاؤُلَ، ويكرهُ التّشاؤُمَ.

٦ ـ المؤمنُ يقومُ لطاعة ربّه لِيُؤَدّيَ واجبَه نحوَ خالقهِ؛ أمّا المنافقُ فإنه يَضْمُرُ للمؤمن سُوْءَاً ليسوْءَهُ بهِ.

٧ ـ إن المؤمنين في الآخرة ضَوْءُهم في مواضع وَضوْئِهم.

٨ ـ إذا فسد الناسُ فلا تزال طائفةٌ منهم أَهلَ نجدةٍ ومروءةٍ.

٩ ـ مشيْئَةُ اللهِ فوقَ مشيْئَة الإنسان.

١٠ ـ من طبيعة الإنسانِ أن يتأثّرَ ببِيْئَتِه.

١١ ـ فمن كان مجيْئُـه غُدوّاً بارك اللهُ له في مجيْئِـه وغدوِّه فقد قال النبـيّ ﷺ: «بـاكروا في الغُـدوِّ فـإنَّ الغُـدوَّ بركـةٌ ونجـاح» رواه الترمذي.

١٢ ـ اليأْس والقنوطُ هما ضَعفٌ ووهنٌ ثمّ موتٌ في الحياة وخسارة كبرى بعد الممات؛ لذلك لا ينبغي للعاقل أن ييْئَسَ بل يرجو ويتأمّل.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ لِمَ سميتْ بالحالات الشاذة، أو الخاصة؟

٢ ـ هل تَعتبرُ كلمةَ (تفاءُل) أو (متفاءِل) صحيحةً من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟

٣ ـ هل كلمة (موْءُودة) تُعتبرُ من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟

٤ ـ هل الهمزة في (أَجيْئُك) صحيحةٌ؟ ولماذا؟

٥ ـ هل الهمزة في (يَيْئَس) صحيحةٌ؟ ولماذا؟

٦ ـ هل يختلفُ رسمُ الهمزةِ المتوسطة إذا كان التوسطُ عارضاً أو أصليّاً؟

٧ ـ كم حالة للهمزة المتوسطةِ الخاصةِ؟

٨ ـ هل الهمزة في (جُزْءَين، جُزْأَين) من الحالات الخاصة؟ وأيُّ الكلمتين أَصحُّ من الأُخرى؟ ولماذا؟

٩ ـ هل الهمزة في (جزْءُه، ضوْءُه) صحيحة؟ ولماذا؟

١٠ ـ هل ممكن أن تكونَ الهمزةُ في (ماءَاْن، سوْءَاْت) من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟

* * *

مسائل منثورة على الهمزة المتوسطة

١ ـ إذا اجتمع في الكلمة ثلاث واوات (مَوْؤُودة) تطرح واو الهمزة وتبقى الهمزة على السطر، نحو: (مَوْءُوْدة، مقرُوْءُوْن، يسوْءوْن، مشنوْءُوْن، تبوَّءُوا، تبوُّءُك، تبوُّءَهم. .).

٢ ـ إذا اتصلت واو الجماعة بكلمة آخرها همزة فهي كالمتوسطة، نحو: (جاءَ، قرأَ، بَدأَ، نشأَ، نبَّأَ) فتصبح: (جاؤُوا، قَرؤُوا، بَدؤُوا، نَشَؤُوا، وشذَّ: تبوَّءوا) لتوالي الأمثال.

٣ ـ إذا اتصلت واو الجماعة في مثل: (رأَىٰ، نأَىٰ، ينْأَىٰ. .) حذفت الألف المقصورة وبقيت الهمزة في مكانها هكذا: (رَأَوْا، نأَوْا، ينْأَوْن، اِنْأَوْا، لم ينأَوْا. .) وهي موافقة للقاعدة العامة.

٤ ـ ترسم الهمزة الثانية على نَبْرة إذا سبقها همزة وصل مكسورة تطبيقاً للقاعدة العامة، نحو: (اِئْتمر ـ اِئْتمار، اِئْتمن ـ اِئْتمان، اِئْتزر ـ اِئْتزار، اِئْتمَّ ـ اِئْتمام، اِئْتلف ـ اِئْتلاف).

فإذا كانت همزة الوصل، (وهي الهمزة الأولى) مضمومة كُتبت الهمزة الثانية على واو، نحو: (أُؤْتُمِرَ، أُؤْتُمِنَ، أُؤْتُزِرَ، أُؤْتُمَّ، أُؤْتُلِفَ[1] . . .).

---

(١) إذا بدأنا في مثل: (اِئْتمر، أُؤْتُمِر. .) فتلفظ الهمزة الثانية مدة من جنس حركة الهمزة الأولى، فتقول: (اِيْتَمر، أُوْتُمِر، اِيْتَزِر، أُوْتُزِر. . إلخ) انظر بحث المد.

فإذا سُبقت بالواو أو بالفاء، حُذفت همزة الوصل وكُتبت الهمزة الثانية على الألف إلاَّ بـ ائْتمَّ، وائْتلف، لِئَلاَّ تلتبس بـ أَتمَّ، وأَتْلف، نحو: (وأْتُمر ـ فأْتمر، وأْتُمن ـ فأْتمن، وأْتُزر ـ فأْتزر، وائْتُمَّ ـ فائْتمَّ).

* * *

تدريبات على مسائل منثورة

١ ـ من ظُلم الجاهلية قبل الإسلام دفنُ البناتِ خوفاً من العار، وقد قرّعهم الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨].

٢ ـ الأَوْلىٰ أن يقال: هذه الكتب مقروْءَة، أم مقروءُوْن؟

٣ ـ إن علماءَ الشريعة تبوَّءُوا المنازل الرفيعة.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ. .﴾ [الحشر: ٩].

٥ ـ انظروا إلى هؤلاء رديئي الطباع، يتقربون إلى الأشرار، ويسيْئون الظنَّ بالأخيار، فلا يبدؤونهم بسلام، ولا يصلونهم بكلام، لِيَسُوْءُوْهم بدنيءِ أعمالهم.

٦ ـ إن أشبالنا اليومَ بدَؤُوا يَنشَؤُوْن نشأَةً إيمانية اقتداءً بسلفهم وحبّاً لدينهم.

٧ ـ من علامات المنافق؛ أنه إذا اؤتُمن خان.

٨ ـ اِئْتلفِ ائتلافَ المؤمنين الصالحين، فإن المؤمنَ آلفٌ مألوف.

٩ ـ قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

١٠ ـ فأتمنْ منِ ائتمنك ولا تَخنْ من خانك.

١١ ـ قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ

نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢].

١٢ ـ فَائْتَمَّ بأهلِ الفضلِ والأخلاق تكنْ سيداً باتفاق.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ كم حالة من هذه المسائل توافق القاعدة العامة للهمزة المتوسطة؟

٢ ـ هل الهمزة في (يتبوَّءُون) مثل الهمزة في (موْءُودة)؟ وما الفرق بينهما؟

٣ ـ لماذا لم ترسم الهمزة في (تناءَوْا) مثل (جاؤُوا)؟

٤ ـ لِمَ لمْ ترسم همزةُ تبوَّءُوا، مثل: لجَؤُوا؟

٥ ـ هل تعتبر (موْءُودة) من الحالات الخاصة للهمزة المتوسطة؟

٦ ـ إذا دخل حرف العطف، الواو أَوِ الفاء، على (اِئْتزر)، أو (أُؤْتُزر)، فهل يتغيرُ من رسمها شيء؟

٧ ـ لماذا لم تحذف همزة الوصل من (اِئْتلف، اِئْتمّ) إذا دخلت عليها الواوُ، أو الفاء؟

٨ ـ اذكر جميعَ الصِّيَغِ في (اِئْتلف) من الماضي، والأمر، والمضارع، والمصدر، المبني للمعلوم منها والمجهول.

٩ ـ اذكر جميعَ صِيَغِ (اِئْتلف، اِئْتم) مسبوقةً بالواو والفاء.

١٠ ـ إذا بدأَت بكلمة (اِئْتزر، أَو أُؤْتُزِر، أَو اِئْتَلف، أو أُؤْتُلِفَ) كيف يكون لفظها؟ اُكتُبْها كما تلفظ.

* * *

الهمزة المتطرفة

تعريفها: الهمزة المتطرفة هي التي تأتي في آخر الكلمة رسماً[1] ولم يتصل بها شيء.

قاعدتها: تُكتبُ الهمزةُ في آخر الكلمةِ على حرفٍ يُناسب حركةَ الحرفِ الذي قبلها، إلاَّ إذا كان الحرفُ الذي قبلها واواً مشدّدةً مضمومة (تَبَوُّء) فتكتبُ حينئذٍ على السطر لتوالي الأمثال.

❊ ❊ ❊

تأملْ هذه الأمثلة:

ممتلِئ: الحرف الذي قبل الهمزة هو اللام، وحركتها الكسر، فكُتبتِ الهمزةُ على صورة الياء لأنها تُناسبُ الكسر.

تنبُّؤٌ: الحرف الذي قبل الهمزة الباءُ المشدّدةُ، وحركتُها الضمُّ، فكُتبتِ الهمزةُ على الواو لأنها تُناسب الضمَّ.

نَبَأٌ: الحرف الذي قبل الهمزة الباءُ، وحركتُها الفتحُ، فكُتبتِ الهمزةُ على الألف لأنها تُناسبُ الفتحَ.

شيءٌ: الحرف الذي قبل الهمزة الياء، وهي ساكنةٌ، فكُتبتِ الهمزةُ على السطر لأنه يُناسبُ السكونَ.

---

(١) قلت رسماً: ليخرجَ من القاعدة، نحو: (مبدأً، ملجأً..) فإن بعد الهمزة ألف النصب فيؤتى بها عند الوقف لفظاً لا خطاً.

تبَـوُّءٌ: الحركة قبل الهمزة الضم، لأنّ الواوَ المشدّدةَ المضمومةَ تتألّفُ من حرفين، الأوّلُ ساكنٌ والثّاني مضموم، فكان ينبغي أن تُكتبَ الهمزةُ على واو فكُتبتْ على السطر لئلاّ يجتمعَ ثلاثُ واوات.

فائـــدة: شذَّ عن هذه القاعدة (تبَوُّء) لتوالي الأمثال، كما شذّ عنها (اِنْأَ ـ ولم ينْأَ) وهما فعلان، من (نأى ـ ينأى ـ اِنْأَ)، فانْحَذَف حرفُ العلةِ وبقيتِ الهمزةُ على ألفِها ولم تُكتبْ على السطَر (اِنْءَ) لأنه لا مُوجِبَ لحذفِها.

* * *

تدريبات على الهمزة المتطرفة

١ ـ إنَّ ثوبَ العاريةِ لا يدفئُ وإنْ أدفأ لا يدوم.

٢ ـ قال الشّاعر:

إنَّمـــا المـــرءُ بـــأصغَـــرَيـــه   كل امرئٍ رَهنٌ بما لَديه

٣ ـ قال ﷺ: «لا يَحِلُّ لامْرئٍ مسلمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثَلاث. . .» رواه مسلم.

٤ ـ هَلَكَ امرؤ لم يَعْرفْ قدرَ نفسه.

٥ ـ لأَنْ يُخطِئَ القاضِيْ في العفوِ خيرٌ من أن يُخطِئَ في العقوبة.

٦ ـ لا تَشْتُمِ السفيهَ فيجرُؤ عليك.

٧ ـ الخطأُ زادُ العَجُول.

٨ ـ تصدَأُ القلوبُ كما يصدأ الحديدُ، وجلاؤها ذكرُ الله.

٩ ـ اِبدَأ بنفسك ثم بأخيك.

١٠ ـ من صلّى بالليل تلألأ وجهُهُ بالنهار.

١١ ـ المسلم إنسان إيجابيٌّ لا يعرفُ الملَلَ فلا تلكُّؤ ولا تباطؤ في ميدان الحياة.

١٢ ـ قال ﷺ: «إن لكل داءٍ دواءً؛ فإذا أُصِيبَ دواءُ الداءِ بَرَأَ بإذن الله» رواه مسلم.

١٣ ـ لولا ثلاثةٌ أذلَّ اللهُ بها ابنَ آدمَ، ما طأطأ رأسَه لشيْء: الفقرُ والمرضُ والموتُ.

١٤ ـ في القمر ضياءٌ والشمسُ أضوأُ منه.
١٥ ـ ما فتئَ الرجلُ يتضوَّأُ جارتَه، وما تضوُّءُه إياها إلا خِسَّةٌ ودناءةٌ.
١٦ ـ اِنأ عن الشَّرِّ ولا تنأَ عن الخير.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي الهمزةُ المتطرفة؟
٢ ـ ما هو الفرقُ بَيْنَ الهمزةِ المتطرفة، والهمزةِ المتوسطة؟
٣ ـ لماذا كُتبَتْ همزةُ (تَضَوُّء) على السطر، ولم تكتبْ على الواو؟
٤ ـ جاء في البحث كلمةُ (اِنْأ، ولم يَنْأ) فَلِمَ رُسمت الهمزة على الألف؟ علماً أَنَّها متطرفةٌ وما قبلها ساكنٌ.
٥ ـ هل قاعدةُ الهمزةِ المتطرفة مُطَّرِدةٌ؟

* * *

الهمزة المتطرفة بعدها ألف نصب

١ ـ ترسم الهمزةُ المتطرفةُ المفردةُ على السطر إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة ساكناً لا يتصل، أو واواً مشددةً، نحو: (جُزْءاً، بَدْءاً، قَرْءاً، هُزْءاً، ضَوْءاً، وضُوْءاً، تبوُّءَاً، تضَوُّءاً. . .).

٢ ـ إذا كانتِ الهمزةُ المتطرفةُ على السطر أو الياء، نحو: (شَيْء، مَجيْء، دَنيْء، عِبْء، بِطْء، كُفْء، بادِئ، مبتدِئ، مبوِّئ) ثم اتصلت بها ألفُ النصب كتبتِ الهمزةُ على صورة الياء، نحو: (شيْئاً، مجيْئاً، دنيئاً، عبْئاً، بطْئاً، كفْئاً، بادِئاً، مبتدِئاً، مبوِّئاً).

٣ ـ الهمزةُ المتطرفةُ المكتوبةُ على الواوِ إذا جاء بعدَها ألفُ النصب تقبىٰ الهمزةُ على الواوِ، (لؤلؤاً، تَلألُؤاً، جُؤْجُؤاً، بؤبؤاً)[١].

* * *

(١) سواء اتصل ألفُ النصب أم ألفُ الاثنين في جميع هذه الحالات، مثل: (جزءاً، جزءان، شيْئاً، شيْئان، عبئاً، عبئان، بادئاً، بادئان، لؤلؤاً، لؤلؤان، . . . إلخ).

تدريبات على الهمزة المتطرفة
إذا جاء بعدها ألف النصب

١ ـ إذا أَعطيتَ العلم كلَّك أعطاك جزءاً منه.

٢ ـ يُسأل الإنسانُ عن عمله، بَدْءاً من سِنِّ بلوغه.

٣ ـ تَحسِبُ المعتدةُ عِدَّتَها قَرْءاً قَرْءاً حتى تستكملَ ثلاثةَ قُروْءٍ.

٤ ـ أَهُزْءاً بي وأنتَ التقيُّ النقيُّ؟

٥ ـ إنَّ نورَ محمد ﷺ أشدُّ ضَوْءاً من القمر.

٦ ـ الجاهل لا يُحسِنُ وضوءاً ولا صلاة.

٧ ـ من علم شيْئاً جَهِلَ أشياءَ.

٨ ـ جئتُ لمجلسكَ مَجيئاً سريعاً لا بطيئاً.

٩ ـ لا تصاحبْ بطيئاً ولا دنيئاً ولا تحمِّل نفسَك عبئاً ثقيلاً فتهلِكَ.

١٠ ـ إذا كنتَ كفئاً لأمر فكن به بادِئاً مسرعاً ولا تكنْ فيه بطيئاً ولا عنه متوانياً.

١١ ـ إذا كنتَ لكل خير مبتدئاً فإنك للسيادة متبوِّئٌ.

١٢ ـ تلألأ القمرُ في سمائه تلألؤاً.

١٣ ـ ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

١٤ ـ رأيتُ جُؤْجُؤاً، (والجؤجؤ هو الصدر).

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ ما هو الفرقُ بَيْنَ همزة (جُزْءَاً) و(جُزْأَين)؟ أم لا فرقَ بينهما؟

٢ ـ ما هو الفرق بين همزة (ضوْءَان) و(وضُوْءَاً)؟ ومن أي القواعدِ هما؟

٣ ـ هل الهمزة في (شَيْئاً، هدوْءَاً) من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟

٤ ـ هل الهمزة في (مجيْئُكم، كفْؤُكم) صحيحة؟ ولماذا؟

٥ ـ كم حالة للهمزة المتطرفة التي بعدها ألفُ النصب؟

٦ ـ الهمزة في (لؤلُؤَتان، جزْءَان) من أي بحث؟ وما الفرق بينهما؟

٧ ـ هات ثلاثَ كلماتٍ همزتُها متطرفة، مسبوقة بياء ساكنة، وثلاثاً أُخَرَ متطرفة، مسبوقة بالكسرة، وثلاثاً أُخْرى مسبوقة بحرف ساكن، يتصل، وثلاثاً همزتُها متطرفة على الواو، وأَوْصِلْ فيهم جميعاً ألفَ النصب، وألفَ الاثنين.

* * *

تدريبات على الهمزة المتوسطة والمتطرفة

١ ـ كرمُ المرءِ دينُه، ومروءَتُه عَقْلُه.

٢ ـ كل شيء بقضاء وقدر.

٣ ـ قال ﷺ: «من ساءَته سيِّئَتُه وسرَّته حسنتُه فهو مؤمن» رواه الحاكم.

٤ ـ تبوُّءُ المنصِبِ أمانةٌ في عنق صاحبِهِ.

٥ ـ إن لم تنأَ عن طبعك اللئيمِ وتنتهِ عن خُلُقِك الدنيءِ تَبُؤْ بأربعِ نقائصَ: يأسٌ ليس بعده رجاء، وبُؤْس لا يَعْتريهِ رخاءٌ، وهوانٌ لا يُؤَمَّل له شفاء، وسخط ليس له دواء.

٦ ـ وحدةُ المرء خيرٌ من جليس السَّوْء.

٧ ـ لا وفاءَ لمن ليس له حياءٌ.

٨ ـ قال ﷺ: «. . . الحمدُ لله مِلءَ السموات ومِلءَ الأرضِ ومِلءَ ما بينهما وملء ما شئتَ من شيء بعد. . .» رواه البخاري.

١٠ ـ أدبُ المرءِ خيرٌ من ذهبه.

١١ ـ قال ﷺ: «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئتَ» رواه البخاري.

١٢ ـ عِبْءُ الإمارة ثقيلٌ، والكفء لها قليل.

١٣ ـ قال ﷺ: «من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعدَه من النار». رواه البخاري.

١٤ ـ هل أنت كفء لهذا العمل، أو نقطع منك الأمل؟.

الجـرأة بالحـق

أشرف المأمون يوماً على قصره فوقعت رؤيتُه على امرِئ يكتب بفحمة على حائط إيوانه هذين البيتين:

يـا قصـرُ جُمِّـع فيـك الشـؤمُ واللـؤمُ
متـى يُعشِّـشُ فـي أركـانـك البـوم
يـوم يعشـش فيـك البـوم مـن فـرحـي
أكـونُ أولَ مـن ينعـاك مـرغـوم

فقال لبعض خدمه: أَحضرْ هذا الرجلَ، فتوجهَ إليه وقال له: أجب أمير المؤمنين، فقال الرجل: سألتك بالرؤوف الرحيم ألاَّ تذهبَ بي إليه، فقال الخادم: لا بد من ذلك.

فلما مَثُلَ بين يديه قال: يا أميرَ المؤمنين، إنه لا يخفى عليك ما حواه قصرُك من خزائن الأموالِ، وإني مررت عليه الآن وأنا جائع ولا فائدة لي فيه، فلو كان خراباً ومررت فيه لم أُعدمْ رُخامةً أو غيرَها، أبيعُها وأتقوى بثمنها، أوَما علم أميرُ المؤمنين قول الشاعر:

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظّ تمنَّى زوالها
وما ذاك من بغض له غير أنه يرجو سواها فهو يهوى انتقالها

فأمر له المأمون بثمانِمئة ومئتين.

* * *

المـــد

تعريفه: المد مِن حيثُ الكتابةُ هو بدلٌ مِن همزةٍ ثانيةٍ ساكنةٍ، (أَ، أْ)، أو ألفٍ ساكنةٍ بعد همزة مفتوحة (أَ، ا)، يأتي في أوّل الكلمة (آدم، آخى)، وفي وسطها (مبدآن، سآمة)، ولا يكون في آخرها إلا عارضاً نحو: (مبدآ كتابين)، وإليك تفصيلَهُ وبيانَهُ.

مواضعه:

١ ـ إذا اجتمع في الاسم همزة فوق الألف مع ألف ساكنة، نحو: (شَنَأَاْن، مبدَأَاْن، ظَمْأَاْن. .) حُذفتِ الألفُ الساكنةُ وعُوّض عنها بمدّة فوق ألف الهمزة، نحو: (شنآن، مبدآن، ظمآن. .) إلاَّ إذا كانتِ الألفُ الساكنةُ ضميرَ اثنين في الفعل فلا تحذف، نحو: (قـرأَاْ، اِقـرأَاْ، يقـرأَاْن، بـدأَاْ، اِبـدأَاْ، يبـدأَاْن، لجـأَاْ، اِلجـأَاْ، يلجأَاْن. . .) للدلالة على الضمير المتّصل بالفعل، وكذا إذا كانتِ الألفُ مقصورةً، نحو: (رأَى، مَرْأَىً، نأَى، منأَىً) فلا تُحذف بل تبقـى كمـا هـي، إلا إذا اتّصـل بـالكلمـة ضميـر، نحـو: (رآه، مرآهم. . .).

٢ ـ إذا جاءتْ ألفُ تثنيةِ الاسم بعد الهمزة المفردة (جُزْء، بَدْء) فإن كان الحرفُ الذي أتى قبل الهمزة لا يتصل بما بعدَه بقيتِ الهمـزةُ مُفـردةً علـى السطـر، نحـو: (جُـزءَاْن، بَـدْءَاْن، مـاءَاْن، ضوْءَاْن، قَرْءَاْن[1] . . .).

(١) قرْءان في حالة الرفع، وقَرْأَين في حالتَيْ النصبِ والجرِ، وهو تثنية (قَرْء) وهو: =

٣ ـ إذا جاءت الهمزةُ مفردةً مفتوحةً بعد ألف أو واو ساكنة وجاء بعدَ الهمزةِ ألفُ مدٍ بقيتِ الهمزةُ على حالها وثبتتْ ألفُ المدِّ بعدها، نحو: (إنشاءَات، رداءَات، قراءَات، تاءَات، اِستقراءَات، راءَى، مُراءَاة، مُروءات، مقروءات، سَوْءات).

٤ ـ إذا اجتمع في الاسم همزةٌ مشدّدةٌ على الألف بعدها ألفُ مـدٍّ ساكنةٍ، (لأّال) حُذفتِ الألفُ الساكنة واكتُـفيَ أثنـاءَ الكتابة بمدة فوق ألف الهمزة وهو الأصح، نحو: (لآّل، لبائع اللآلئ، سآّل، لكثير السؤال، ثآّر، لكثيرِ الأخذِ بالثأر، زآّر ـ للأسد، وآّد ـ لمن يدفُنُ البناتِ وهنَّ على قيد الحياة. . .).

٥ ـ إذا اجتمع همزتان في أوّل الكلمة والثانيةُ منهما ساكنةٌ قُلبتْ مدّاً من جنس حركة ما قبلها، فإذا كانتِ الأولى مفتوحةً قُلبتِ الثانيةُ ألفاً ممدودةً، وإذا كانتِ الأولى مضمومةً قُلبتِ الثانيةُ واواً، وإذا كانت الأولى مكسورة قُلبتِ الثانيةُ ياءً، نحو: (آخُذُ، آذَنُ، آكُلُ، آمُرُ، آمَنَ، أُوْمِنُ، أُوْتُوا، إيْمان. . .)، والأصل: (أَأْخُذُ، أَأْذَنُ، أَأْكُلُ، أَأْمُرُ، أَأْمَنَ، أُأْمِنُ، أُأْتوا، إأْمان. .).

= الطهر عند النساء أو الحيضُ. أمّا القُرآن بمدة فوق الألف فهو اسم لكتاب الله تعالى.
وكل كلمة جاء الألف بعد الهمزة من بنية الكلمة كتبت مدة فوق الألف، نحو: (مِرآة، مَلآن، الآن، قرآن. .) وكل كلمة جاء ألف التثنية بعد همزة مفردة بقيت الهمزة على السطر وأُتيَ بألف الاثنين بعدَها أو ألفِ النصب، نحو: (مَرْء ـ مَرْءان ـ مَرْءاً، قَرْء ـ قَرْءان ـ قَرْءاً، جُزْء ـ جُزْءان ـ جُزْءاً. .).

خلاصة: المد هو بدلٌ من همزة ثانيةٍ ساكنةٍ، مثل: (آخُذُ)[1] أو بدلٌ من ألفٍ ساكنةٍ، مثل: (آبَ[2]، آلعلم[3]) أو يكون مجانساً لحركة الهمزة الأولى، مثل: (أُوْتوا، إيْماناً) ويأتي في الأسماء والأفعال، في أول الكلمة ووسطها، مثل: (آزَرَ، ملجآن، رآهُ) ويأتي التوسّط عارضاً، مثل: (مبدآن) أو أصليّاً، نحو: (مآذن، مآزر) ويأتي بعد همزةٍ مُفْردةٍ، مثل: (جُزْءان، سَوَاءان).

* * *

---

(١) اخذ: الأصل أَأْخُذُ.

(٢) آب: الأصل فيه (أَوَبَ) انقلبت الواو إلى ألف ساكنة (أَأْب) ثم انقلبت الألف الساكنة إلى مدة فوق الألف (آب).

(٣) آلعلم: الأصل فيه (أألعلم) الهمزة الأولى للاستفهام والثانية همزة وصل، انظر بحث حذف همزة الوصل.

تدريبات على المد

١ ـ قالتِ العلماءُ: «آفةُ العلمِ النسيان».

٢ ـ قال أحدُ النقاد: «إن الجاحظَ وابنَ قتيبةَ الدَّيْـنَوْري ملجآن لكل راغب في التزوُّد من علوم العرب، وهما نبآن بليغان عما وصل إليه الفنُّ النثريُّ من عظمة لا تُضاهيها عظمة».

٣ ـ «إنَّ النبي ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار».

٤ ـ قال المعريُّ:

متـى سـأَلـتْ بغـدادُ عنـي وأَهلُهـا
فـإنـي عـن أهـلِ العـواصـم سَـآّلُ

٥ ـ قال أحد النقاد: «إنَّ أحمدَ شوقي وحافظَ إبراهيمَ نشأا في عصر واحد وما زالا يتبوَّأآن سُدَّةَ العربيةِ، ولقد أنشأآ من غُرَرِ الشِّعر ودُرَرِ النثر ما أصبحَ غرةً في جبين الدهر».

٦ ـ مما ينبغي أن يتصفَ به الشابُّ الناشئ من الآداب: أن يكون جريءَ الفؤاد، كثير المروءات، لا يخشى التِّسآلَ عما ينفعُه، كما لا ينبغي له أن يكون سآّلاً عما لا يَعْنيهِ.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ عرف المدَّ باختصار.

٢ ـ هل يأتي المدُّ في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها؟
٣ ـ هل يختص المد بالأَسماء؟
٤ ـ إن كان يأتي المدُّ بالفعل، فما الفرقُ بينه وبين المدِ بالاسم؟
٥ ـ ما هو الفرق بين (مبدَآن، ويبدَأْانِ)؟
٦ ـ هل تجدُ فرقاً بين (جزْءَانِ، مبْدَآنِ، يلجَأْانِ)؟ ولماذا؟
٧ ـ هل تتحول الألف المقصورة إلى مدة؟ ومتى؟
٨ ـ هل رسم الهمزة في (جزْءَان، جزْأَين) صحيح؟ ولماذا؟
٩ ـ هل هنالك فرق في رسم همزة (دواءَانِ، مبدَآنِ)؟ ولماذا؟
١٠ ـ ما هو الفرق بين همزة (قُرْآن، وقَرْءَانِ)؟ ولماذا؟
١١ ـ هل هنالك فرقٌ بين همزة (قَرْءان، ومَرْأَتان)؟ ولماذا؟
١٢ ـ هل كتابة (لأَأْل) بهذا الشكل صحيحة؟ ولماذا؟
١٣ ـ كيف تصبح صورة (سَآّل) إذا جمعت على صيغة (فُعَّال)؟
١٤ ـ ما هو الأصل في هذه الكلمات؟ (آمُلُ، أُوْتُوا، إِيثار).

* * *

من أحاديث الرسول ﷺ

١ ـ «خيرُكم مَنْ تعلَّمَ القُرآنَ وعَلمه» رواه البخاري.

٢ ـ «ما آمنَ بالقُرآنِ منِ استحلَّ مَحارمَه» رواه الترمذي.

٣ ـ «آيِبُوْنَ تائِبُونَ لربنا حامِدون» رواه البخاري.

٤ ـ «نحنُ الآخِرونَ السابقون يومَ القيامةِ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قبلنا...» رواه الشيخان.

٥ ـ قال ابنُ مسعود رضي الله عنه: «.. وإنيْ أَتخوَّلُكمْ بالموعظة كما كان النبيُّ ﷺ يَتخوَّلُنا بها مخافةَ السَّآمةِ علينا» رواه الشيخان.

٦ ـ «أقبل ثلاثةُ رجالٍ على مَجلس النبيِّ ﷺ؛ أمَّا أحدُهما فرأى فُرْجَةً في الحلْقة فجلس فيها خلفَهم، وأمَّا الثالثُ فأدبر ذاهباً؛ فلما فَرَغَ رسولُ الله ﷺ قال: ألا أُخبرُكم عنِ النفر الثلاثة؛ أمَّا أحدُهم فأوى إلى اللهِ فآواه اللهُ، وأَمَّا الآخَرُ فاستحيا فاستحيا اللهُ منه، وأما الثالثُ فأعرضَ فأعرضَ اللهُ عنه» رواه الشيخان.

٧ ـ «من دعا إلى هدى كان له مِنَ الأجرِ مثلُ أجورِ من تبعَهُ لا يَنقُصُ من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثلُ آثامِ من تبعَهُ لا يَنقُصُ ذلك من آثامهم شيئاً» رواه مسلم.

٨ ـ «الحياءُ شُعبةٌ من الإيمان» رواه الخمسة.

٩ ـ قالت عائشة: «كان النبيُّ ﷺ يأمرُني إذا حِضْتُ أنْ آتَّزِرَ» رواه الخمسة.

١٠ ـ قال: «بينما النبي ﷺ مع أصحابه، جاءَهم رجلٌ من أهل الباديةِ، فقال أيُّكُمُ ابنُ عبدِ المطلب؟ فقالوا: هذا الأَمْغَرُ[1] المرْتَفِقُ[2]، قال: إني سائلك، فمشْتدٌّ عليك في المسألة، قال: «سَلْ عمَّا بَدَا لك»، قال: أَنْشُدُكَ[3] بربِّ مَنْ قَبْلك، وربِّ مَنْ بعدَكَ: آللهُ أرسلكَ؟ قال: «اللهمَّ نعمْ» قال: أَنْشُدُكَ به: آللهُ أَمَرَكَ أنْ تصلِّيَ خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ؟ قال: «اللهمَّ نَعَمْ» قال: فأَنْشُدُكَ به: آللهُ أَمَرَكَ أنْ تأْخُذَ من أموال أغنيائنا فترُدَّهُ على فقرائنا؟ قال: «اللهم نعم» قال: فأنشدُك به، آللهُ أمركَ أن تصومَ هذا الشهرَ من اثنَيْ عَشَرَ شهراً؟ قال: «اللهم نعم » قال: فأنشدك بالله، آلله أمرك أن يَحُجَّ هذا البيتَ منِ استطاع إليه سبيلاً؟ قال: «اللهم نعم» قال: فإني آمنت وصدقت، وأَنا ضِمَامُ بنُ ثَعْلَبَةَ. رواه النَّسائيُّ.

١١ ـ «لَـتَـتَّبعُنَّ سَنَنَ الذين مِنْ قبلكم، شِبْراً بشِبرٍ وذِراعاً بذراع، حتى لو دخلوا في جُحْر ضَبٍّ لا تَّـبَعْتُمُوْهم، قلنا: يا رسول اللهِ، آلْيهودُ والنصارىٰ؟ قال: فمَنْ؟» الشيخان.

* * *

---

(١) الأمْغَرُ: الأبيضُ المشُوبُ بحُمْرَة.

(٢) المرتَفِقُ: المتكِئ على مِرْفَقِـهِ.

(٣) أَنْشُدُكَ: أسألك، يقال: نَشَدتُكَ بالله، ونَشَدتُكَ اللهَ، أَيْ: سألتُكَ به، وأصلُهُ من النَّشيد، وهو رفع الصوت. اهـ جامع الأصول.

تدريبات عامة على ما سبق

١ ـ قال ﷺ: «المؤمنُ مِرْآةُ أخيهِ المؤمنِ» رواه الترمذي.
٢ ـ الصدقُ والأمانة تَوْءَمان.
٣ ـ قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العِلمَ انتزاعاً ينتزعُه من العباد، ولكنْ يَقبضُ العلمَ بقبض العُلماء، حتى إذا لم يبقَ عالمٌ اتخذَ الناسُ رؤوساً جُهّالاً فسُئِلوا فأَفتَوا بغير علم، فضَلُّوا وأَضَلُّوا» رواه البخاري.
٤ ـ يابنَ آدمَ، ابتعدْ عنِ الأعمال الدنيْئَة، وأتِ الفضائلَ تنلْ رضا ربك وغفرانَهُ، إذا ظنّ امرؤٌ بك خيراً وأْتَمنك فحقق ظنه تكنْ مُؤْتَمناً.
٥ ـ قال النبيُّ ﷺ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلب: «لا إيمان لمن لا أمانة له...» رواه أحمد.
٦ ـ استشرْ غيرَك قبل البَدْءِ بعمل؛ لتعملَ بعقلين.
٧ ـ قال عبدُ الملكِ بنِ مروانَ: لأَنْ أُخطِئَ وقدِ استشرتُ أَحَبُّ إليّ من أن أُصيبَ وقد استبدَدتُّ برأييْ مِن غير مَشْوَرةٍ، فقد قالت الحكماء: «لَلْخطأُ مع الاسترشاد خيرٌ من الصواب مع الاستبداد».
٨ ـ قال الشاعر:

إذا المرءُ أعيتْهُ المروءةُ ناشئاً ... فمطْلبها كهلاً عليه شديدُ

٩ ـ قال النبي ﷺ: «من تعلّم علماً لغير الله، أو أراد به غيرَ اللهِ، فليتبوّأ مقعدهُ منَ النار» رواه الترمذي.
١٠ ـ اللسانُ والقلب جُزْءان أساسيان في كيان الإنسان.
١١ ـ سقط أبو علقمةَ النَّحْويُّ على الأرض، فأقبل عليه بعضُ الناسِ يَعَضُّون إبهامَهُ، ويُؤَذّنون في أُذُنهِ؛ فقام من غَمَرات غَشْيتهِ فقال: «ما لكم تتكَأْكَؤُون عليَّ كَتكَأْكُئِكم على ذي جِنَّة؟ افرنقعوا عني».
١٢ ـ قال الشاعر:

واحذرْ مؤاخاةَ اللئيم لأنّها تُعدي كما يُعدي السليمَ الأجربُ

١٣ ـ قال الرسول الكريم ﷺ: «إنَّ هذا القرآنَ مَأْدُبةُ اللهِ ـ عز وجل ـ فاقْبَلُوا مَأْدُبَتهُ ما اسْتَطَعْتم...» رواه الحاكم.
١٤ ـ البخيلُ فقيرٌ لا يُؤْجَرُ على فَقْرهِ.
١٥ ـ قال الشاعر:

لَئِنْ ساءَني أَنْ نِلتني بمَساءةٍ لقد سرَّني أني خَطَرتُ ببالك

١٦ ـ قال بعض أهل العلم: «إنَّ آفةَ الدعوةِ الإسلامية في هذا العصر دعاتُها».
١٧ ـ قال عليه الصلاة والسلام: «الطُّهورُ شطرُ الإيمان، والحمدُ لله تَملأُ الميزانَ، وسبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تملأانِ أو تَملأُ ما بين السماء والأرض، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليك..» رواه مسلم.
١٨ ـ قال أهل المروءاتِ، الأنبياءُ وأتباعُهم، لأهلِ الكُفرِ والإلحادِ: «إنّا بُرَآءُ منكُمْ ومن أَعْمالكمْ».
١٩ ـ قال محمدٌ البِزمُ يصفُ نهرَ بردى:

صافٍ كأخلاق الكرامِ يَحُثُه كرمُ النِّجادِ لِيُنعِشَ المفؤودا

٢٠ ـ قال النبي ﷺ: «ما مِن امرأةٍ تخلعُ ثيابَها في غيرِ بيتها إلا هَتكَتْ ما بينَها وبينَ اللهِ تعالى» رواه أبو داود.

٢١ ـ قالتِ العربُ: «ليس لكذوب مروءةٌ ولا لحسودِ راحةٌ ولا لسيِّئ الخُلُق سُؤْدَد».

* * *

خلاصة الهمزة

الهمزةُ إمّا أن تكونَ في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في طرفها، فإنْ كانتْ في أول الكلمة فإما أن تكونَ همزةَ وصلٍ، أو قطعٍ، وقد مرَّ شرحُها، وإن كانت في وسطها فإما أنْ تُرسَمَ على حرفٍ يناسبُ أقوى الحركتين، نحو: (وَأَد، يَئِد) وهي القاعدةُ العامةُ للهمزةِ المتوسطة وإما أنْ تَشُذَّ عن هذه القاعدة، نحو: (توْءَمين، بيْئَة) فتكون من الحالات الشاذة.

وإن كانتِ الهمزةُ في آخر الكلمة فتُرسمُ على الألف إذا سُبقت بالفتح (نبَأٌ)، وعلى الواو إذا سُبقتْ بالضم (امرُؤٌ) وعلى صورة الياء إذا سُبقتْ بالكسر (شاطِئٌ)، وعلى السطر إذا سُبقتْ بالسكون (شَيْء)؛ فننظرُ إلى حركة الحرفِ الذي قبلَ الهمزةِ ونَغُضُّ الطَّرْفَ عن حركتها، والله تعالى أعلم.

* * *

تذكر أبحاث الهمزة ثم رد هذه الهمزات إلى قواعدها مع التعليل:

مَلأَهُ، شَانِئ، نشَؤُوا، مُرُوْءَة، لُؤْلُئِهِ، فَأْتَمن، عِبْئاً، موْءُوْدة، وَأْتَمر، يَبُوْء، بُؤْبُؤَان، سَآتيك، هُدُوْءاً، يَتَبَوَّءُوْن، فَائْتَلف، مِلْؤُه، تَبَوُّء، شَنَآن، أَأُوَّلُ، شُؤُوْن، لم يَبُؤ، كِفْئَان، تَوْءَمَان، فَبِأَيِّهِم،

فَائْتَم، اِمْرَأَتـان، يَجِـيْء، يتنَاءَوْن، جَاؤُوْا، إِيْتـاء، لإِلىٰ، بَـدْءاً، الإِثْنَيْن، أُؤْتُزر، لم يَجِئ، مِلْئَان، سَوْءَتَيْن، مَرْأَتان، بطْئاً، تبوُّءَهم، المُروْءَات، سَآل، تَهَيَّـؤُوا، أَأُوَاكِلُه، لُؤْلُـؤاً، أُؤْتُمِر، قَرْأَيْن، أُوْتُوا، يُطَأْطِئ، تَوَاطؤوا، يَيْئَس، آلذَّكَرَيْن، اِئتِ، مُسِيْئُوْن، اِمْرُؤاً، تبوُّءُك، أَفَسَأُسْأَل، مَرْأَتين، أُؤْتُلف، لُؤْلُؤَتين، شَيْء، مُبَرِّئاً، يَتَبَاطَأ، متبوِّئَان، سَمَوْءَل، نَشْئاً، جُزْءَان، مِلْء، تسَاءَلَتا، عِبْأَيْن، رَؤُوْف، اِنْـأَ، مبـدَآن، جُـزْأَيْن، نَشْء، مُلاءَمـة، رَآه، فَائْـتَـلـف، كُفْأَين، نَشْؤُكم، رُزْء، مُرُوْءَتان، لم يتَناءَوا، جُزْأيك، زَآر، نُشِّئُوْا، مَشْنُوْءُوْن، قُرْآن، يُـؤْوُوْن، يشَأْوُه، مَنْـأَىٰ، ياءَيِ النِّسْبةِ، يَمْلأَان، قَرْءَان، أَأُوَامِرُه، شَانِئـاً، قِرَاءَاتِ، لم يَنْـأَوْا، مُقْرِئُـوْن، مَرْآهـم، لا تَيْئَسَا، يَؤُوْل، تَراءَىٰ، بُرَآء، شَنْأَىٰ، ضُوْضُؤ، مَلآن، فلم يشَاءَا، مخبُوْءَتَيْن، مُسِيْئُكم، كَمْء، كَمْئَاً، مِرْآة، اِمْرُؤ، لم يَيْئَسُوْا.

* * *

الفصل الثالث

- حذف همزة ابن وابنة وثبوتها
- حذف همزة الوصل
- حذف أل التعريف
- حذف الألف اللينة
- إدغام النون والميم والتاء
- حذف النون
- حذف الواو
- حذف الياء

همزة ابن وابنة

تعريفها: همزة (ابن وابنة) همزةُ وصل تُرسَمُ ألفاً فحَسْب. وتمتازُ عن غيرها من حيثُ الحذفُ والإثباتُ رسماً في مواضعَ كثيرةٍ.

مواضع ثبوتها: تثبتُ همزةُ (ابن وابنة) في الأماكن الآتية:

١ ـ إذا لم تقع بين علمين، نحو: (قال ابنُ عابدين: اللهُمَّ اجعَلْهُ خالصاً لوجهك الكريم).

٢ ـ إذا وقعتْ في أول السطرِ أثناءَ الكتابةِ، نحو: (كان عُمَرُ ابن الخطاب أميرَ المؤمنين).

٣ ـ إذا جاءت مثنًى، نحو: (الأمينُ والمأمونُ ابنا الخليفةِ العباسيِّ هارونَ الرشيد).

٤ ـ إذا فصل بينها وبينَ العلمِ الأولِ فاصلٌ، نحو: (زيدٌ هو ابنُ عليٍّ، مالكٌ عالم المدينة ابنُ أنس).

٥ ـ إذا وقع (ابن، أو ابنة) خبراً لا نعتاً وحينئذٍ يجبُ تنوينُ العَلمِ الأولِ، نحو: (أنسٌ ابنُ مالكٍ، كان خالدٌ ابنَ الوليدِ).

٦ ـ إذا أضيف (ابن، أو ابنة) إلى ضمير، نحو: هذا خالدٌ ابنُكَ قد جاء، مُنَى ابنتُك مجتهدة.

٧ ـ إذا أضيف (ابن) إلى لفظ أبيه، نحو: كان زيادُ ابنُ أبيهِ من القادة المشهورين.

ملاحظة: تثبتُ همزة (ابن وابنة) رسماً في القرآن مطلقاً سواءٌ وقعتْ بين عَلمين أم لا.

مواضع حذفها: تُحذف همزةُ (ابن وابنة) إذا وردت في الأماكن التالية:

١ ـ إذا وقعتْ بينَ اسمينِ عَلمين، أو كُنيتين، أو لَقبين، بثلاثة شروط:

أ ـ أن يكونَ العَلَمُ الثانيْ أباً أو أُمّاً للأول ولو بالشّهْرة، نحو: (محمدُ بنُ عبدِ اللهِ خاتَمُ النَّبيين، محمدُ بن مالك[١] نَحْويٌّ كبيرٌ).

ب ـ أن يكونَ (ابن أو ابنة) نعتاً للعَلَمِ الأول، نحو: عليُّ[٢] بنُ أبي طالبٍ أحدُ الخلفاءِ الراشدين، عائشةُ بنةُ أبي بكر زوجُ النبيِّ ﷺ.

ج ـ ألاَّ يَفْصلَ بين (ابن أو ابنة) والعلمِ الأولِ أيُّ فاصلٍ، نحو: (أنسُ بنُ مالكٍ صحابيٌّ جَليلٌ، عبدُ الله بنُ أُمِّ مكتوم كان مؤذن النبي ﷺ).

٢ ـ إذا وقعتْ (ابن أو ابنة) بعد (يا) حرفِ النداء جوازاً، نحو:

---

(١) مالك جد محمد.

(٢) يمتنع العلم هنا من التنوين؛ لأنه موصوف، فهو مع كلمة (ابن) ككلمة واحدة ولكثرة الاستعمال.

(يابنَ آدمَ، اتقِ اللهَ، يابنَ الكرامِ، لا تَبخلْ. يابنةَ الصدّيقِ، لقد جمعتِ المفاخِرَ).

٣ ـ إذا وقعتْ بعد همزةِ استفهامٍ، نحو: (أَبنُك هذا أم أخوك؟ أَبنتُك هذه أم أختُكِ[١]؟).

* * *

(١) لا تختص همزة ابن وابنة بالحذف إذا سبقت بهمزة استفهام بل كل كلمة مبدوءة بهمزة وصل ودخلت عليها همزة استفهام تحذف همزة الوصل كما سيأتي موضحاً قريباً إن شاء الله تعالى.

تدريبات على ثبوت همزة ابن وابنة

١ ـ قال النبيُّ الكريمُ ﷺ ابنُ عبدِ اللهِ في غزوة حنين: «أنا النَّبيُّ لا كذبَ أنا ابنُ عبدِ المطّلبِ» رواه الشيخان.

٢ ـ قال الحجّاجُ بنُ يوسُفَ الثقفيُّ:

أنا ابنُ جَلاَ وطلاَّع الثنايا　　متى أضع العِمامةَ تَعرِفوني

٣ ـ زيادُ ابنُ أخي، وعمارُ ابنُ أخيك؛ أمَّا زُهَيْرٌ فهو ابنُ أختي لا ابن أخي.

٤ ـ أبو حمزةَ الصحابيُّ الجليلُ خادمُ رسولِ الله ﷺ أنسُ بنُ مالك بنِ النضْر، دعا له النبيُّ ﷺ أن يكثرَ مالَهُ وولدَهُ ويُدخِلَه الجنةَ، قال أنس: فلقد رُزِقتُ من صُلبي سِوَى ولدِ ولدي مئةً وعشرين ولداً.

٥ ـ الحسَنُ والحُسَينُ ابنا عليٍّ رضي الله عنهم، سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة.

٦ ـ الأمينُ والمأمون ابنا الخليفةِ العباسيِّ هارونَ الرشيد؛ الذي نشر في أرجاء الدنيا العِلمَ والفضيلة.

٧ ـ أبو الفداءِ هو ابنُ كثيرٍ الدمشقيُّ صاحبُ التصانيفِ النافعة.

٨ ـ عبدُ الله أعني ابنَ المباركِ الإمامَ العالمَ الزاهدَ الورعَ.

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْۖ . .﴾ [التوبة: ٣٠].

١٠ ـ إنَّ خالداً ابنُ عليٍّ.

١١ ـ كانتْ فاطمةُ ابنةَ محمدٍ ﷺ.

١٢ ـ هل خالدٌ ابنُ عامر؟

١٣ ـ كان زيادُ ابنُ أبيه من القادة المشهورين وقد استلحَقَهُ معاويةُ بنَسبهِ فباتَ يُدَعى زيادَ بنَ أبي سفيان.

* * *

تدريبات على حذف الهمزة من ابن وابنة

١ ـ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ من العَشَرة المبشرين بالجنة.

٢ ـ لا أريد أن أذكرَ فلانَ بنَ فلانِ بشيء.

٣ ـ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ من فقهاء الصحابة رضوانُ اللهِ عليهم، واسمُ أبيه عتبه.

٤ ـ مريمُ بنةُ عِمْرانَ البتولُ الطاهرةُ النقيةُ زادتْ طهارةً ونقاءً بما رمَوْها.

٥ ـ عُمَرُ بنُ أبي ربيعةَ من شعراء العصرِ الأمويِّ.

٦ ـ أسماءُ بنةُ أبي بكر، بلغتْ من العُمْرِ مئةَ عام ولم يسقطْ لها سِنٌ، ولا ضرسٌ، ولم يَغِبْ عن عقلها شيء.

٧ ـ القاسم ابنُ سيدِ الخلق ﷺ لم يترعْرَعْ فيه الشبابُ.

٨ ـ أبو الحسنِ بنُ أبي طالبٍ ابنُ عَمِّ الرسول ﷺ.

٩ ـ أمُّ الحسن بنةُ أبي القاسم ﷺ خيرُ نساءِ الجنة.

١٠ ـ أبو عبدِ الرحمن بنُ أميرِ المؤمنين عُمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنهما الزاهدُ الوَرِعُ، قال النبيُّ ﷺ لأختهِ حفصة: «إنَّ أخاكِ رجلٌ صالحٌ لو أنه يقومُ الليلَ، فسمعَ عبدُ اللهِ مقالةَ النبيِّ ﷺ، فلم يتركْ قيامَه بعدُ» رواه الشيخان.

١١ ـ ذاتُ النطاقين بنةُ أبي بكرٍ الصدّيقِ ـ رضي الله عنها ـ امرأة ذاتُ عَقلٍ ودِينٍ وشَرَف.

١٢ ـ الأوَّابُ ابنُ أميرِ المؤمنين عبدُ الله ِبنُ عمرَ رضي الله عنهما.

١٣ ـ الصدّيقةُ ابنةُ الصدّيقِ عائشةُ رضي الله عنها أحبُّ نساءِ النبيِّ للنبيِّ ﷺ.

١٤ ـ عبدُ الله بنُ أميرِ المؤمنين زَينُ العابدين.

١٥ ـ قال عَمْرُو بنُ وُدّ العامريُّ لعلي بنِ أبي طالبٍ في غزوة الأحزاب: «اِرْجِعْ يا بنْ أخي فإني أكرهُ أنْ أُهريقَ دَمَك، فقال له عليٌّ ـ وكان شاباً صغيراً ـ: ولكني لا أكرهُ أنْ أُهريقَ دمَكَ، ثم ضربه فقتله!

١٦ ـ قال الشاعر:

أيـا بنـةَ عبـدِ الله ِوابنـةَ مـالـك
ويا بنةَ ذي البردين والفرس الورد
إذا مـا طلبـتِ الـزادَ فـالتمسـي لـه
أكيـلاً فـإنـي لسـتُ آكُلُـه وحـدي

١٧ ـ أَبنُ الخطّابِ الذي شهد الثقلان بعدله؟!

١٨ ـ أَبنتُك هذه يا إمامَ الأتقياء؟

١٩ ـ أَبنُ الوليدِ الذي قتل مُسَيْلِمةَ الكذّاب؟

* * *

تدريبات عامة على حذف الهمزة من ابن وابنة وثبوتها

١ ـ أولُ من وضعَ عِلمَ العربيةِ وأسَّسَ قواعدَها أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ الله وجهه ورضي عنه.

٢ ـ سُئل الإمامُ ابنُ المبارك: مَنِ الناسُ؟ قال: العلماءُ، قيل: فمَنِ الملوكُ؟ قال: الزهادُ، قيل: فمَنِ السَّفَلةُ؟ قال: الذي يأكلُ بدينه.

٣ ـ أبو عبدِ اللهِ بنُ عليٍّ، واسمُه الحسينُ، ووالدتُه أمُّ الحسنِ فاطمةُ بنتُ محمدٍ ﷺ ورضي الله عنهم.

٤ ـ الإمامُ الغزاليُّ محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ الغزاليِّ حُجَةُ الإسلام.

٥ ـ عالمُ المدينةِ ابنُ أنس، قيل فيه: لا يُفتىٰ ومالكٌ في المدينة.

٦ ـ محمودُ ابنُ ابنِ خالد، وخالدٌ ابنُ ابنةِ عامرٍ.

٧ ـ الحافظُ ابنُ القيِّمِ، قيل: إنه ألّفَ أكثرَ من ألف مُصَنَّفٍ.

٨ ـ عبدُ الرحمنِ ابنُ أخي الأصمعي.

٩ ـ القاضي بنُ جماعة.

١٠ ـ الحسنُ بنُ عليٍّ وزينبُ ابنتُه رضي الله عنهم.

١١ ـ ورد في الكتب الشرعية، أنه يُندَبُ تلقينُ الميِّتِ، فيقولُ ملقّنُه: «يا فلانُ ابنَ فلانة[١] . . .».

١٢ ـ الأُستاذُ ابنُ الورديِّ أحدُ العاشقين والمحبين الذي حَفظ التاريخُ اسمَهُ في ديوان صفحاته.

١٣ ـ النَّوَوِيُّ: أحدُ أساطين الفقهِ والتقوى والورعِ محيي الدين بنِ شَرَفٍ النووي مرجّحُ المذهبِ الشافعيِّ رحمه الله.

١٤ ـ المحدّثُ الأكبرُ ابنُ يوسفَ المغْرِبيُّ الشيخُ بدرُ الدينِ الحسني شيخُ مشايخِ الشَّام.

١٥ ـ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيِّ ابن سلول[٢]، حاملُ لواء النفاق في عهد الرسالة.

* * *

تأمل البحث جيداً ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ عرف همزة (ابن، وابنة).

٢ ـ هل تَثبُتُ همزةُ (ابن) في مثل (أنسٌ ابنُ مالك) أم تحذف؟ ولماذا؟

٣ ـ هل تثبتُ همزةُ (ابن) في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أم تحذف؟ ولماذا؟

٥ ـ هل تثبت همزة (ابن) في مثل (أَبو عبدِ اللهِ ابنُ زياد) أم تحذف؟ ولماذا؟

---

(١) ابن: منادى بأداة نداء محذوفة.

(٢) سلول: هي أمُّ عبدِ اللهِ بن أبيّ.

٥ ـ هل تثبت همزة (ابن) في مثل (أَبو عبدِ اللهِ ابنُ زياد) أو تحذف؟ ولماذا؟

٥ ـ عَدِّدِ الحالاتِ التي تثبتُ فيها همزةُ (ابن، وابنة)، كم حالةٌ هي؟

٦ ـ لِمَ حُذِفتْ الهمزة في مثل: (محمدُ بنُ إدريسَ الشافعيِّ أحد الأئمة المجتهدين)؟

٧ ـ هل تحذف همزة (ابن) في نحو: (الحسينُ بنُ الأكرمَيْنِ) أو تثبت؟ ولماذا؟

٨ ـ هل تثبت همزة (ابن) في مثل: (يا عبدَ اللهِ بْنَ أَمةِ اللهِ) أو تحذف؟ ولماذا؟

٩ ـ لو قلتَ: هذه سَحَرُ بنةُ فُلانٍ، هل تُحذفُ الهمزةُ أو تثبت؟ ولماذا؟

١٠ ـ لو قلتَ: يابنَ الأسيرِ، كنتَ وضيعاً فرفعك اللهُ، فهل تحذف الهمزة؟ ولماذا؟

١١ ـ لو قلتَ: أَبنةُ جارتِنا هذه؟ فهل في (ابنة) شيءٌ محذوفٌ؟ ولماذا؟

١٢ ـ عَدِّدْ مواضعَ حذفِ همزة (ابن، وابنة).

١٣ ـ هل حَذْفُ الهمزة بعد (يا)، وجوباً أو جوازاً؟

١٤ ـ هل حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام، وجوباً أو جوازاً؟

* * *

حذف همزة الوصل

أ ـ حذف همزة الوصل من أل التعريف:

تُحذف همزة الوصل من (أَلْ) التعريف[1] إذا دخلت عليها اللامُ، وهي أنواع:

١ ـ لامُ التوكيد، نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

٢ ـ لامُ الابتداء، نحو: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].

٣ ـ لامُ الجرِّ المفتوحةُ، نحو: (يا لَلكرم والعطاء!).

٤ ـ لامُ الجرِّ المكسورةُ، نحو: (لِلْفقراء حَقٌّ في مالِ الأغنياء).

والأصلُ: (وإنه لَـ الْحق، ولَـ الْآخرة، يالَـ الكرم، لِـ الْفقراء).

ب ـ حذف همزة الوصل في أماكن متعددة:

١ ـ تُحذف همزةُ الوصل إذا دخلتْ عليها همزةُ الاستفهام، نحو: (أَسْمُكَ سَعْدٌ أم سعيد[2]؟ أبنك خالد أم أخوك؟ ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ

---

(١) أما إذا كانت (أل) جزءاً من الكلمة وبعدها تاءٌ غيرُ مدغمةٍ فيها نحو: (اِلتقاء اِلتقاط، اِلتماس، اِلتباس) فلا تحذفُ همزةُ الوصل منها عند دخولِ اللامِ عليها بل توصلُ اللامُ بهمزة الوصل، كقول النحاة: «وحُرِّك لِالتقاء الساكنين».
وتقول: قصدتك للالْتقاء معك، ولِالْتقاط فوائدِك، ولالتماس معروفِك...

(٢) أما إذا دخلت عليها أداة استفهام غير الهمزة فلا تحذف الهمزة، نحو: ما اسمك؟ من اسمه خالد...؟

ٱللَّهِ عَهۡدٗا . . .﴾ [البقرة: ٨٠]، آلعِلمُ خَيْرٌ أمِ المالُ؟.

والأصلُ: (أَاسمك. . .؟ أَابنك. . .؟ أاتخذتم. . .؟ أالعلم. . .؟).

٢ ـ تُحذف من كلِّ كلمةٍ مبدوءة بهمزتين، الأُولى همزةُ وصلٍ والثانيةُ همزةُ قطع، إذا سُبقتْ بالواوِ أو بالفاء، نحو: (اِئْتمن ـ فأتمن، اِئْتمر ـ وأتمر، اِئذن ـ فأْذَنْ ـ وأْذَنْ. . .) وقد مرَّ بيانُها.

٣ ـ تُحذف من كلمة (اسم) إذا كانت في بَسْمَلَةٍ كاملةٍ، من غير زيادة ولانقصان، نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، والأصل «باسم»، وذلك لكثرة الاستعمال.

* * *

تدريبات على حذف همزة الوصل

١ ـ قال الشاعر:

أسمكِ الذي ملأ الخافقين شَذاهُ
أمْ شخصكِ الذي به يُتَرنَّما؟

٢ ـ ما الذي حَملك على ماصنعتَ؟ أَفتراءً على الله أمِ اجتراءً على الباطل؟

٣ ـ قال النبي ﷺ: «آللهِ ما أجلسَكمْ إلا ذلك، قالوا: آللهِ ما أجلسَنا إلا ذلك...» رواه مسلم.

٤ ـ وقال تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ..﴾ [الصافات: ١٥٣].

٥ ـ آلفضيلةَ تَبْتغي يا أخا العرب؟

٦ ـ قال المثقبُ العبديُّ:

وما أدري إذا يمَّمْتُ أرضاً أُريد الخيرَ أيُّهما يليني
آلخيرُ الذي أنا أبتغيهِ أم الشرُّ الذي هو يبتغيني؟

٧ ـ قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٢٩ ـ ٣٠].

٨ ـ أَبتدئُ باسم اللهِ الرحمنِ الرحيم.

٩ ـ باسم الله الرحمن الرحيم، ابتدائي وانتهائي.

١٠ ـ «باسمِكَ ربي وضعتُ جَنْبيْ وباسمِكَ أرفعُهُ».

١١ ـ لَلْموتُ أهونُ عليَّ من أنْ أرى انتهاك الحرمات.

١٢ ـ . . . نعم إنها لَلْفطرةُ التي فطرنا الله عليها.

١٣ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [الليل: ١٢ ـ ١٣].

١٤ ـ قالت الحكماء: لَلْخطأ مع الاسترشادِ خيرٌ من الصَّوابِ معَ الاستبدادِ.

١٥ ـ قال الشاعر:

يا لَلرِّجالِ ذَوِي الألبابِ من نَفَرٍ
لا يَبْـرَحُ السَّفـهُ المرديْ لهـم دينـا

١٦ ـ يا لَلْغيرةِ! لقدِ انتُهكتِ الحرماتُ وتبرجتِ النساءُ.

١٧ ـ قال الشاعر:

يالَقومي مَنْ لِلْعلا والمساعي؟ يالَقَومي! مَنْ لِلنَّدَى والسَّماحِ؟

١٨ ـ ما حيا من سعى لِلْحياة.

* * *

حذف أل التعريف

تُحذف همزة الوصل مع اللام في الكلمات الآتية:

١ ـ تحذف من كل اسم مبدوءٍ بلامينِ الأُولى للتعريف والثانيةُ أصلية، نحو: (اللبنُ، اللوزُ، اللهوُ، اللبابُ) ثم دخلت عليه لامٌ مفتوحةٌ أو مكسورة، نحو: (لَلَّبنُ ـ لِلَّبنِ، لَلَّوزُ ـ لِلَّوزِ، لَلَّهوُ ـ لِلَّهوِ، لَلُّبابُ ـ لِلُّبابِ) فحذفت (ألْ) لِئَلاَّ يجتمعَ ثلاثُ لامات[1].

٢ ـ تحذف من الأسماء الموصولةِ التي تكتبُ بلامين، إذا دخلَ عليها لامٌ مكسورةٌ أو مفتوحة، نحو: (اللذانِ، اللتانِ، اللائي، اللاتي، اللواتي) فتصبحُ بعد دخول اللام: (لَلَّذانِ ـ لِلَّذَيْنِ، لَلَّتانِ، لِلَّتَيْنِ، لَلاَّئي، لِلاَّئي، لَلاَّتي، لِلاَّتي، لَلَّواتي لِلَّواتي).

٣ ـ تُحذف إحدى اللامينِ من الأسماء الموصولة التالية: (الّذي، الّتي، الّذين) وذلك لِكَثْرةِ الاستعمال.

* * *

---

(١) الحذف في هذه الأمثلة والتي تليها هو من حيثُ الصورةُ ، والحقيقة هو أن المحذوف همزة الوصل ولام التعريف مدغمة بلام الكلمة.

تدريبات على حذف أل التعريف

١ ـ لَلَّبنُ أفضلُ الطعامِ ولَلَّحمُ سيدُه.

٢ ـ لَلَّوزُ أفضل من الجَوز أحياناً.

٣ ـ لِلَّبنِ فوائدُ كثيرة.

٤ ـ لِلَّوز طعم لذيذ.

٥ ـ لم يُخلقِ الإنسانُ لِلَّهو ولا لِلَّعب.

٦ ـ لَلَّظى أخفُّ أذىً من صديق السَّوء.

٧ ـ قال ﷺ: «للهُ أرحمُ بالمؤمن من هذه بولدها» رواه الشيخان.

٨ ـ لِلاَّعب الفائزِ جائزةٌ.

٩ ـ قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [النساء: ٢٢٦].

١٠ ـ وقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ..﴾ [الجاثية: ١٤].

١١ ـ قال بعضهم: «لَلَّهْو من العُلماءِ العامِلين خيرٌ من عبادةِ السفهاءِ الجاهلين».

١٢ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الإسراء: ٩].

١٣ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

* * *

حذف الألف اللينة وسطاً

تحذف الألف اللينةُ التي في الوسط سماعاً من الكلمات الآتية:

١ ـ تُحذفُ الألفُ التي قبل الهاء منَ اسم الجلالةِ خطّاً، نحو: (ربيَ الله).

٢ ـ تُحذف من كلمة (إله) سواءٌ كانتْ نكرةً أم معرفةً، نحو: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النحل: ٢٢].

٣ ـ تُحذف من كلمتي (رحمان، حارث)[1] إذا عُرِّفتا بـ (أل) التعريف، نحو: (وقف عبدُ الرحمنِ والحرثُ إجلالاً للعالم).

٤ ـ تُحذف من كلمة (سماء) جوازاً إذا جُمعتْ بالألف والتاء، نحو: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

٥ ـ تُحذف من (لكن) مخففةً ومشدَّدةً، نحو: (لكنْ غيرُ لكنَّ)؛ والأصلُ: (لاكن).

٦ ـ تحذف من (أولاء) إذا اتصل بها كافُ الخطابِ، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

٧ ـ من (ها) حرف التنبيه إذا اتصل باسم الإشارة، نحو: (هذا، هذه، هذان، هؤلاء).

٨ ـ من (ذا) الإشاريةِ إذا اتصل بها لامُ البُعدِ وكافُ الخطاب،

(١) الحذف في كلمة (الحارث) جوازاً، وعدم الحذف أولى.

نحو: (ذٰلك، ذٰلكم، ذٰلكما، ذٰلكنَّ).

٩ ـ من (أنا) ضميرِ المتكلمِ ـ جوازاً ـ إذا وقع بين (ها) حرفِ التنبيهِ و(ذا) الإشارية، نحو: (هأنذا).

١٠ ـ من الأعلام المشهورةِ في الاستعمال ـ جوازاً ـ الزائدة على ثلاثة أحرف، نحو: (إبرٰهيم، إسمٰعيل، إسحٰق، عثمٰن، سليمٰن، سفيٰن، معٰوية، لقمٰن، هٰرون) وإثباتُ الألفِ أَولى من حذفها.

١١ ـ من كلمة (ثلاث) ـ جوازاً ـ إذا ركبت مع المئة، نحو: (ثلٰثمئة)، أو إذا اتصل بها تاء التأنيث، نحو: (ثلٰثة) وإثباتها أحسن.

١٢ ـ تحذف من (يا) حرفِ النداءِ ـ جوازاً ـ إذا جاء قبل أيها، أو أَيَّتُها، أو أهل، وقبل كلِ عَلَمٍ مبدوءٍ بهمزة، نحو: (يٰأيها الناسُ، يٰأهلَ الكتاب، يٰأيتُها النفسُ المطمئنةُ، يٰإبراهيمُ، يٰأسعدُ...) والمشهورُ الآنَ عدمُ الحذفِ وهو حَسَنٌ إلا في القرآن.

* * *

تدريبات على حذف الألف اللينة من الوسط

١ ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

٢ ـ قال المتنبي:

صلى الإلٰهُ عليك غيرَ مُوَدِّعٍ
وسقى ثَرى أبويك صَوبُ غَمامِ

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

٤ ـ قال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

كتب الرحمٰنُ الحمدُ له سَعَةَ الأخلاق فينا والضَّلَع[1]

٥ ـ لكنْ، حرفُ ابتداء يفيدُ الاستدراكَ، أما لكنَّ، فهي حرفُ توكيدٍ ونصبٍ ويفيدُ الاستدراكَ أيضاً.

٦ ـ قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [الزمر: ٢٠].

٧ ـ قال الشاعر:

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ
ولكنَّ عينَ السُّخْطِ تُبدي المساويا

---

(١) معنى الضلع: القوة في الأمر.

٨ ـ قال الفرزدق:

أولئك آبائي فجِئْني بمثلهم إذا جمعتْنا يا جريرُ المجامعُ

٩ ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [الحديد: ٢١].

١٠ ـ وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ﴾ [يوسف: ٣٧].

١١ ـ وقال تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

١٢ ـ وقال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

١٣ ـ قال الشاعر:

فإنْ تحاببتُمْ فهأنذا بينكم وإن تخاصَمْتُم فما يَنفعُ الرسمُ

١٤ ـ وقال غيره:

إنَّ الفتى من يقولُ هأنذا ليس الفتى من يقول كانَ أبي

١٥ ـ قال تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦].

١٦ ـ قال ﷺ: «يا عثمٰنُ لعلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قميصاً، فإنْ أرادوكَ على خلعه فلا تخلعْه حتى يخلعوه» رواه الترمذي.

١٧ ـ مُعٰويةُ بنُ أبي سُفيٰنَ بنِ حرب أحدُ كتّابِ الوحي للنبيِّ الكريم ومِن صحابتهِ الأجلةِ.

١٨ ـ أبو سفيانَ بنُ الحرث ـ رضي الله عنه ـ ابنُ عَمِّ النبيِّ ﷺ والده الحارث.

١٩ ـ «يـا عبْسُ، يـا عمـاه، ألا أعطيـك؟ ألا أمنحـك؟» رواه أبو داود.

٢٠ ـ لبثَ أصحابُ الكهف في كهفهم ثلثَمِئةٍ[1] سنينَ وازدادوا تسعا.

٢١ ـ كان عددُ المسلمين يومَ بدر ثلاثةَ مئةِ رجلٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً.

٢٢ ـ قال تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧].

٢٣ ـ وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ.. ﴾ [المائدة: ٨].

٢٤ ـ وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧١].

٢٥ ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يا أيها الناسُ اتقوا الله، مَنْ علِمَ منكم شيئاً فَلْيَقُل بما يعلم، ومَنْ لا يعلمْ فليقلِ اللهُ أَعلمُ» رواه البخاري.

٢٦ ـ «يا أَهلَ الجنةِ خلودٌ فلا موتَ ويا أهلَ النارِ خلودٌ فلا موتَ» رواه الترمذي.

* * *

(١) ويجوز أن تكتبَ منفصلةً، نحو: ثلث مئة، أو ثلاث مئة.

حذف الألف اللينة من ما الاستفهامية

١ ـ تُحذف الألفُ من (ما) الاستفهاميةِ وجوباً إذا جُرَّتْ بحرف جر، نحو: (عمَّ تسأل؟ بمَ تفكر؟ فيمَ اهتمامُك؟ ممَّ تتألم؟).

والأصل: (عَنْ ما تسأل؟ بما تفكر؟ فيما اهتمامك؟ مِنْ ما تتألم؟

٢ ـ تُحذف الألف مِنْ (ما) الاستفهاميةِ وجوباً إذا جُرَّت بالإضافة، نحو: (بمقتضا مَ اتفقتَ معه؟ مَجيْءَ مَ جئتَ؟ ثمرُ مَ هذا الثمرُ؟) وذلك للخفة وكثرة الاستعمال.

٣ ـ تحذف الألف مِنْ (ما) الاستفهاميةِ إذا اتصل بها هاءُ السكتِ، نحو: (فقال له: مَهْ؟).

٤ ـ تحذف الألفُ ـ جوازاً ـ من (أَمَا) الزائدةِ للتوكيد، نحو: (أَمَ واللهِ لأنصُرَنَّ الحقَّ ما بقيتُ).

* * *

تدريبات على حذف الألف اللينة

من ما الاستفهامية

١ ـ قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

٢ ـ قال الشاعر:

علامَ قلتَ نَعَمْ حتى إذا وجبتْ
أَتْبعْتَ لا بـ نَعَمْ ما هكذا الجودُ

٣ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحِجر: ٥٤].

٤ ـ قال حَيْصَ بَيْصَ:

إلامَ يراكَ المجدُ في زِيِّ شاعرٍ
وقد نَحَلتْ شوقاً فروعُ المنابرِ

٥ ـ قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].

٦ ـ قال ﷺ: «يَجيْء المقتولُ متعلقاً بقاتلهِ يومَ القيامةِ آخِذاً رأسَه بيده الأُخْرى فيقولُ: يا ربِّ، سَلْ هذا: فيمَ قتلني؟» رواه أحمد.

٧ ـ قال ٱبن المشنوق.

حَتَّامَ أَنظِمُ مِن دمعي ومن غَزَلي
أدلـةً؟ وحبيبُ القلبِ معتزلي

٨ ـ قال عمر رضي الله عنه: «والله، لو عَثَرتْ شاةٌ على شاطِئ

الفرات لخَشِيتُ أن يسألني ربي عنها: لِمَ لَمْ تُعبِّد الطريقَ يا عُمَرُ؟».

٩ ـ قال أبو هريرة: «قلتُ: يا رسولَ اللهِ مِمَّ خُلقَ الخلقُ؟ قال: من الماء، قلتُ: الجنةُ ما بناؤها؟ قال لَبِنةٌ من فضة ولَبِنةٌ من ذهب. .» رواه الترمذي.

١٠ ـ سيادةَ القاضي، هل تتبعتَ الجريمةَ وعَرفتَ المشكلةَ؟ إذاً فبمقتضا مَ حكمتَ؟

١١ ـ أخي عصامُ، بِمَ نلتَ هذا العلم؟! بمدرسة مَ درستَ؟

١٢ ـ سيدي، خطك هذا جميلٌ، بقلم مَ كتبتَ؟

١٣ ـ في حديث أبي ذُؤَيب: «قدمتُ المدينة ولأَهلها ضجيجٌ بالبكاء كضجيج الحجيجِ أَهَلُّوا بالإحرام؛ فقلت: مَهْ؟، فقيل: هلك رسول الله ﷺ».

* * *

حذف الألف اللينة في اخر الفعل

١ ـ تحذف الألف من الفعل الماضي المعتلِّ الآخِرِ بالألف إذا ٱتصلَ به واو الْجَماعةِ، أو تاءُ التأنيثِ الساكنةُ، نحو: (دعا، تلا، أتى، رأى، نأى، تولى، استوى، تساوى، اهتدى) فتقول: (دعَوْا، تلَوْا، أتَوْا، رأَوْا، نأَوْا، تولَوْا، استوَوْا، تساوَوْا، اهتدَوْا) فإذا اتصلت تاء التأنيث قلتَ: (دعَتْ، تلَتْ، أتَتْ، رأَتْ، نأَتْ، تولَّتْ، اِستوَتْ، تساوَتْ، اِهتدَتْ. . .) وذلك لالتقاء الساكنين.

٢ ـ تحذف الألف من الفعل المضارع[١] المعتل الآخر بالألف إذا ٱتصل به واو الجماعة، نحو: (يخشَىٰ، يسعَىٰ، ينهَىٰ، يَنأَىٰ، يَرضَىٰ، يَتولَّىٰ. .) فإذا اتصلت واو الجماعة قلتَ: (يخشَوْن، يَسعَوْن، يَنهَوْن، ينأَوْن، يرضَوْن، يَتولَّوْن. .) وذلك لالتقاء الساكنين.

٣ ـ تحذف الألف من الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف إذا جُزِمَ، نحو: (لم يسعَ، لم يخشَ، لا تنهَ، لمّا يشفَ، لمّا يرقَ[٢]).

٤ ـ تحذف الألف من فعل الأمر المعتل الآخر بالألف، نحو: (اِسعَ، اِخشَ، اِنهَ، اِشفَ، اِرقَ، اِفنَ، اِصحَ، اِنأَ. .)[٣].

(١) والأمر، نحو: (اِخْشَوا، اِسْعَوا. . . إلخ) وليس منه: (اِمشُوا، اِمضُوا، اِنوُوا. .)؛ لأن المحذوف هنا الياء، فهو: يمشي، يمضي، ينوي. .).

(٢) ويحسن أن تزاد على الفعل في هذه الحالة هاء السكت، نحو: (اسعَهْ، لم يسعَهْ. .) وسيأتي بيانها في بحث زيادة هاء السكت.

(٣) ويحسن أيضاً أن تلحق هذه الأفعال هاء السكت في حالة الوقف، وسيأتي بيانه.

تدريبات على حذف الألف في الفعل

١ ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

٢ ـ قال الشاعر:

وصِلِ الكرامَ وإنْ رمَوْكَ بجفوةٍ
فالصَّفحُ عنهم والتجاوز أصوبُ

٣ ـ قال أبو حازم: «إنَّهم أَخْفَوْا لله عملاً، فأخفى الله لهم ثواباً. . .» رواه البخاري.

٤ ـ قال تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

٥ ـ قال الشاعر:

إذا ما ضاق صدرُك عن حديث وأفشَتْهُ الرجالُ فمن تلوم
وإنْ عاتبتُ مَن أفشَى حديثي وسِرِّي عندَهُ فأنا الملوم

٦ ـ قال عثمانُ بنُ عفان رضي الله عنه:

فكم مِّنْ كريمٍ قد بُلي بنوائب
فصابرها حتى مضَتْ وٱضمحَلَّتْ
وكم غمرةٌ هاجتْ بأمواج غَمْرةٍ
تلقيَّتُها بالصَّبر حتى تجلَّتْ
وكانت على الأيام نَفسي عَزيزةً
فلما رأَتْ صبري على الذُّلِّ ذلَّتْ

٧ ـ قال أحد الصالحين:

إذا بُليتَ فثِقْ بالله وٱرضَ به
إنَّ الذي يَكْشِفُ البَلْوَى هو الله

٨ ـ وقال أحد الشعراء:

تأنَّ مُتَّئِداً فيما ترومُ ولا
تعجلْ وإنْ خُلقَ الإنسانُ من عَجَلِ

٩ ـ قال أبو الأسود الدُّؤَلي:

لا تَنْهَ عن خُلُق وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

١٠ ـ وقال غيره:

وإذا ٱؤتُمنتَ على الأَمانة فارْعَها إنَّ الكريمَ على الأمانة راعي

* * *

تأمل أبحاث حذف الألف التي مضت ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ إذا دخلتِ اللام على (أَلْ) التعريفِ، فما يحذف منها؟

٢ ـ ما هي أنواع اللام التي تدخل على (أَلْ) التعريف؟

٣ ـ هاتِ لكل نوع من أنواع اللام التي تدخل على (أَلْ) التعريف مثالاً.

٤ ـ إذا دخلت اللام على كلمة (الالْتباس، الاِلْتماس) كيف تصبح لفظاً وكتابةً؟ وما هو المحذوف؟ ولماذا؟

٥ ـ ما هو أصل المد في كلمة (آللهُ أَذِنَ لكمْ)؟

٦ ـ هل لحذفِ همزةِ الوصل في كلمة (اِسم) شروط؟ وما هي؟

٧ ـ إذا دخلتِ اللامُ على نحو: (اللوز، اللباب)، فهل يُحذف منها شيءٌ ولماذا؟

٨ ـ هل في (الّذِين، الّذي، الّتي) حذفٌ؟ وما هو؟ ولماذا؟

٩ ـ ما هو المحذوف من هذه الكلماتِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم)؟ وما حكم حذفه؟

١٠ ـ ما هي شروط حذف الألف من الأعلام المشهورة (كإبراهيم، وإسماعيل...)؟ وما حكم حذفها؟ وما هو الأفضلُ؟

١١ ـ متى تحذفُ الألفُ من (يا) حرفِ النداء؟ وما حكم حذفها؟

١٢ ـ متى تحذفُ الألفُ من (ما) الاستفهاميةِ؟ وما حكم حذفها؟

١٣ ـ كم حالةٌ لحذفِ الألفِ من (ما) الاستفهامية؟ هاتِ لكلِ حالة مثالاً.

١٤ ـ متى تُحذفُ الألف من نحو: (دَعَا، أَتىٰ..)؟ وما هو سبب الحذف؟

١٥ ـ كم حالةٌ لحذفِ الألفِ اللينةِ في الفعل؟

١٦ ـ هل في مثل هذه الأفعالِ حذف (خَشيْتُ، بكيْتُ، لقيْتُ)؟ وما هو المحذوف؟ ولِمَ حُذِفَ؟ شكّلِ الحرفَ قبل الياء.

* * *

إدغام النون والميم والتاء

تعريف الإدغام: هو التقاء حرفين متماثلين أو متقاربين الأولُ ساكنٌ والثاني متحركٌ فيندَمجُ أحدُهما بالآخَرِ بحيثُ يَصيرانِ حرفاً واحداً مشدداً؛ وسنوضحُ لك بعضَ حروفه فيما يلي:

أولاً ـ النون:

١ ـ تُدغَمُ نونُ الفعل أو الرفع إذا اتصلتْ به النونُ مطلقاً سواءٌ كانت نونَ النِّسْوَةِ، أو نونَ الضمير (نا)، أو نونَ الوِقايةِ، نحو: (آمنَّ، تعاونَّ، تكفنَّ، آمنَّا، تعاونّا، تكفنّا ـ آمِنِّي، أعِنِّي، كفِنِّي، يكرمانّي، يكرمونّي، تكرمينّي).

والأصل: (آمَنَ، تعاونَ، تكَفَّنَ، يكرمان، يكرمون، تكرمين).

٢ ـ تدغم نونُ حرفِ الجرِّ (مِنْ، عَنْ) إذا اتصل بـ (ما، أو مَنْ) مطلقاً، نحو: (ممّا، عمّا، مِمّنْ، عَمّنْ).

والأصل: (منْ ما، عَنْ ما، مِنْ مَنْ، عَنْ مَنْ).

٣ ـ تدغم نون (إنْ) الشرطيةُ بـ (لا) النافيةِ أو (ما) الزائدةِ؛ نحو: (تكلمْ بخير وإلاّ فاسكتْ)، قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ . . ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

٤ ـ تدغم (أَنْ) الناصبةُ بـ (لا) نافيةً أو زائدةً، نحو: (أَرجُو ألاَّ

تهجُرَني)، قال: تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ..﴾[1] [الحديد: ٢٩].

ثانياً ـ الميم:

٥ ـ تُدغَمُ ميمُ (نِعْمَ) إذا ٱتصلت بـ(ما) النكرةِ التامةِ، وكُسِرَت عينُها، نحو: (نِعِمَّا التقوى لكم يا إخوتي)، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨].

ثالثاً ـ التاء:

٦ ـ تدغم التاءُ من كل فعلٍ آخِرُهُ تاءٌ (باتَ، فاتَ، ماتَ، . . .) ٱتصل به تاءُ الفاعل، نحو: (بِتُّ، فُتُّ، مُتُّ).

وثَمَّ كلماتٌ يمتنعُ إدغامُها سيأتي بيانُها في باب أماكنِ الفصلِ إنْ شاء اللهُ تعالى.

* * *

(١) أُدغمت (أَنْ) الناصبةُ بـ(لا) الزائدةِ في قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ﴾، أَمَّا: ﴿أَلاَّ يقدرون..﴾ فيجبُ الفصلُ بين (أَنْ) و(لا) النافية؛ لأنَّ التقديرَ (أَنَّهُمْ لا يقدرون) فـ(أَنْ) مخففةٌ من الثقيلة، وإدغامها بـ(لا) في هذه الآية وغيرها خاصٌّ بالرسم العثمانيّ للقرآن، وسيأتي تفصيل ذلك في بحث الفصل، إنْ شاء الله تعالى.

تدريبات على إدغام النون والميم والتاء

١ ـ لو أنَّنا آمنّا وتعاونّا لما كنّا آخِرَ الأمم.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

٣ ـ العاقل يسألُ عَمّا يَـنْـفعـهُ، ولا يَتَدخَّلُ فيما لا يَعْنيهِ.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ [مريم: ٥٨].

٥ ـ سَلْ عَمَّنْ يسأَلُ عنْكَ.

٦ ـ قال عمرُ بنُ عبدِ العزيز أيامَ ولايته المدينةَ خطاباً للفرزدق: «تلزمُ العفافَ وإلاّ فاخْرجْ من المدينةِ فإنها ليستْ بدارِ مَأْثمة».

٧ ـ وقال الأَحْوص:

فطَلقْها فلسْتَ لها بكُفْءٍ   وإلاّ يَعْلُ مفْرِقَكَ الحُسامُ

٨ ـ قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

٩ ـ أُحِبُّ ألاّ تَغْفَلَ في مراقبتك.

١٠ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢].

١١ ـ وقال الشاعر:

وإنـي لأتـركُ قبحَ الكـلام   لئـلا أجـابَ بمـا أكـرهُ

١٢ ـ قال تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

١٣ ـ قال النبيّ ﷺ: «أفلحْت يا قُدَيْمُ إنْ مِتَّ ولم تكنْ أميراً ولا كاتباً ولا عَريفاً» رواه أبو داود.

١٤ ـ سكتَّ عن الحق؟! ولا يسكتُ عن الحق إلا شيطان.

١٥ ـ قال أحد الصالحين:

طرقتُ باب الرجا والناسُ قد رقدوا
وبتُّ أشكو إلى مولاي ما أجدُ

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ عَرّفِ الإدْغامَ.

٢ ـ بم تدغم (أَنْ) الشرطيةُ؟ هات مثالاً على ذلك.

٣ ـ بم تُدْغَمُ (أَنْ) الناصبةُ؟ أُذكر مثالاً على ذلك.

٤ ـ ما هو الأصل في كلمة (نِعِمّا)؟ وما حكم (ما) فيها؟

٥ ـ إذا اتصلت تاء الفاعل في نحو: (بات، مات)، كيف تصبح؟ ولماذا؟

٦ ـ ما هو الشاهد في هذه الآية: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾؟

٧ ـ ما هو الشاهد في هذا المثال: (إلاَّ تُجاملْ أصدقاءَك يَهجُروك)؟

٨ ـ ما هو الشاهد في هذه الآية: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا..﴾؟

* * *

القلب في بعض الكلمات

١ ـ تُقلبُ الهمزةُ إلى واو في مثل: (سَماء، حَسْناء، عِلباء، حَمْراء، سَوْداء. . .)، إذا جمعت بألف وتاء، نحو: (سَمَاوات، حَسْناوات، علباوات، حَمْرَاوات، سَوْدَاوات. .)[1].

٢ ـ تقلب الألف في المضارع إلى ياء إذا اتصلَ بالفعلِ نونُ التوكيدِ، نحو: (لَتَنْهَيَنَّ، لَتَسْعَيَنَّ، لَتَرضَيَنَّ، لَتُشْفَيَنَّ. .)، وقبل الوصل: (لتنهىٰ، لتَسْعَىٰ، لتَرْضَىٰ، لتُشْفَىٰ. .).

٣ ـ تقلب الألف إلى ياء في المثنى مطلقاً، نحو: (هُدَىً، رَمىٰ، فَتَىً، ترضَىٰ، مُصْطفى. .)، فإذا ثنيتَ قلتَ: (هُديانِ، يَرْميانِ، فَتَيانِ، تَرْضيانِ، مُصْطَفَيانِ. .).

٤ ـ تقلب الباءُ إلى ميمٍ لفظاً في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ فإذا وصلت قلت: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٥ ـ تقلب النون الساكنة إلى ميم لفظاً إذا وَلِيَها حرفُ الباءِ، نحو: (مِنْ بَعْدِهم)، فتصبحُ في حالة الوصل: (مِمْبَعْدهم) لفظاً لا خطاً.

٦ ـ تقلب الواو إلى ياء في جمع المذكر السالم إذا أضيفَ إلى

---

(١) وكذا في حالة التثنية، نحو: (سماوان، حسناوان، علباوان، حمراوان، سوداوان. .).

ياء المتكلم، نحو: (مُشَارِكيَّ، مُخْرِجِيَّ، مُدَرِّسِيَّ..)، وقبل الإضافة: (مشاركون لي، مخرجون لي، مدرسون لي..).

٧ ـ تقلب الواو في نحو: (مَوْزُور) إلى همزة، (مَأْزُور)، والواو في (تلَوْتُ) إلى ياء (تليْتُ) كما جاء في الحديث: «فارْجِعْنَ مَأْزُوْراتٍ غَيْرَ مَأْجُوْراتٍ» رواه ابن ماجه.

وحديث: «... فيقالُ: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ...» متفق عليه. وذلك للتناسب والازْدِوَاج في اللفظ.

* * *

حـذف النون

تُحذف النون لفظاً وخطاً في الأماكن الآتية:

١ ـ تحذف من الأفعال الخمسةِ إذا جُزِمتْ أو نُصِبتْ، نحو: (لم يدْعُوْا، لا تَجمعوا، لن يَسألوا، لم يدعُوَا، لا تجمعا، لن يسألا، لم تدعي، لا تجمعي، لن تسألي)؛ وقبل الحذف: (يَدْعُوْنَ، تَجْمَعان، تَسْأَلين، . . .).

٢ ـ تحذف من الأفعال الخمسة إذا ٱتصلت بها نونُ التوكيدُ، نحو: (يُوَلُنَّ، يَرْمُنَّ، يَتَعلَّمانِّ، تَسْمَعِنَّ، تَرَيِنَّ) وقبل الحذف: (يولوْنَ نَّ، يرمونَ نَّ، يتعلمانِ نِّ، تسمعينَ نَّ، تَرَيْنَ نَّ)، فحذفت نونُ الرفعِ لتوالي الأمثال.

٣ ـ تحذف من فعل الأمرِ المتصلِ به أحدُ الضَّمائر الثلاثةِ، نحو: (تَعلَّموا، تَعلَّما، تَعلَّمي) فهو فعل أمرٍ مَبْني على حذف النون.

٤ ـ تحذف النونُ جَوازاً من الفعل المضارع الناقصِ المجزوم، نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ . .﴾ والأَصلُ: (أكنْ، تكنْ) وذلك للخفة.

٥ ـ تحذف النونُ من جمع المذكرِ السَّالمِ والملحَقِ به مطلقاً إذا

أُضيفَ، نحو: (جاء مُدرِّسُو المعهدِ، اِصطلحَ بَنُو أَخْوالي، رأيتُ مُدِيْرِي المدارسِ[1]...).

٦ ـ تُحذف من المثنَّى والملحَقِ به في حالة الإضافةِ، نحو: (قَدِمَ معلما أَخي، رأيتُ كتابَيْ زيدٍ، مررت بِابنَيْ عَمِّي).

* * *

(١) ومن الخطأ أن تقول: مُدَرَاء المدارس؛ لأنه يجمع جمع مذكر سالم، نحو: مديرون، ومديرين.

تدريبات على حذف النون خطّا ولفظاً

١ ـ قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ . . ﴾ [البقرة: ٢٤].

٢ ـ وقال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ . . ﴾ [آل عمران: ٩٢].

٣ ـ صَديقَيَّ، اِسمعا مقالتي، واْقبلا نصيحتي، لا تَحْقِرا من المعروف شيئاً، ولا تَشْتُما مسلماً، ولا تُجالسا إلا صالحاً تقياً.

٤ ـ قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا . . ﴾ [مريم: ٢٦].

٦ ـ وقال تعالى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا . . ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

٧ ـ قال النبيُّ ﷺ: «تَعاهَدُوا هذا القُرآنَ فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لهو أشدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبلِ في عُقُلِها» رواه البخاري.

٨ ـ بعث النبيّ ﷺ أبا موسى الأشْعَريَّ ومُعاذاً إلى اليمنِ، فقال: «أُدْعُوَا الناسَ، وبشِّرا ولا تنفِّرا، ويسِّرا ولا تعسِّرا، وتَطَاوعا ولا تَخْتَلِفا. . . .» رواه البخاري.

٩ ـ قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠].

١٠ ـ وقال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧].

١١ ـ قال الشاعر:

تواضعْ تكُنْ كالنجمِ لاحَ لناظرٍ
على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ
ولا تَكُ كالدُّخانِ يعلو بنفسهِ
على طبقاتِ الجوِّ وهوَ وضيعُ

١٢ ـ مدرسو التربيةِ الإسلاميةِ هُمْ منشئُو الأجيالِ الراقيةِ في العالم.

١٣ ـ قال تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ﴾ [القمر: ٢٧].

١٤ ـ المؤمنون في الآخرة في عليّي الجنانِ يَنْعَمونَ.

١٥ ـ كان بنو إسرائيلَ أفضلَ عالمي زمانِهم.

١٦ ـ قال الشاعر:

خليلَيَّ ما وافٍ بعدي أنتما
إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ

١٧ ـ قال تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

١٨ ـ وقال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧].

١٩ ـ وقال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ ما هو المحذوف في هذه الآية: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ﴾؟

٢ ـ هل في هذه الآية حذف: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾؟ وما هو؟ ولماذا؟

٣ ـ هل يجوزُ الحذفُ مِن (يكونُ)؟ وما هو؟ وما شرطه وسببه؟

٤ ـ هل تحذف النونُ من جمع المذكر السالم؟ والمؤنثِ، والملحقِ بهما؟ وما هو شرطُ الحذف؟ هاتِ لكلٍ مثالاً.

٥ ـ ما هو المحذوف في: (تَعالَيْ)؟ ولماذا؟

٦ ـ ما هو المحذوف في: (اِسْتَمِعا، تَعلَّموا)؟ ولماذا؟

* * *

حذف الواو

تحذف الواو من الكلمات التالية:

١ ـ تحذف من فعلِ الأمرِ المنتهي بالواو، نحو: (أُدعُ، أُتلُ، أُرجُ، أُدنُ).

٢ ـ من المضارع المنتهي بالواو إذا جُزِمَ، نحو: (زيد لم يدعُ، ولم يتلُ، ولم يرجُ).

٣ ـ من المضارع المنتهي بالواو[1] إذا اتصلتْ به واو الجماعةِ، نحو: (الرجال يَدْعُون، ويَتْلُون، ويَرْجُون، ويَدْنُون)؛ وليس منه، نحو: يَخشَوْن.

والأصل: (يدعُوْوْنَ، يتلُوْوْنَ، يرجُوْوْنَ، يدنوْوْنَ)؛ فحذفت الواو حَرْفُ العِلة لالتقاء الساكنين.

٤ ـ من المضارع المنتهي بالواو إذا اتصلت به (ياء) المخاطبة، نحو: (أنتِ يا هندُ تَدْعِيْنَ، وتَتْلِيْنَ، وتَرْجِيْنَ، وتَدْنِيْنَ).

والأصل: (تدعُوْيْن، تتلوْيْنَ، ترجوْيْن، تدنوْيْنَ)؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكين.

---

(١) أما إذا كان منتهياً بالألف، نحو: (يَخْشَىٰ، يَسْعَىٰ) واتصلت به واو الجماعة فتحذف الألف وتبقى واو الجماعة، نحو: (يَخشَوْنَ، يَسْعَوْنَ) فإذا اتصلت به نون التوكيد حُركت واو الجماعة بالضم، نحو: (لتَخْشَوُنَّ، لتَرَوُنَّ).

٥ ـ من فعل المضارع والأمر المسند إلى واو الجماعة إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: (لَتسْمَعُنَّ، لَيُوَلُنَّ، أُغزُنَّ، تعَلَّمُنَّ)؛ وليس منه نحو: لَتَرَوُنَّ.

والأصل: (لتسمعوْنَ نَّ، ليولُـوْنَ نَّ، أُغـزُوْنَ نَّ، تعلَّمُـوْنَ نَّ) فحُذِفَتْ واو الجماعة لالتقاء الساكنين، وقد تقدم في حذف النون.

٦ ـ تحذف من الاسم والفعل إذا اجتمعَ فيه ثلاثُ واواتٍ، نحـو: (مـوْءُوْدة، مَشْنـوْءُوْن، تبـوَّءُوا، يتبـوَّءُوْن)، والأصـل: (موْؤُوْدة، مَشْنوْؤُون، تبوَّؤُوا، يتبوَّؤُوْن) فحذفت واو الهمزة لتوالي الأمثال.

٧ ـ من جمع المذكرِ السالمِ والملحَقِ به إذا أضيف إلى ياء المتكلـم، نحـو: (جـاء بَنـيَّ، وأهلـيَّ، ومسلمِـيَّ، وقـاضـيَّ)، والأصل: (جاء بنونَ لي، وأَهلُونَ لي، ومسْلِمُونَ لي، وقاضونَ لي).

٨ ـ من أسماء فيها واوان فتحذف إحداهما ـ جوازاً ـ نحو: (داوُوْد، طاوُوْس، ناوُوْس، هاوُوْن)، والاختيارُ عند أهلِ العلمِ أنْ تُكتبَ بواو واحدة للتخفيف.

* * *

تدريبات على حذف الواو

١ ـ قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

٢ ـ وقال تعالى: ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

٣ ـ وقال تعالى: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ [ص: ٨٨].

٤ ـ قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لَتأْمُرُنَّ بالمعروف ولَتنهَوُنَّ عن المنكر أو ليوشِكَنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عقاباً منه ثم تَدْعُونَه فلا يُستجابُ لكم» رواه الترمذي.

٥ ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر: ٩].

٦ ـ قال النبي ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ همْ؟» وذلك حين قال له ورقة: إنَّ قومَكَ سيُخْرِجُونك من مكةَ» رواه مسلم.

٧ ـ قال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ [النمل: ١٦].

٨ ـ الطاوسُ من أجمل الطيورِ شَكْلاً.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ متى تحذف الواو من آخر الأمر، والمضارع؟ أُذكر لكلٍ مثالاً.

٢ ـ هل في مثل: (يدعُوْنَ، يَعلُوْنَ..) حذف؟ وما هو؟ ولم؟

٣ ـ هل في مثل: (لَيُؤْمِنَنَّ، لَيُوَلُنَّ...) حذف؟ وما هو؟ ولم؟

٤ ـ أيُّ شيء محذوفٌ في (تَرْجيْنَ، تَدْعِيْنَ)؟ وكيف أصلها؟

٥ ـ لم حذفت واو الهمزة في مثل: (يتبوَّءُوْن)؟

٦ ـ ما هو المحذوف في مثل: (عَلِمَ قاضيَّ)؟ وكيف هي في الأصل؟

٧ ـ هل تكتب كلمة (داوُوْد) بواو واحدة أو باثنتين؟ وجوباً أم جوازاً؟ وما هو المختار؟

* * *

حذف اليـاء

تحذف الياء خطّاً وهي مُدغَمةٌ بياء المتكلمِ في الصُّوَرِ التالية:

١ ـ تحذف من الاسم المنقوص في حالتين:

أ ـ إذا أضيف إلى ياء المتكلم مطلقاً، نحو: (هذا مُفتيَّ، رأيت مُحاميَّ، مَررْتُ بقاضيَّ).

ب ـ إذا نُوِّنَ وكان مرفوعاً أو مجروراً، مالم يُضَفْ أو يعرف بـ (أل)[1]، نحو: (هذا نادٍ في مكانٍ عالٍ فيه قاضٍ يقضي بين ثمانٍ[2]).

٢ ـ تحذف من المثنى المنصوب أو المجرور[3] إذا أضيف إلى

---

(١) وما جاء في القرآن من حذف الياء مع وجود (أل) في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ فهو مخصوص بالرسم العثماني.

(٢) كلمة ثمانٍ مثل قاضٍ في حذف يائها وثبوتها، ولكنها تخالف قاضٍ في التركيب، نحو: (جاء ثماني نسوةٍ، ورأيت ثماني نسوة، ومررتِ بثماني نسوة) وتقول أيضاً: (جاء ثماني عَشْرَةَ امرأةً، ورأيت ثماني عَشْرة امرأةً، ومررت بثماني عَشْرَةَ امرأةً) وكذلك إذا أضيفت إلى المئة، نحو: (جاء ثماني مئةِ امرأةٍ، ورأيت ثماني مئةِ امرأةٍ، . . . إلخ) بفتح الياء وسكونها؛ فإنْ وصلت الثماني بالمئة حذفت الياء، نحو: (ثمانِمئة. . . إلخ) والثمانيةُ بالتاء المربوطة للمعدود المذكر، وبحذفها للمؤنث، نحو: (جاء ثمانيةُ رجالٍ معهم ثماني نساء) ومنه قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

(٣) أما المرفوع فتسْلَمُ ألفه ولا تقلبُ إلى ياء كما قلبت الواو إلى ياء في جمع المذكر السالم، نحو: (يدايَ، أخوايَ، والدايَ. . .) والأصل: يدان لي، أخوان لي، والدان لي. . . إلخ.

ياء المتكلم، نحو: (قدَّمتُ والديّ على أخوَيَّ، صفحتُ عن صديقَيَّ) والأصل: (والدين لي، أخوين لي، صديقين لي).

٣ ـ تحذف من جمع المذكرِ السالمِ مطلقاً إذا أُضيفَ إلى ياء المتكلم، نحو: (جاءَ مسلمِيَّ، أكرمتُ معلمِيَّ، تواضَعْتُ لمهذِّبِيَّ)(١).

٤ ـ تحذف الياء خطاً ولفظاً من الفعل الماضي المنتهي بالياء إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: (رَضُوا، لَقُوا، بَقُوا، فَنُوا، وَلُوا. . .) وقبل الاتصال (رَضِيَ، لَقيَ، بَقيَ، فَنيَ، وَليَ. .).

٥ ـ تحذف الياء خطاً ولفظاً من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: (يبكُون، يرمُون، يمشُون، يمضُون. . .) وقبل الاتصال، (يَبكيْ، يَرميْ، يَمشيْ، يمضيْ. . .).

٦ ـ تحذف الياء أيضاً من آخرِ الفعل الأمرِ والمضارع المعتل الآخر بالياء إذا جزم، نحو: (اِرمِ، اِمشِ، اِقضِ، لم يَرمِ، لا تمشِ، لمَّا يقضِ. . .).

ملاحظة: قال نصر الوفائي في كتابه (المطالع النصرية): «وأما ما يحذف من ياءات الإضافة تخفيفاً في مثل قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ﴾. . . فهذا كثيرٌ في رسم المصحف خاصة».

* * *

(١) المراد بالحذف في الصور الثلاثة، حذف صورة الحرف من حيث الرسم، والحقيقة هي إدغام ياء الكلمة بياء المتكلم بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

تدريبات على حذف الياء

١ ـ لقد رُدَّتْ إليَّ مظلمتي وعاد لي حقي بفضل قاضيَّ ومساعدة محاميَّ في هذه القضية.

٢ ـ قال تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٣ ـ إنَّ شَرَّ النّاس عندَ اللهِ النمّامُ الواشيْ بينَ العبادِ بالإفساد، فلا ريبَ أنَّ نفسَهُ خبيثةٌ لئيمةٌ؛ لأنها مشغولةٌ بهتكِ الأَستار مشْغُوفةٌ بفُشُوِّ الأسرار، ولم يمشِ ماشٍ شرٌّ منْ مَشْيِ واشٍ كيف لا؟ وقد ذمَّهُ اللهُ في كتابه الكريم بقوله: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

٣ ـ قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ [طه: ٧٢].

٤ ـ قال ﷺ: «قاضٍ في الجنة وقاضيان في النار» رواه أبو داود.

٥ ـ قال الشاعر:

أَيــا أَخــوَيَّ المُلــزِمَــيَّ مــلامَــةً
أُعيــذُكمــا بــاللهِ مِــنْ مثــلِ مــا بيــا

٦ ـ سافرتُ إلى مدينة النبيِّ ﷺ لثمانٍ خَلَوْنَ مِنْ شهر رمضان.

٧ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧].

٨ ـ قال ﷺ: «إنّ مِمّا أَدركَ النّاسُ مِنْ كلامِ النّبوّةِ الأُوْلىٰ إذا لمْ تَسْتَحْيِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ» رواه البخاري.

٩ ـ قال ﷺ: «اِرمِ سَعْدُ فداكَ أُمِّي وأبي» رواه الشيخان.

١٠ ـ قال تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣].

١١ ـ وقال تعالى: ﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٨].

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ متى تحذف الياء ـ صورةً ـ من آخر الاسم؟ وما شروط حذفها؟

٢ ـ هل في مثل: (مررتُ بالقاضِيْ) حذفٌ؟ ولماذا؟

٣ ـ هل في مثل: (هو مستغْنٍ عنه) حذفٌ؟ ولماذا؟

٤ ـ هل في هذا المثال حذف (ارتفع عالياً)؟ ولماذا؟

٥ ـ لم حذفت الياء في قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾؟

٦ ـ ما هو سبب حذف الياء في مثل: (عَادٍ، مُنْءٍ، ناءٍ...)؟

٧ ـ هاتِ مثالاً على حذف الياء، من الاسم المثنى.

٨ ـ ما هو المحذوف في مثل قولك: (قَدِمَ مُعلِّمِيَّ)؟ ولماذا؟

٩ ـ هل في قوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ حذفٌ؟ وما هو؟

١٠ ـ ما هو المحذوف في هذه الآية: ﴿ربِّ اغفرْ لي وتقبلْ دعاءِ﴾؟ ولماذا؟

١١ ـ هل في مثل هذه الكلمات حذف: (لَقُوا، رَضُوا، فَنُوا)؟ ولماذا؟

* * *

الفصل الرابع

- الـزيــادة
- زيـادة الألـف
- زيـادة هاء السكت
- زيـادة الــواو

زيادة الألف

١ ـ تزاد الألف وسطاً في كلمة (مِئَة) جوازاً فتكتبُ (مِائَة) وذلك للفرق بينها وبين (منه) سواءٌ كانت مفردةً أو مُثَنَّاةً أو مركبةً مع الآحاد، نحو: (مِائَةٌ، مِائَتَانِ، ثلاثُمِائَةٍ[١]... تِسعِمِائة) ولا تزاد في الجمع، نحو: (مِئُونَ، مِئاتٍ، مِئِينَ).

٢ ـ تزاد الألف وسطاً في الفعل المضارع والأمر للفصل بين نون النسوة ونون التوكيد، نحو: (أَيَّتُها السيداتُ، لا تُقصِّرْنانِّ في واجِبكُنَّ، وأعلمْنانِّ ما في تقصيرِكُنَّ من ضرر شامل)، كراهيةَ توالي الأمثال.

٣ ـ تزاد في الطرف بعد واو الجماعة[٢] في الماضي والأمر والمضارع المجزوم أو المنصوب بحذف النون، نحو: (سلَّمُوا، سلِّمُوا، لم يسلِّمُوا، لن يسلِّمُوا) وتسمى: (الألفَ الفارقة).

(١) كثير من الناس من يُثْبتُ ألفَ (مِئَة) في القراءة فيقرَؤُها: مَاءَة، وهو خَطأٌ بَيِّنٌ، سببهُ زيادةُ هذه الألفِ، لذلك فالرأيُ الراجح اليومَ ـ وبعدَ تنقيطِ الحروفِ وتشكيلها ـ عدمُ زيادتها، والله أعلم.

(٢) أما الواو التي من أصل الفعل، نحو: (يدعو، ندعو، يرجو، نرجو) وكذا التي في جمع المذكر السالم والملحق به نحو: (مدرسو المدينةِ، أولو المعروفِ) والتي في الأسماء الخمسة نحو: (جاء أبو زيد وأخو عَمْرٍو) والواو التي للإشباع، نحو: (تلكمُو، إنَّهمُو)؛ فالواو في كل ذلك ليست بضمير فلا تزاد ألف أمامها.

٤ ـ تزاد الألفُ لإشباع الفتحة في آخر البيت الشِّعْرِي وتسمى: (ألف الإطلاق)، نحو:

إذا كنـــتَ ذا رأيٍ فكــنْ ذا عــزيمـــةٍ
فـــإنَّ فســـادَ الـــرأْيِ أنْ تتَـــرَدَّدا

٥ ـ تزاد الألف ويُنطقُ بها في آخرِ الاسم المنصوب المنوَّن إذا وقفتَ عليه، نحو: (أَحْسِنْ إحساناً، تعلمْ قرآناً)[1].

* * *

(١) إلا في أربعة مواضع مَرَّ ذكرها في بحث التنوين.

تدريبات على زيادة الألف

١ ـ كان عددُ المقاتلين من المسلمين يومَ بدرٍ الكبرى ثلاثَمِائةٍ وثلاثَةَ عَشَر ـ ثلاث مِئةٍ وثلاثةَ عَشَر ـ رجلاً، وكان عِدَّةُ مَنْ خرج من المشركين تسعَمِائَةٍ وخمسين رجلاً، معهم مِائَةُ فرسٍ وسبعُمِائةٍ بعير.

٢ ـ قال الشاعر:

هم القوم إن قالوا أصابوا، وإن دُعُوا
أجابوا، وإنْ أَعْطَوْا أطابوا وأجزلوا

٣ ـ قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

٤ ـ قال أبو الطيب:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمة
فإنَّ فسادَ الرَّأْيِ أن تتردَّدا
وما قَتْلُ الأحرارِ كالعفوِ عنهمُو
ومَنْ لك بالحرِّ الذي يَحفظُ اليَدا
إذا أنتَ أكرمْتَ الكريمَ ملكتَهُ
وإنْ أنتَ أكرمْتَ اللئيمَ تمرَّدا

٥ ـ وقال غيره:

لا يمتطي المجدَ من لم يركبِ الخَطَرا
ولا ينالُ العُلا مَنْ قدمَ الحذَرا

٦ ـ وقال شوقي يمدح أهل سورية:

إذا فعلوا فخيرُ الناس فعلاً وإن قالوا فأكرمُهم مقالاً
وإن سألَتْهُمُ الأوطانُ أَعْطَوْا دماً حُرّاً وأبناءً ومالاً

مدارس وكتب

١ ـ كان في مدينةِ قُرطُبةَ من بلاد الأندلس في عهد الحَكَم بنِ عبدِ الرحمنِ الناصرِ، المتوفىٰ سنةَ ثلثِمِئةٍ وستٍ وستين، ثمانونَ مدرسةً.

٢ ـ وفي الوقت نفسهِ انتشرتْ في مدينةِ القاهرة عشرون مدرسة. وكان في القاهرة وقْتَها مكتبةٌ فيها نحو مئةِ ألفِ مجلد.

٣ ـ أَحرقَ الإسبانيون بعد الاستيلاء على الأندلس نحوَ مليونٍ وخمسِمِئَةِ ألفِ مجلد وكانتْ كلها من وضعِ العربِ المسلمين.

٤ ـ أنفق أحدُ الخلفاء العباسيين مِئَتَي ألفِ دينار على مدرسةٍ في بغدادَ، ورتَّبَ لها نحوَ خمسِمِئَةَ ألفِ درهم، تُنْفَقُ في شؤونها سنوياً وكان بها نَحْوَ ستةِ آلافٍ وستِّمِئَة تلميذ، وكان الفقراءُ يتعلمون بها مجاناً.

* * *

تامل ثم أجب:

١ ـ ما حكم الألف في (مِائَة)؟ وما هو الأفضلُ في كتابتها؟ ولماذا؟

٢ ـ ما اسمُ هذه الألفِ في مثل: (تعلموا، لم يتكلموا)؟ وأين توجد؟ وما حكمُ وجودها؟

٣ ـ هل تزادُ هذه الألفُ في نحو: (نرجو، ندعو)؟ ولماذا؟

٤ ـ ما اسم هذه الألف في آخر هذا البيت:

للهِ والجـائـزَ والممْتَنِعـا ومثلَ ذا لرسْلِهِ فاستَمِعا؟

وما حكم زيادتها؟

٥ ـ ما اسمُ هذه الألفُ في نحو: (عليماً، خبيراً)؟ وأين توجد؟

٦ ـ هل الألفُ زائدةٌ في نحو: (يَسْعَيْنانِّ، يَجْمَعْنانِّ. .)؟ وما هي العلةُ في زيادتِها؟

* * *

زيادة هاء السكت

تزادُ هاءٌ ساكنة في الطَّرَفِ تُسمَّى هاءَ السكتِ تلحقُ طائفةً من الكلمات عند الوقفِ، وتسقطُ لفظاً في الوصل، وزيادتها إما واجبة أو جائزة، وإليك شرحَها مفصَّلاً.

مواضع وجوبها:

١ ـ تزاد في فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة من آخره إذا بقيَ على حرف واحد وتقدم المفعول به، أو الجارُّ والمجرورُ على الفعل، نحو: (فِ، عِ، دِ، قِ، رَ) وهي أفعال أمر من: (وَفَى، يَفي، فِ، وَعَى، يَعي، عِ، وَدَى، يَدِي، دِ، وَقَى، يَقي، قِ، رَأَى، يَرَى، رَ)، فإذا وقفتَ على الأمر منها قلت: (بعهدك فِهْ، وأمْرَكَ لِهْ، ومَقْتولَكَ دِهْ، وشَرَفَكَ قِهْ، ونفسكَ رَهْ)[1].

٢ ـ تزاد في (ما) الاستفهاميةِ المحذوفِ ألفُها وجوباً إذا أُضيف إليها ٱسم قبلها ووقفت عليها، نحو: (مجيْءَ مَهْ؟ ثمرُ مَهْ؟، فعلتَ كذا بمقتضَى مَهْ؟).

---

(١) يجب ثبوت هاء السكت في مثل هذه الأفعال خطّاً في حالة الوصل أيضاً، وإن كان لا ينطق بها إلا وقفاً، تقول: رَه زيداً، فِهْ الكوزَ شراباً، عِه الأمر بنفسكَ.. إلخ، ومن ذلك قول الشاعر:

فِهْ بالعقود وبالأيمان لاسيما ... عقد وفاء به من أعظم القرب

فإذا وقفت على الفعل نطقت بالهاء، وإن وصلت حذفتها لفظاً وبقيت خطاً. اهـ راجع جامع الدروس العربية والمطالع النصرية.

زيادة هاء السكت جوازاً:

١ ـ تزاد في الفعل المضارع المعتلِّ الآخرِ إذا جزم، نحو: (لم نمشِ، لم يدعُ، لا ترمِ، ألمْ ترَ، لمْ يعِ، ...) فتقف عليه بالسكون، وإن شئتَ وقفتَ عليه بهاء السكت وهو الأحسنُ فتقول: (لمْ نمشِهْ، لمْ يدعُهْ، لا ترمِهْ، ألمْ ترَهْ، لمْ يعِهْ، ...)[١].

٢ ـ تزاد في فعل الأمر المبني على حذف حرفِ العلةِ من آخره، نحو: (اِقْتَدِ، اِمشِ، اُدعُ، اُدنُ، اِسْعَ، اِخشَ) تقف عليه بالسكون وإن شئتَ وقفتَ عليه بهاء السكت[٢] فتقول: (اِقتدِهْ، اِمشِهْ، اُدعُهْ، اُدنُهْ، اِسعَهْ، اِخشَهْ) ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٣ ـ تزاد في (ما) الاستفهاميةِ المجرورةِ بأحد حروف الجر، نحو: (تسألُ عَمَّهْ؟، فيمَ اهتِمامُكَ فِيْمَهْ؟، علامَ حُزنُكَ على مَهْ؟).

٤ ـ تزاد في الضمير (هو، هي) فإن شئتَ أنْ تقفَ على هاء السكت قلتَ: (هوَهْ، هيَهْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠].

٥ ـ تزاد فيما كان آخِرُه ياءَ متكلم، سواءٌ كان فعلاً أَم اسماً أَمْ حرفاً، نحو: (اللهُ أعطاني، هذا غلامي، هل هذا لي)، فإن شِئْتَ أن تَقِفَ على هاء السكت قلتَ: (الله أعطانِيَهْ، هذا غلامِيَهْ، هل هذا

---

(١) قال بعض العلماء: يجب إلحاق هاء السكت بالفعل المضارع المجزوم إذا بقي على حرفين (ألم تر، لم يع) فتكون أمكنة الوجوب ثلاثة، لكن قول جمهور العلماء على عدم وجوب إلحاقها في هذا الفعل والله أعلم.

(٢) هذا في غير الرسم العثماني؛ لأنه يجب اتباع الرسم القرآني فحيث ثبتت هاء السكت في المصحف فنقرؤها في الوقف والوصل ولا يجوز حذفها.

لِيَهْ؟)، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٥ - ٢٩].

٦ - ويجوز إلحاقها بالشِّعر، ومنه قول الشاعر:

نِعْمتْ جزاءُ المتقين الجنَّه   دارُ الأمانِ والمنى والمِنَّهْ[1]

* * *

---

(١) اقتصرت على هذه الأماكن الستة تخفيفاً على الطلبة وإن كنت أُثبتُ بقية الأماكن هنا تعليقاً على هذا البحث لتمام الفائدة، فمن هذه الأماكن أيضاً:

١ - أن تزاد هاء السكت بعد نون التوكيد، نحو: (اِذهَبَنَّهْ، اِسعَيَنَّهْ، لا تذهَبَنَّهْ، لا تسعَيَنَّهْ).

٢ - وتزاد في الاستغاثة والندبة، نحو: (يا رباه، يا أبتاه، واولداه).

٣ - تزاد في كل متحرك حركة بناء لازمة، نحو: (رُبَّ، لعلَّ، كيفَ، هلُمَّ، ثمَّ، إنَّ)، فتقول: (رُبَّهْ، لعلَّهْ، كيفَهْ، هلُمَّهْ، . . . وهكذا).

انظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج٢ ص(١٣٠).

تدريبات على زيادة هاء السكت

١ ـ بعهدك فِهْ، يُحبِبْكَ الناس.

٢ ـ قُمْ يا أَخيْ فَلِ أَمْرَكَ بيدِكَ، وَقِ نَفْسَكَ مِنْ أَعْدَائكَ، وَعِ ما يُقَالُ فيك؛ فأنت لست بغبيّ[1].

٣ ـ قِهْ نفسَكَ من النارِ ولو بشِقِّ تمرةٍ.

٤ ـ قال الشاعر:

فِـهْ بـالعُقـود وبـالأيمـان لا سيَّمـا
عَقـدٌ وفـاءٌ بـه مـن أَعظـمِ القُـرَبِ

٥ ـ مقتولك دِهْ، ولم تَفِهْ، ألمْ تعلم أن من قتلَ نفساً مؤمنة بريْئَةً كانت جهنمُ مَأواهُ وإنْ وَداهُ؟

٦ ـ رَهْ حبيبَكَ ولا تَرَهْ عدوَّكَ.

٧ ـ قال النبي ﷺ: «. . . ثم أينما أدركَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصلِّهْ» رواه البخاري.

٨ ـ قال تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٩ ـ قال الشاعر:

---

(١) فلِ، وقِ، وعِ، أفعال أمر، من الولاية والوقاية، والوعي كما مر، ذكرنا هذا شاهداً لبيان جواز حذف هاء السكت في مثل هذه الأفعال في حالة الوصل، إذا تقدمها حرف عطف، كما ورد في كتاب الله عز وجل: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١] انظر المطالع النصرية صحيفة: ١٥٨.

أنـا سحيـمٌ ومَعـي مِـذرايـهْ أعـددْتُـهُ لِفيـكَ ذي الـدُّوايـهْ

١٠ ـ هل شرح لك مسأَلَتَهُ؟ إذاً فبمقتضى مَهْ أَفْتَيْتَهُ؟.

١١ ـ لِمَ تسْأَلُ عمَّا لا يَعنيك؟ لمهْ؟

١٢ ـ قال الشاعر:

إلا مَ تقولُ الناعياتُ إلى مَهْ ألا فانْدباً أهلَ النَّدى والكرامَهْ

١٣ ـ هل جاء خَصمُك؟ نعم هذا هُوَهْ.

١٤ ـ قال شاعرُ النبيِّ ﷺ حَسانُ:

إذا مـا تـرغْـرعَ فينـا الغـلامُ فما إنْ يقال له: مَنْ هوَهْ؟

١٥ ـ وقال عَمْرُو بنُ مِلقَط:

مهمـا لـيَ الليلـةَ مهمـا ليَـهْ أَوْدَى بنَعْلَـيَّ وسِـربـاليـهْ

١٦ ـ قال الراجز: «يا أيها الناسُ ألا هلُمَّهْ».

١٧ ـ قال عبيد بن قيس الرُّقيّات:

بَكَـرَ العَـواذلُ فـي الصَّبُـو حِ يَلُمْنَنـي وأَلـومُهُنَّـهْ

ويقُلْـنَ شَيْـبٌ قـد عَـلا كَ وقَـدْ كَبِـرْتَ فقُلـتُ إنَّـهْ

١٨ ـ جاء أعرابيٌّ إلى أمير المؤمنين عُمَرَ بنِ الخطاب فقال:

يا عُمَرَ الخير جُزيتَ الجنَّهْ اكْـسُ بُنَيَّـاتـيْ وأُمَّهُنَّـهْ

وكن لنا من الزمان جُنَّهْ أقسـمُ بـالله لتفعلنَّـهْ

فقال عمرُ: فإن لم أفعل يكونُ ماذا؟

قال: إذاً أبا حفصٍ لأذهَبَنَّهْ

فقال عُمَرُ: فإذا ذهَبتَ يكونُ ماذا؟

قال:

تكونُ عن حالي لَتُسألَنَّهْ يـومَ تكـونُ الأُعطِيـاتُ هَنَّـهْ

ومـوقـف المسْـؤول بَيْنهُنَّـهْ إمَّـا إلـى نـارٍ وإمّـا جنَّـهْ

فبكى عمر ـ رضي الله عنه ـ حتى اخْضَلَّتْ لِحيَتُهُ وقال لغلامه:

يا غلامُ، أعْطِهِ قميصي هذا لذلك اليوم لا لِشِعْرِه، ثم قال: والله لا أملك غيرَهُ.

١٩ ـ عن أنس قال: «لمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جعل يتغشَّاه الكربُ فقالتْ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ: واكربَ أبتاه، فقال: ليس على أبيك كربٌ بعدَ اليوم، فلمَّا مات، قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه جنَّةُ الفردوسِ مأواه، يا أبتاه إلى جبريلَ ننعاه» رواه البخاري.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ عرف هاء السكت؟

٢ ـ ما حكم زيادة هاءِ السكت؟ جائزةٌ أمْ واجبةٌ؟

٣ ـ متى تكون زيادة هاء السكت واجبةً؟ وما هي شروطُها؟

٤ ـ هل تزاد هاءُ السكت في الفعل المضارع؟ وما شرطُه؟ هاتِ له مثالاً.

٥ ـ متى تلحق هاءُ السكت (تَرَىٰ، يَعيْ)؟ وجوباً أم جوازاً؟

٦ ـ ما هي الضمائر التي تلحقها هاءُ السكت؟ وما حكم زيادتِها؟

٧ ـ هل تزاد الهاءُ في (ما) الاسْتفهاميةِ؟ وما شروطُها؟ وما حكم زيادتِها؟ هاتِ لها مثالاً.

٨ ـ هل تلحق الهاء فيما كان آخِرُهُ (ياءً)؟ وما هي نوع الياء؟ هاتِ خمسَ كلماتٍ أمثلةً على ذلك.

٩ ـ هل تحذف هاء السكت لفظاً في الوصل، في مثل: (هاتِهْ يدَكَ) أو تثبت؟

١٠ ـ هل تثبتُ هاءُ السكتِ رسماً في الوصل في مثل: (فقلتُ لهُ: عِهْ ما تقول) أو تحذف؟ وما هو الحكم من حيثُ اللفظُ؟

١١ ـ لو قرأْتَ قولَهُ تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ فهل تَثْبُتُ هاءُ السكتِ فيما لو وصلتَ أو تحذف؟

١٢ ـ هل تلحق هاء السكت نحو: (القاضيْ، يقْضيْ، الشاريْ، سَأَلنيْ، يذهبُ)؟ ولماذا؟

* * *

زيادة الواو في الوسط

تزاد الواو في وسط الكلمة رسماً ولا يُنطَقُ بها أصلاً في الأماكن التالية:

١ ـ تزاد في (أولاء)[1] و(أولىٰ) بالقصر، ٱسمي إشارة، نحو: (أولئك الأبرار، علمني أولىٰ الأفاضل)، ولا تزاد في (أُلىٰ) الموصولة.

٢ ـ تزاد في (أُولي)[2] بمعنى أصحاب في حالة الرفعِ والنصب والجرِ، نحو:

قوله تعالى: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤].
وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الطلاق: ١٠].

٣ ـ تزاد في (أولات)[3] بمعنى صاحبات، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ [الطلاق: ٤].

* * *

(١) زادوا الواو في (أولئك) فرقاً بينها وبين (إليك).
(٢) زيدت الواو في (أولي) للفرق بينها وبين (إلى) الجارة وحملت حالة الرفع على حالة النصب والجر.
(٣) زيدت الواو في (أولات) حملاً للتأنيث على التذكير في (أولىٰ).

تدريبات على زيادة الواو في الوسط

١ ـ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

٢ ـ قال الشاعر:

لعَمْرُكَ إنَّا والأحاليف هاؤلا   لفي محنة أظفارُها لم تُقَلَّمِ

٣ ـ وقال مجنون بني عامر:

مَحا حُبها حُبَّ الأُلىٰ كُنَّ قبلها

وحَلَّتْ مكاناً لم يكنْ حُلَّ من قبلُ

٤ ـ قال حافظ إبراهيم:

الأم أستاذُ الأساتذة الألىٰ   شغلتْ مآثرُهم مدى الآفاقِ

٥ ـ قال بعض الفصحاء: «كفى بالدَّهر مُخبراً بما مضى عما بقي. وكفى عِبَراً لأُولي الألباب ما جرّبوا».

٦ ـ أولو المعروفِ في الدنيا همْ أولو المعروفِ في الآخرة.

٧ ـ أولو العلم أَوْلىٰ الناس بالمعروف.

٨ ـ فَتَياتُنا هُنَّ أولاتُ الأمرِ في تربية جيلٍ صالحٍ خلوقٍ.

* * *

زيادة الواو في الطرف

تزاد الواو في الطرف ولا يُنطَقُ بها، في الأماكن الآتية:

١ ـ تزاد الواو في (عَمْرٍو) في حالَتَيْ رفعهِ وجرِّه، نحو: (جاء عَمْرٌو، ومررتُ بعَمْرٍو) للفرق بينَهُ وبين (عُمَرَ) الممنوعِ من الصرف.

ولزيادتها أربعة شروط(١):

أ ـ أن يكونَ علماً، فلا زيادةَ في (عَمْر) الذي هو عُمُرُ الإنسان، أي: حياته(٢).

ب ـ ألاَّ يضافَ إلى ضمير، فإن أُضيفَ فلا زيادةَ، نحو: جاء عَمْرُكم.

جـ ـ ألاَّ يكونَ مقروناً بـ (ألْ) فلا زيادةَ في نحو: جاء العَمْرُ.

د ـ ألاَّ يكونَ مُصَغَّراً، فإن صُغِّرَ فلا زيادة، نحو قول النبيّ ﷺ:

---

(١) اقتصرت على هذه الشروط تخفيفاً على الطلبة ونذكر هنا بقية شروطها للفائدة:
١ ـ ألاّ يكون منسوباً، نحو: عَمْرِيّ.
٢ ـ ألاّ يكون مثنىً، نحو: (جاء عَمْران، رأيتُ عَمْرين).
٣ ـ ألاّ يكون في آخر البيت الشعري، فتحذف اكتفاءً بالوزن، كقول الشاعر:

كأني لم أكن فيهم وسيطاً ... ولم تكُ نسبتي في آلِ عَمْرِ

(٢) عَمْر: يستعمل للقَسَم خاصة، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحِجْر: ٧٢].

«يا أبا عُميْر ما فعل النُّـغَيْـرُ؟» رواه أبو داود.

٢ ـ تزاد الواو في الطرف جوازاً وينطق بها بعد ميم الجمع لإشباع حركة الضمةِ وتسمَّى: (واوَ الصلةِ)، نحو قول الشاعر:

لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهمو الجـودُ يُفقِـرُ والإقـدامُ قتَّـالُ

وقال غيره:

وإنَّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإنْ هُمُو ذهبتْ أخلاقُهمْ ذهبوا

* * *

تدريبات على زيادة الواو في الطرف

١ ـ فتح عَمْرُو بنُ العاصِ مصرَ في عهد عُمَرَ بنِ الخطاب.

٢ ـ إنَّ عَمْراً رضي الله عنه أَحَدُ دهاةِ العرب.

٣ ـ قال المثقب العبدي:

إلى عَمْرٍو ومِنْ عَمْرٍو أتَتْني　　أخي النجداتِ والحلمِ الرصينِ

٤ ـ قيل: إنَّ عَمْرَو بنَ هندٍ هو الذي أمر بقتلِ طرفةَ بنِ العبد.

٥ ـ جاء عَمرُو الفاضلُ إلى عَمرٍو التاجرِ.

٦ ـ المقدادُ بنُ عَمْرٍو الأنصاري هو القائل: «يا رسولَ اللهِ، اِمضِ لما أراكَ اللهُ فنحن معك... اِذهبْ أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون!».

٧ ـ قال عَمْرُو بنُ الجَمُوح: «يا رسولَ اللهِ، إنَّ بَنيَّ يريدون أن يَحبِسُوني عن الخروج معك إلى الجهاد... وواللهِ إني لأرجو أن أَخْطُرَ بعرجتي هذه في الجنة» ولقد شهدَ له النبيُّ ﷺ بالسيادة حيثُ قال لبني سلمةَ: «بل سيِّدُكم عَمْرُو بنُ الجموح» وفي هذا قال شاعر الأنصار:

فسَوَّدَ عَمْرَو بنَ الجموح لجوده　　وحقَّ لعَمْرٍو بالنَّدَى أن يسوَّدا
إذا جاءَه السُّؤَّالُ أذهبَ مالَهُ　　وقال: خذوه إنه عائدٌ غداً

٨ ـ وكقولهم في ضابط العبادلة:

أبناءُ عباسٍ وعَمْرٍو وعُمَرُ   ثم الزبيرُ هم العبادلةُ الغُرَرُ

٩ ـ قال أحدهم في رسالة موقد الأذهان:

إنّما أنتَ من سُلَيْمَى كواوٍ   أُلحقت في الهجاء ظلماً بعَمْرٍ

١٠ ـ قال الشاعر:

أبونا أبٌ لو كان للناسِ كلهم أباً واحداً أغناهمو بالمناقب

* * *

تأمل ثم أجب:

١ ـ ما حكم الواوِ في: (أُولاء)؟ وهل يوجد فرق بينها وبين (أُولىٰ)؟

٢ ـ ما هو الفرق بين (أُولىٰ) و(أولي) و(الأُلىٰ)؟

٣ ـ هل تُلفَظُ الواوُ التي في (أولي، أولو)؟

٤ ـ ما هو سبب وجودِ الواو في (أولو، أولي، أولات)؟

٥ ـ لماذا زيدت الواو أمام (عَمْرٌو) وَلَمْ تُزَدْ أمامَ (عُمَرُ)؟

٦ ـ لِمَ لا تزادُ الواوُ في (عَمْرو) منصوباً؟

٧ ـ هل هنالك شروط لزيادة الواو في (عَمْرو)؟ هاتِها مع الأمثلة.

٨ ـ لماذا لم تُزَدِ الواوُ في (يا أَبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَـيْرُ؟)

٩ ـ ما اسم هذه الواو في نحو: (إنَّهمُو على الهُدَى لمنِ استهدَىٰ أَدِلَّاءُ)؟

١٠ ـ لماذا لم تلحق الواو في (عَمْرو) في هذا البيت الشعري؟

إنَّما أَنتَ مِنْ سُلَيْمىٰ كواوٍ   ألحِقَتْ في الهجاءِ ظُلما بِعَمْرِ

* * *

تدريب آخر على زيادة الواو

الحكمة في السياسة

دخل قُبيصةُ بنُ ذؤيب الخُزاعي، على عبد الملك بن مروان، وكان هذا قد ضرب عُنُقَ عَمْرٍو بنِ سعيد وأدرَجَه في بساط ثم أَدخلَه تحتَ السرير.

فقال عبد الملك: «كيفَ رأيك في عَمْرٍو بنِ سعيد؟» فأبصرَ قُبيصةُ رِجْلَ عَمْرٍو تحت السرير، فقال: اضرب عُنُقَهُ يا أميرَ المؤمنين، فقال عبد الملك: «جزاكَ الله خيراً، فما علمتُكَ إلاَّ ناصحاً إلينا مُوفَّقاً» ثم قال له: «فما ترى في أولئك الذين أَحْدَقوا بنا، وأحاطوا بقصرنا من رجال عَمْرٍو».

قال قُبيصةُ: «اطرحْ رأسَه إليهم يا أميرَ المؤمنين، ثم اطرح عليهم الدنانيرَ والدراهمَ يتشاغلون بها».

فأمر عبدُ الملك برأس عَمْرٍو أن تُطرحَ إليهم من أعلى القصر، ثم طُرِحَتْ الدنانير، ونُثِرَت الدراهمُ، ثم هتفَ عليهم الهاتفُ: إنَّ أميرَ المؤمنين قد قَتَلَ صاحبكم بما كان من القضاء السابق، والأمر النافذ، ولكم على أمير المؤمنين، عهدُ اللهِ وميثاقُه أنْ يَحملَ راجلَكُم، ويكسوَ عاريَكم، ويغنيَ فقيرَكم، ويبلغَكم إلى المئةِ بل والمئتين في الديوان، فصاحوا به: نَعَمْ نَعَمْ، سمعاً وطاعةً لأميرِ المؤمنين.

* * *

الفصل الخامس

- الوصل والفصل
- أماكن الوصل
- أماكن الفصل

الوصل والفصل

من الحروف والضمائر ما يُلفَظُ به في الوصل ولا يُكتبُ ومنها ما يُكتبُ ولا يُلفظُ في الوصل، وها نحن نشرح بعضَ هذه الكلمات فيما يلي:

١ ـ يحذف في الخط صلة ضمير الغائب، نحو: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [الفجر: ١٥]. وذلك بمد ضمة الهاء حركتين فيتولد من المد واو ساكنة في اللفظ في حالة الوصل، فإذا وقفتَ حُذِفتْ ووقفتَ على هاء ساكنة، نحو: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾(١).

٢ ـ يحذف حرف المد (ا، و، ي) لفظاً في الوصل، نحو: (قالاْ الْحمد لله، يدعُوْ الْمريض، يضحِّيْ النَّاس)، ويَثْبتُ عندما نقف عليه.

٣ ـ تحذف ألفُ ضمير المتكلم (أناْ) لفظاً في حالة الوصل، فتُقْرأُ (أَنَ) وتثبُتُ في الوقف لفظاً وخطّاً.

٤ ـ تحذف ألفُ ضميرِ (لكنّا)(٢) لفظاً في حالة الوصل وتثبتُ في الوقف، والأصلُ: (لكنْ أنا هُوَ اللهُ ربي).

* * *

(١) هذا إذا كان قبل الضمير متحركاً كما هو واضح في المثال أما إذا كان قبل الضمير ساكناً فيمتنعُ المدُّ، نحو: (فأكْرِمْهُ، ونَعِّمْهُ، فاسْألْهُ).

(٢) من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

تدريبات على الوصل والفصل

١ ـ قال النبي ﷺ: «مَنْ فاتَتْهُ صلاةُ العصرِ فكأنَّما وُتِرَ أَهلَهُ ومالَهُ» رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ سألتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ: «أيُّ الناسِ أعظَمُ حقاً على المرأة؟ قال: زوجُها، قلتُ: فأيُّ الناس أعظَمُ حقاً على الرجلِ؟ قال: أمُّهُ» رواه البزار.

٣ ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

٤ ـ قال ﷺ: «ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسهِ وولدهِ ومالهِ حتى يلقى اللهَ تعالىٰ وما عليهِ خطيْئَة» رواه الترمذي.

٥ ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

٦ ـ جاء رجل للنبي ﷺ فقال: «يا رسولَ اللهِ، دُلَّنيْ على عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحبَّنيْ اللهُ، وأَحبَّنيْ النَّاسُ، فقال: ازهدْ في الدنيا يحبّك اللهُ وازهدْ فيما في أيدي النَّاس يُحِبّكَ النَّاسُ» رواه ابن ماجه.

* * *

أماكـن الوصل

إنَّ كلَّ ما لا يصحُّ الابتداءُ به من الكلام، كالضمائر المتصلة، ونُونَيِ التوكيد، وعلامةِ التأنيثِ وغيرِها يجبُ وصلُهُ بما قبله، وكلُّ ما لا يصحُّ الوقفُ عليه يجبُ وصلُه بما بعدَه، كحروف المعاني الموضوعةِ على حرف واحدس، مثل: (ب، ت، ل، و....) وغيرِها، والمركَّبِ المزْجيِّ، نحو: (بعلبكَّ) وما رُكِّبَ مع المئةِ من الآحاد، نحو: (أربعِمِئَة، خَمسِمِئَة) وغيرِه، فكلُّ ذلك لا يستقلُّ بنفسه في النطق لذلك وجبَ وصلُه كما رأيت.

ولكنْ ثَمَّةَ كلماتٍ كان من الممكنِ أن تُكتبَ منفصلةً، لولا أنْ وردتْ متصلةً، فنحن نكتبُها كما وردتْ، وسنوضِّحُ بعضَ هذه الكلماتِ في الأماكن التالية.

١ ـ توصل (ما) الاستفهامية ببعض حروف الجر، وهي: (مِنْ، إلى، عَنْ، على، في، حتى، الباء، اللام)، مثل: (ممَّ، إلامَ، عمَّ، علامَ، فيمَ، حتَّامَ، بمَ، لمَ).

٢ ـ توصل (ما) الموصولة بـ: (مِنْ، عَنْ، في، سِيَّ)، مثل:
﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤].
﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥].
لا تخضْ فيما خاض فيه الناس.
أُحِبُّ الصَّالحينَ لا سيَّما العلماءِ منهم.

٣ ـ توصل (ما) الحرفيةُ الزائدةُ الكافةُ بـ: (طال، قلَّ، إنَّ ـ وأخواتِها ـ، رُبَّ، الكاف)، وتوصل بالظروف، مثل: (بينَ، بعدَ)، مثل:

طالما وعدّتني وقلّما صدقتَ.

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

اِعلم أنَّما[1] القَدَرُ مِنَ الأَزَلِ فإذا وَقَعَ عَمِيَ البصَرُ.

جئتُ لكنَّما أنت لم تأتِ.

ليتَما أخوك ناجح.

لعلَّما أُشفىٰ بعدَ غدٍ فأزورَك.

رُبَّما[2] أُمطِرَتِ السماءُ بالدعاءِ.

أخٌ ماجدٌ لم يخزُني يومَ مشهدٍ   كما سيفُ عَمْرٍو لم تخُنْهُ مضاربُهْ

بينما نحن نتناولُ طعام السُّحُورِ فإذا الفجرُ طالعٌ.

فقد تناءَى الحبُ عنه بعدَ ما   إنسانُ عينهِ انحنى وأظلما

٤ ـ توصل (ما) الزائدةُ غيرُ الكافة بـ: (مِنْ، عَنْ، الباءُ، حيث، حينَ)، وتتصل بأدوات الشرط: (إنْ، أينَ[3]، كيفَ، حيثُ، أيّ)، مثل:

﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ [نوح: ٢٥].

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

---

(١) إذا كانت (ما) موصولة وجب الفصل، نحو: (... أنَّ ما قلتَه حَسَنٌ).

(٢) فإذا كانت (ما) نكرة موصوفة وجب الفصل، نحو: (رُبَّ ما مُعجِبٍ لك مذموم عند غيرك) أي: رُبَّ شيء معجب. وسيأتي في بحث الفصل.

(٣) فإذا كانت (أين) اسم استفهام وجب الفصل نحو: (أين ما وعدّتنا به) فتكونُ (ما) اسم موصول.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
«اتق الله حيثما كنت. . .».
ناداني حينما رآني.
﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء: ٢٣].
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].
كيْفما تكُونوا يُولَّ عليكم.
حيْثُما تنزلا تُكْرما.
﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾ [القصص: ٢٨].

٥ ـ توصل (ما) الحرفيةُ المصدريةُ، بـ: (كُل[1]، مثل، ريث، الباء، بعد)، نحو:

١ ـ ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٠].
٢ ـ ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣].
٣ ـ انتظرْني ريثَما أعودُ.
٤ ـ ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤].
٥ ـ (أفتاني بعدَما سأل وتحقق).

٦ ـ توصل الظروفُ المضافةُ إلى (إذٍ) المنونةِ[2]، نحو: (يومئذٍ، عندئذٍ، حينئذٍ، وقتئذٍ، ساعتئذٍ).

٧ ـ توصل (ذا) الإشارية بالفعل (حبَّ): نحو: (حَبَّذا الاتفاقُ ولا حَبَّذا الاختلافُ).

---

(١) إذا كانت (ما) اسم موصول وجب الفصل، نحو: (كُلُّ ما صَنَعْتَ عجبٌ) أي: كُلُّ الذي صَنَعْتَهُ عَجَبٌ.
(٢) أما إذا كانت (إذْ) غير منونة فلا توصل، نحو: (رأيتك حين إذْ كنت تخطبُ).

توصل (مَنْ) الاستفهاميةُ، والموصولةُ بـ (في)، نحو: (فيمَنْ ترغَبُ أَنْ يكُونَ مَعَك؟. اللَّهم اهدِني فيمَنْ هَدَيْت).

٨ ـ توصل (مَنْ) شرطيةً كانتْ أم استفهاميةً أم موصولةً بـ (مِنْ، عَنْ)، نحو: (ممّنْ تبتَعدْ أَبتعدْ)، (ممّنْ أنتَ تشكو؟)، (لقد أَخذتُ ممّنْ أَخذتِ عنهُ)، عمّنْ ترضَ أَرضَ)، (عمّنْ رويتَ هذا الحديثَ؟)، (خذِ العلمَ عمّنْ تثقُ به). وقد مرّ بيانها في بحث الإدغام[1].

* * *

(١) يعتبر كثير من هذا البحث متمماً لبحث الإدغام الذي سبق، فقد ذكرتُ فيه كلماتٍ موصولةً مدغمةً ما أعدتُها هنا خشيةَ الإطالةِ والتكرار، هذا وإن كثيراً من العلماء لمن ليسمي الإدغام وصلاً، ولكن ما كل وصل بإدغام، لذلك أحببتُ أن أفْصِلَ بينهما وأجعلَهما بحثين، بحثاً للإدغام وبحثاً للوصل، وقد تركت الكثير من الكلمات المدغمة والموصولة في البحثين بقصد التخفيف على الطلبة في المحفوظات، وسوف أستدرك ما فاتني هنا في شرحي لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

تدريبات على الوصل

١ ـ قَدِمَ إلينا ثلاثةُ نفر: قاضي خَان، وبُخْتَنَصَّر، ومَعْد يْكَرِبَ، من بلد تسمَّى: بَعْلَبَكّ.

٢ ـ وُلدَ النبيُّ ﷺ سنةَ خمسِمِئَةٍ وسبعين ميلادية.

قال تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠].

٣ ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

٤ ـ وقال تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣].

٥ ـ قال ﷺ: «يا غلامُ سمِّ اللهَ وكُلْ بيمينك ومِمَّا يليك» رواه الأربعة.

٦ ـ فهلا سألت عمَّا ينفعُك؟

٧ ـ قال ﷺ: «اللهمَّ هذا قَسْمي فيما أملك فلا تلمْني فيما تملك ولا أملك» رواه أبو داود.

١٠ ـ يُعجبُني الربيعُ ولا سيّما أزهاره.

١١ ـ قال الشاعر:

يابنَ الزبيرِ طالما عَصَيْكا ⁂ وطالما عنَّيْتَنا إليكا

١٢ ـ قال المرّار الأسدي:

صَدَدْتِ فأطوَلْتِ الصُدودَ وقَلّما

وِصالٌ على طولِ الصُّدودِ يدومُ

١٣ ـ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [فصلت: ٦].

١٤ ـ وقال تعالى ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٦].

١٥ ـ قال امرؤ القيس: «ولكنَّما أسْعى لمجدٍ مُؤَثّل».

١٦ ـ قال النابغة الذبياني:

قالتْ: ألا لَيْتَما هذا الحمامُ لنا
إلـى حمـامَتِنـا أو نِصفَـه فقَـدِ

١٧ ـ وقال الفرزدق:

أَعِـدْ نَظَـراً يـا عبـدَ قيـسٍ لعلّمـا
أضاءَتْ لكَ النارُ الحمارَ المُقَيّدا

١٨ ـ رُبَّما حَلّتْ زيارتُك مُشْكِلَة.

١٩ ـ وأعلـم أَنَّنـيْ وأَبـا حُميـدٍ كما النَّشْوانُ والرجلُ الحليمُ

٢٠ ـ قال عمر رضي الله عنه: «بينَما نحنُ جُلوسٌ عندَ النبي ﷺ ذاتَ يومٍ إذْ طَلَعَ علَيْنا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ..» رواه مسلم.

٢١ ـ قال المرار الأسدي:

أَعَـلاقَـةً أُمَّ الـوُلَيِّـدِ بعـدَمـا أَفْنانُ رأسِكِ كالثُّغام المُخْلِسِ

٢٢ ـ فقد أباحوا دماء الشعوب ... فمِمّا جرائمهم استحقوا لعنة الله والناس أجمعين.

٢٣ ـ لو يعود المسلمون إلى كتابهم، لانتصروا عمّا قريب.

٢٤ ـ ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ [المائدة: ١٣].

٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذي.

٢٦ ـ لقد نجّىٰ الله عبده محمداً ﷺ من كيد أعدائِه حينما أجمعوا على قتله.

٢٧ ـ قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [فصّلت: ٣٦].

٢٨ ـ قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢٩ ـ كيفَما تجلسْ أجلسْ.

٣٠ ـ قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

٣١ ـ قال ﷺ: «أيُّما أَمَةٍ وَلَدتْ مِنْ سيّدِها فهي حرةٌ عن دُبُرٍ منه» رواه أحمد.

٣٢ ـ قال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

٣٣ ـ قال الشاعر:

فـوالله مـا أدري أَحُسْـنٌ رُزِقْتُـه
أَمِ الحُبُّ يُعْمِي مِثْلَما قيل في الحبِّ

٣٤ ـ قال الشاعر:

ولكن نفساً حرة لا تقيم بـي   على الضَّيْم إلا رَيْثَمَا أَتحول

٣٥ ـ ﴿ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤].

٣٦ ـ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ [الشورى: ٢٨].

٣٧ ـ حبّذا الثباتُ في طلبِ العلم للناشئة.

٣٨ ـ فيمنْ تَسألُ من العلماءِ عنْ قضيتكَ؟

٣٩ ـ قال ﷺ: «اللهم اِهْدِني فيمنْ هَدَيْتَ، وعافِني فيْمَنْ عافَيتَ، وتَوَلَّني فيمَنْ تَوَلَّيْتَ» رواه أبو داود.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية :

١ ـ هل من الخطأ أن نكتبَ (فأكرَمَهُو، ونَعَّمَهُو) بإثبات الواو كما نلفظها؟ ولماذا؟

٢ ـ هل يجوز الفصل في (مَعْدِ يكَرِبَ)؟ ولماذا؟

٣ ـ لو كتبنا (أربعُمِئَة) بالفصل هكذا (أربعُ مِئَة)، هل هو خطأ؟ ولماذا؟

٤ ـ ما هي الحروف التي تتصل فيها (ما) الاستفهامية؟ أُذكرْ لكلِ حرفٍ منها مثالاً.

٥ ـ هل في هذا المثال خطأ؟ (إلىٰ مَ الكَسَلُ)؟ وما هو؟ ولماذا؟

٦ ـ عَدِّدِ الحروف التي تتصلُ بها (ما) الموصولةُ؟

٧ ـ هل تكتبُ (لا سِيَّ مَا) منفصلة أو متصلة؟ ولماذا؟

٨ ـ بأيِّ شيء تتصلُ (ما) الحرفيةُ الزائدةُ الكافَّةُ؟

٩ ـ بأيِّ شيء تتصلُ (ما) الحرفيةُ المصدريةُ؟

١٠ ـ ما حكم (ما) في هذه الآية: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾؟

١١ ـ بأي شيء تتصلُ (إذٍ)؟

١٢ ـ هل تتصلُ (إذٍ) بـ (ليلة)؟

١٣ ـ بأيِّ شيء تتصلُ (ذا) الإشاريةُ؟

١٤ ـ هل تتصلُ (ذا) الإشارية بـ (مَنْ) الاستفهامية؟ وما حكمُ اتصالِها؟

* * *

أماكن الفصل

اِعلم أَنّ ما صحَّ الابتداءُ به والوقف عليه وجبَ فصلُه عن غيره في الكتابة، لأنه يستقل بنفسه في النطق، كالأسماء الظاهرة، والضمائرِ المنفصلة، والأفعالِ، والحروفِ الموضوعةِ على حرفين فأكثر، نحو: (لم، هلْ، بلْ، سَوْفَ، . . .).

ونوضحُ لك بعضَ هذه الأماكن فيما يلي:

١ ـ تفصل (ما) الموصولةُ التي تأتي بعد (نِعْمَ)، نحو: (نِعْمَ ما يقولُ الأديبُ، نِعْمَ ما صَنَعْتَ).

٢ ـ تفصل (ما) الموصولةُ، أو النكرةُ الموصوفةُ إذا جاءت بعد (إنَّ، أو أَينَ، أو رُبَّ، نحو:

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾[1] [الأنعام: ١٣٤].

أيْن مَا أَعطاكَهُ أَخوك؟

رُبَّ ما حَسَنٌ لديْكَ قبيحٌ عِند غيرِكَ ـ أَيْ: رُبَّ شَيْءٍ ـ.

٣ ـ تفصل (ما) إذا قُصِدَ بها لفظُها ولا تتصلُ بشيء، نحو قولك مثلاً: (تحذف الألف مِنْ ما الاستفهاميةِ المجرورةِ بالحرف)، وقولك: (الألفُ مِنْ ما أصليةٌ غيرُ مبدلةٍ من حرف آخَر).

٤ ـ تُفصلُ إنْ الشرطيةُ إذا وَلِيَها (لم) أو (لن)، نحو: ﴿ فَإِن لَّمْ

---

(١) أما كلمة (ما) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [الذاريات: ٥] فهي موصولة بـ(إنَّ) لأنها حرفية مصدرية.

تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]. إنْ لن تُؤْمِنَ فأنتَ خاسِر.

٥ ـ تفصل (إنْ) الشرطيةُ إذا دخلتْ على فعل (شاءَ) نحو: (سآتي غداً إنْ شَاءَ اللهُ).

٦ ـ تفصلُ (أنْ) المخففةُ مِنَ الثقيلة إذا وليها (لن)، نحو: ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ [البلد: ٥] أي: أيحسبُ أنَّـه.

٧ ـ تفصلُ (أَنْ) المخففةُ مِنَ الثقيلةِ إذا وليها (لا) النافيةُ، نحو: (أشهدُ أنْ لا إلٰه إلاَّ الله)[1] أي: أشهد أنه...

٨ ـ تفصل (أَنْ) المخففةُ مِنَ الثقيلةِ أو الزائدةُ إذا دخلتْ على (لو) نحو:
﴿أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ﴾ [الرعد: ٣١].
أُقسِمُ أنْ لو درسْتَ لَنجَحتَ.

٩ ـ تفصل (أنْ) التفسيريةُ، وهي التي تكونُ بمنزلة (أيْ)، عن (لا) النافيةِ، نحو: (أَشَرتُ إليه أنْ لا يقومُ).

١٠ ـ تفصل الكسورُ عن المِئَةِ إذا اتصلتْ بها وذلك للتمييز بين الآحادِ والكسورِ، نحو: (ثُلْثُ مِئَة، رُبْعُ مِئَة، خُمْسُ مِئَة، سُدْسُ مِئَة، ثُمْنُ مِئَة، تُسْعُ مِئَة[2]).

١١ ـ تفصل (ذا الإشاريّةُ عَنْ (مَنْ) الاستفهاميّة، نحو: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ملاحظة: لا تتصلُ (أَمْ) بـ (ما) ولا بـ (مَنْ)، وما ورد في

---

(١) لكن يجب إدغام (أن) بـ (لا) من حيث اللفظ.
(٢) ثُلْث مئة ـ ثُلُث مئة رُبْعُ مئة ـ رُبُعُ مئة... إلخ، بسكون الحرف الثاني وضمّه.

القرآن من الوصل وحقه الفصل، أو الفصل وحقه الوصل؛ فهذا وغيره خاص بالرسم العثماني في المصحف، فمنه قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ هل يجب الفصلُ في (نِعْمَ مَا تقول) أو الوصل؟ ولماذا؟

٢ ـ ما هو الشاهد في (أَيْن ما أَعطَيْتُكَهُ؟ ولماذا؟

٣ ـ هل يجبُ وصلُ (ما) بـ (أَيْنَ) في نحو: (اِتّقِ اللهَ أَيْنما كُنْتَ)؟ ولماذا؟

٤ ـ هل حكم (إِنْ) الفصلُ في نحو: (إنْ شاءَ اللهُ) أو الوصلُ؟ ولماذا؟

٥ ـ ما هو الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾؟ ولماذا؟

٦ ـ هل تَعْتَبِرُ (أَنْ) حرفَ نصب في قولك، (أشرتُ إليه أَنْ لا يقبل)؟ ولماذا جاءت منفصلةً عن (لا)؟

٧ ـ هل تفصل (مِئَة) عن (ثُلْث) في نحو: (ثُلُثُ مِئَة، رُبْعُ مِئَة...) أو توصل؟ وهل يجوز الوصل؟ ولماذا؟

٨ ـ ما هو حكم الوصل في مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾؟

٩ ـ ما هو الشاهد في هذه الآية: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا[1] يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾؟ ولماذا؟

* * *

---

(١) أن هنا مخففة من الثقيلة، أي: (أنَّهم لا يقدرون).

الفصل السادس

- الألف اللينـة
- الألف المتطرفة الممدودة
- الألف المتطرفة المقصورة

الألف اللينة

تعريفها: هي الألف الساكنةُ المفتوحُ ما قبلها، ولا تقبلُ الحركاتِ، نحو: (قام، فتاك، رمىٰ).

موضعها: تقع الألف اللينة في وسط الكلمة وفي آخرها، ولا يُبتَدأُ الكلامُ بها، لعدم قَبُولِها الحركة.

كتابتها: تكتب الألف اللينة المتوسطة ألفاً دائماً، سواءٌ أكان توسطُها عارضاً أم أصلياً، ويسمىٰ التوسطُ أصلياً إذا كان الحرفُ بعد الألف من أصل الكلمة، نحو: (قام، دام، باع).

ويسمى التوسطُ عارضاً إذا كانت الألف متطرفة فاتصل بالكلمة ضميرٌ، أو اسمٌ، نحو: (فتاك، مولاي، رماه، حتَّامَ؟)، ثم إنَّ الألفَ اللينةَ تأتي في آخِرِ الكلمة ممدودةً ومقصورةً، وتأتي في الأسماء، والأفعال، والحروف، ولكلٍّ أماكنُ وشروطٌ ينبغي معرفتُها، وها نحن في هذا البحثِ نوضحُ لك هذه الأماكنَ، ونفصل هذه الشروطَ فيما يلي:

* * *

الألف المتطرفة الممدودة

ترسم الألفُ المتطرفةُ ممدودةً في المواضع التالية:

١ ـ في حروف المعاني: (ألا، إلاَّ، أمَا، هلاَّ، . . .) إلاَّ أربعةَ أحرفٍ، فتُرسَمُ بألفٍ مقصُورةٍ وهي: (إلى، على، حتى، بلىٰ).

٢ ـ في الأسماء المبنية، كالضمائر (أنا، أنتما، هما، . . .)، وأسماءِ الإشارةِ (ذا، تا، هنا، . . .)، والأسماءِ الموصولة (ما، ذا)، وأسماءِ الاستفهام (ما، ماذا) وأسماءِ الشرطِ (ما، مهما)، إلاَّ خمسَ كلماتٍ منها فتكتبُ بألفٍ مقصورة، وهي: (أنَّىٰ، متىٰ، لدىٰ، أُولَى ـ اِسمُ إشارة ـ، الأُلىٰ ـ اسم موصول ـ).

٣ ـ تُكتبُ الألفُ في أواخر الأسماءِ الثلاثية، والأفعالِ الثلاثيةِ الماضية ألفاً ممدودةً، إذا كان أصلُها واواً وتكتبُ مقصورةً إذا كان أصلُها ياءً، ويُعرفُ أصل الألف الممدودةِ في الأسماء بما يلي:

أ ـ بتحويل الاسمِ المفردِ الثلاثيِّ إلى المثنى، فإن كانت الألفُ منقلبةً عن واو كتبتْ ألفاً ممدودةً، نحو: (عَصا، عُلا، شَذا، قَفا)، فإذا ثَنَّيْتَ قلتَ: (عَصَوانِ، عُلَوَان، شَذَوَانِ، قَفَوانِ).

ب ـ أو بردِّ الجمعِ إلى المفرد، فتقولُ في: (رُبا ذُرا، بَدا، ضُحا، خُطا، . . .) (رَبْوَة، ذِرْوة، بَدْوة، ضَحْوة، خُطْوة، . . .).

ج ـ أو جمعهِ جمعَ ألفٍ وتاء، فتقول في: (ربا، ذرا، بدا،

ضحـا، خُطـا، . . .) (رَبْـوات، ذِرْوات، عـدْوَات، ضَحْـوات، خُطُوات. .).

ويُعرفُ أصلُ الألفِ الممدودةِ في الأفعال بما يلي:

أ ـ بتحويل الفعلِ الماضي إلى مضارع، فتقولُ في: (دعا، غزا، عفا، سها، . . .) (يدعو، يغزو، يعفو، يسهو، . . .).

ب ـ إو بإسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركةِ، فتقولُ في: (دعا، غزا، عفا، سها، . . .) (دعَوْتُ، غزَوْتُ، عفَوْتُ، سهَوْتُ، . . .).

٤ ـ في كل اسم أو فعل كان آخرهُ ألفاً قبلَها ياءٌ، فتكتبُ الألفُ حيئنذٍ، ممدودةً لئلاَّ يلزمَ ٱجتماعُ ياءين، مثل: (اِستحيا، أحْيا، سَجايا، يَحْيا، دُنيا، ثُريَّا، . . .)، إلاَّ إذا كانتِ الكلمةُ علماً فتكتبُ بألفِ مقصورةٍ، مثل: (يحيىٰ، رَيَّىٰ، ثُرَيَّىٰ، دُنيى، . . .).

٥ ـ في كل اسم مختوم بهمزةٍ قبلَها ألفٌ ممدودةٌ ساكنة، فإذا حُذِفتِ الهمزةُ للوقفِ أو لضرورةِ الشِّعْرِ بقيَتِ الألفُ ممدودةً، نحو: (اِبتداء، اِهتداء، صحراء، سوداء، بيضاء، . . .)، فإذا حَذَفْتَ قلتَ: (اِبتدا، اِهتدا، صحرا، سودا، بيضا، . . .).

٦ ـ الأسماء الأعجميةُ تُكتبُ ألفها ممدودةً مطلقاً، سواءٌ أكانت ثلاثيةً أم فوق ذلك، ولا فَرْقَ بين أن تكونَ من أسماءِ الناسِ أوِ البلاد أوْ غيرِها، مثل: (بُغا، لوقا، زَلِيخا، بَحِيرا، آغا، أرِيحا، دُوْما، حَرَسْتا، سوريا[1]، طنطا، ألمانيا، موسيقا، بَبَّغا، . . .)،

---

(١) وربما كُتبت بعض أسماء البلاد بالتاء المربوطة، نحو: (سورية، فرنسة، ألمانية، تركية، أمريكة، أفريقية، . . .).

ويستثنى من ذلك ستةُ أسماء، وهيِ: (موسىٰ، عيسىٰ، كِسرىٰ، بُخارىٰ، مَتَّىٰ[1] بُصْرى).

ملاحظة: هنالك ألفاتٌ ممدودةٌ مبدلةٌ من النون، والتنوين وياء المتكلم وهذي هي:

١ ـ قد ترسَمُ ياءُ المتكلم ألفاً ممدودةً نحو: (يا ويلتا، ياأسفا، ياحسرتا)، والأصلُ: (يا ويلتي، يا أسفي، يا حسرتي).

٢ ـ تُرسَمُ نونُ التوكيدِ الخفيفةِ المفتوحِ ما قبلَها ألفاً عند أَمْنِ اللَّبْسِ، نحو: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، أمَّا اِضربَنْ زيداً، فبالنون لا بالألف لئلا تشتبه بأمر الاثنين مثل: اِضربا زيداً).

٣ ـ تكتب نونُ (إذنْ) ألفاً (إذاً)[2] سواءٌ أكانت ناصبةً أمْ حرفَ جواب وذلك على أشهر لغاتِ العربِ وبه جاء القرآنُ، والمشهورُ اليومَ على الأقلام، بالنون سواءٌ أكانتْ ناصبةً أَمْ حرفَ جوابٍ والله أعلمُ بالصواب.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي حركةُ الأَلفِ، والواوِ، والياءِ؟ ولماذا؟

٢ ـ هل يمكنُ أن تأتيَ الألفُ اللينةُ في أول الكلمة، ولماذا؟

٣ ـ هل رسم الألف في (الجَفا، القَنا، عُرا، رِضَا) صحيح؟ وكيف عَرَفتَ أنه صحيح؟

---

(١) وبعضهم كتبت (متَّا) بالألف الممدودة.

(٢) إذا وقفت على نون التوكيد الخفيفة أو على نون (إذن) فتقف بالألف سواء أكانت مرسومة بالألف أم بالنون.

٤ ـ ما هي الحالاتُ التي تعرف بها أصل الألف في الاسم الثلاثيِّ أنها ممدودةٌ؟ أُذكرْها مرتَّبةً

٥ ـ هل تُكتب (عصا) أو (عصى)؟ ولماذا؟

٦ ـ حَوّل هذه الكلماتِ إلى مفرد، ثم إلى جمعِ ألفٍ وتاء، (رُبا، فَلا، حَشا، خُطا).

٧ ـ ما أصلُ هذه الألفاتِ؟ (رَنا، خَبا، نَبا، رَبا، عَفا).

٨ ـ بمَ نعرف أصلَ الألفِ الممدودةِ في الفعل الثلاثيِّ أَنها منقلبةٌ عن (واو)؟

٩ ـ هل نكتبُ (يَحْيىٰ) أو (يحيا)؟ ولماذا؟

١٠ ـ هل نكتب (ياأسفا) أو (يا أسفي)؟ وجوباً أم جوازاً؟ وما هو الأصلُ فيها بالألف أم بالياء؟

١١ ـ هل يجوز الوقفُ على نون التوكيد المنقلبةِ ألفاً، نحو: (اِضربا زيداً) ولماذا؟

١٢ ـ هل نكتب (إذاً) أو (إذن)؟ وما هو الراجح؟ وما هو السائد اليومَ على الأقلام؟

١٣ ـ هل يجوز الوقف على النون المنقلبةِ ألفاً في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ولماذا؟

* * *

الألف المتطرفة المقصورة

ترسم الألفُ المتطرفةُ مقصورةً في المواضع الآتية:

١ ـ في الاسم الثلاثيِّ المنقلبةِ ألفهُ عن ياء ويُعرفُ أصلُ الألفِ المقصورةِ بما يلي:

أ ـ بتثنية الاسمِ إذا كان مفرداً، نحو: (فَتىٰ، هُدىٰ، رَحىٰ، حَصىٰ، نَدىٰ، . . .)، فإذا ثنَّيتَ قلتَ: (فَتَيانِ، هُدَيانِ، رَحَيانِ، حَصَيانِ، نَدَيانِ، . . .).

ب ـ أو بإفراد الاسمِ إذا كان جمعاً، نحو: (قُرىٰ، كُنىٰ، مُدَىٰ، دُمَىٰ، . . .)، فإذا أفردتَّ قلتَ: (قرية، كُنية، مُدية، دُمية، . . .).

جـ ـ أو بجمعهِ جمعَ أَلفِ وتاءٍ، نحو: (قَرْيات، كُنْيات، مُدْيات، دُمْيات، . . .).

٢ ـ في الفعل الثلاثي المنقلبة ألفه عن ياء، ويعرف أصل الألف المقصورة في الأفعال بما يلي:

أ ـ بتحويل الفعل الماضي إلى مضارع، فنقولُ في: (هَدَىٰ، بَغىٰ، قضىٰ، رمىٰ. . .) (يَهدي، يَبغي، يَقضي، يَرمي . . .).

ب ـ أو بإسناد الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرك، فتقول في نحو: (هَدَىٰ، بَغَىٰ، طَغَىٰ، نَوَىٰ. .) (هَديتِ، بغيتُ، طغيتُ، نويتَ. .).

٣ ـ في كل اسم وفعل رباعيٍّ فما فوقَ تكتبُ ألفُه مقصورة مطلقاً، نحو: (حُبْلى، دَعْوى، مستشفى. أعطى، لبّى، آخى، . . .).

٤ ـ في كل اسم وفعل مبدوءٍ بالواو، نحو: (الوغى، الورى، الونى، الوأى، وقى، وعى، وفى، ولّى، وصّى. .).

٥ ـ في كل فعلٍ أو ٱسمٍ كانت عينه واواً، نحو: (خَوى، شَوى، طَوَى، طُوَى، قُوى، نَوى، لَوى، . . .).

٦ ـ إذا كان وسط الكلمة مهموزاً، نحو: (نَأَى، رَأَى، شَأَى، بَأَى، الوَأَى. . .)[1].

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ ـ بم نعرفُ أصلَ الألفِ في الاسم الثلاثيِّ، أَنها منقلبةٌ عن (ياء)؟

٢ ـ هل نكتب (نَدَى) بألف مقصورة؟ ولماذا؟

٣ ـ هل نكتب (شِفا) بألف ممدودة؟ ولماذا؟

٤ ـ اِجمعْ هذه الأسماءَ بحيثُ تلحقها الألفُ، نحو: (كُنْيَةٌ، قُوَّةٌ، دُمْيَةٌ، كُوَّةٌ) وهل أَلفُها مقصورةٌ أو ممدودةٌ؟ ولماذا؟

٥ ـ هل رسم الألف في (عَطايا، دَنايا، سُكارَى، حَيَارى) صحيح؟ ولماذا؟

٦ ـ بم نعرفُ أصلَ الألفِ في الفعل الثلاثيِّ، أَنها منقلبةٌ عن (ياء)؟

(١) ما وضحناه وفصلناه في هذا البحث لمعرفة الألف الممدودة والمقصورة فلا يكون وحده كافياً لطالب العلم، فمن أراد معرفة أوسع من ذلك فعليه أن يكثر من المطالعة في كتب الأدب واللغة والرجوع إلى معجمات اللغة.

٧ ـ هل تكتب (بُغا، مُوْسيقا، دُوما) بألفٍ ممدودة؟ ولماذا؟

٨ ـ هل كتابة (بُخارىٰ، تُركيًّا) صحيح؟ ولماذا؟

٩ ـ جاءت الألف ممدودةً في قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ فهل رسمها صحيح؟ ولماذا؟

١٠ ـ هل تُكتَبُ (طوىٰ) بألف ممدودةٍ أو مقصورةٍ؟ ولماذا؟ وهل هي اسم أَو فعل؟ ولماذا؟ اِضبطْها بالشَّكلِ، اسماً أَمْ فعلاً.

* * *

تدريبات على الألف الممدودة والمقصورة
في آخر الكلمة

١ـ قال ابن كلثوم:

الَا لا يَجْهَلَـنْ أَحـدٌ علينـا   فنجهلَ فوق جَهلِ الجاهلينا

٢ـ وقال عنترة:

هـلاَّ سـألـتِ الخيـلَ يـابنـةَ مـالـك
إنْ كنـتِ جـاهلـةً بمـا لـم تعلمـي
يخبـرْكِ مـن شهـدَ الـوقيعـةَ أَنَّـي
أغشى الوَغى وأَعْفُ عند المغنم

٣ـ وقال زهير:

ومهما تكنْ عند امريءٍ من خليقةٍ
وإنْ خالَها تَخفى على الناسِ تُعلمِ

٤ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠].

٥ـ قال الشاعر:

إذا هبَّتْ رياحُك فاغتِنمْها   فعُقبى كلِّ خافقةٍ سكونُ
ولاتقعدْ عن الإحسان فيها   فلا تدري السكون متى يكونُ

٦ـ قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا

﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

٧ ـ قال حافظ إبراهيم:

الأُمُّ أُستاذُ الأَساتذةِ الأُلىٰ ... شَغَلَتْ مآثِرُهم مَدَى الآفاقِ

٨ ـ قال النبي ﷺ: «مَنْ عَفا عِند القُدْرةِ عفا اللهُ عنه يومَ العُسْرة» رواه الطبراني.

٩ ـ قال عنترة العبسي:

حيَّاكَ مَنْ لم تكن ترجو تحيتَهُ ... لولا الدراهمُ ما حيَّاكَ إنسانُ

١٠ـ قال ﷺ «اليدُ العُليا خيرٌ مِنَ اليدِ السُّفلى وابدأ بِمَنْ تعول» رواه البخاري.

١١ـ قال ابن دريد:

لا يَرفعُ اللبُّ بِلا جَدٍّ ولا ... يحُطُّكَ الجهْلُ إذا الجَدُّ علا

واللومُ للحُر مقيمٌ رادعٌ ... والعبدُ لا يردعُه إلا العصا

وآفةُ العقلِ الهوَى فمن علا ... على هواه عَقْلُه فقد نجا

والدهرُ يَكْبو بالفتى وتارةً ... يَنْهضُه مِن عَثْرةٍ إذا كبا

وإنما المرءُ حديثُ بَعْدِه ... فكن حديثا حسناً لمن وَعَى

١٢ـ قال ﷺ: «يأتي زمانٌ مَنْ عَمِلَ فيهِ بِعُشْرِ ما أُمِرَ بِهِ نَجا» رواه الترمذي.

١٣ـ «سأل قتادةُ أنساً ـ رضي الله عنهما ـ : أيُّ دعوةٍ كانَ يدعُو بها النبيُّ ﷺ أكثرَ؟. قال: أكثَرُ دَعوةٍ يدعو بها، يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذابَ النارِ»، وكان أنسٌ إذا أراد أنْ يدعُوَ بدَعوةٍ دَعا بها» رواه مسلم.

١٤ـ قال محمد بن كناسة في رثاء ابنهِ:

وسميتُـه يحيـى ليحيـا فلـم يكـنْ
لأمرٍ قضاهُ الله في الناس مِنْ بُدِّ

١٥ـ وقال أبو النجم:

واهاً لِرَيَّى ثم واهاً واها ... يـاليـتَ عَيْنـاهـا لنـا وفـاهـا
بثمـنٍ نـرضـي بـه أبـاهـا ... فاضت دُموعُ العينِ من جَرَّاها
هيَ المُنى لو أنَّنا نِلناها

١٦ـ قال ﷺ: «أربعةٌ لُعِنوا في الدنيا والآخرةِ وأَمَّنتِ الملائكة: رجل جعلهُ الله ذكراً فأنَّثَ نفسَهُ وتَشَبَّه بالنساء، وامرأةٌ جعلها الله أُنثى فتذكرتْ وتشبهتْ بالرجال، والذي يُضلُّ الأعمى، ورجل حَصُـور ولـم يجعـل الله حصـوراً إلاَّ يحيـى بـنَ زكـريَّـا» رواه الطبراني.

١٧ ـ قال عمر بن أبي ربيعة:

أيها المُنكحُ الثريَّى سهيلاً ... ـ عَمْرَكَ اللهَ [(١)] ـ كيف يلتقيان؟

١٨ـ قال العلماء: «إن طبقة الأوزون أشدُّ تهشُّماً في سماء كندا، وأمريكا، وفرنسا، وأستراليا، وأقلها في البلدان النامية».

١٩ ـ قال الشاعر في حق الخليفة محمد بن المعتصم الملقب بالمستعين:

خليفــــةٌ فـــي قفـــص ... بيــــن وصيــفٍ وبغــــا[(٢)]

(١) عمرك الله: جملة اعتراضية بمعنى الدعاء، أي: سألتُ الله إطالة عُمُرِكَ. معجم النحو للدقر.

(٢) وصيف وبغا: وزيران تركيان كانا هما المستوليان على مقاليد الحكم في عهد الخليفة العباسي المستعين بالله.

يقـــول مـــا قـــالا لـــه   كمـــا تقـــول البَبّغـــا

٢٠ـ قال كُثَيِّر:

فيا أسفاً للقلب كيف انصرافُهُ وللنفسِ لَّما سُلِّيَتْ فَتسلَّتِ

٢١ـ قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾؟ [هود: ٧٢].

٢٢ـ قال تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾؟ [القمر: ٢٤].

٢٣ـ سأُطيع ربي ولا أنسى إذنْ تدخلَ جنَّـةَ المأوى.

٢٤ـ قال تعالى: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢].

٢٥ـ قال الشاعر:

من ذا الذي تُرضى سجاياه كلها

كفى المرءَ نُبلاً أن تُعدَّ معايبهُ

٢٦ـ قال أحمد شوقي:

ضحيتُ بالدنيا وقلتُ رخيصةٌ وبذلت أيامي وقلت فِداكِ

٢٧ـ قال ﷺ: «الذنْبُ لا يُنْسى، والبرُّ لا يَبلى، والديانُ لا يموت، فكن كما شِئْتَ فكما تَدِين تُدانُ» رواه البيهقي.

٢٨ـ قال الشاعر:

مـن لـم تُفِـدْهُ عِبَـراً أيـامُـهُ   كان العَمى أَولى به من الهُدَى

٢٩ـ وقال غيره:

وكم فتىً أزرى به سوءُ خُلقهِ   فأصبح مذموماً قليل المحامد

٣٠ـ قال بعض الأدباء:

مـن استغنـى بـرأيـه ضَـلَّ   ومـــن اكتفـــى بعقلـــهِ زلَّ

٣١ـ قال علي ـ رضي الله عنه ـ لرجل طويل الثوب: «يا هذا قصر من هذا، فإنه أنقى، وأتقى، وأبقى».

٣٢ـ قال الشاعر:

شفـاءُ العمـى طـولُ السـؤال وإنمـا
تمامُ العمى طولُ السكوتِ على الجهل

٣٣ـ وقال:

احفظ لسانَك أن تقولَ فَتُبتلَى إنَّ البلاءَ موكلٌ بالمنطق

٣٤ ـ قال ﷺ: «إذا ظهرَ الزّنَى والرِّبا في قريةٍ أذِنَ اللهُ بهلاكِها» رواه الطبراني.

* * *

هذه المنظومة فيها كثير من الأفعال الثلاثية آخرها ألف ممدودة وأصلها واو:

وَاوِيَّــةُ الأفعــال وهــي مــا أتــتْ
بــألــفٍ فــي رسمهــا قــد ثبتــتْ
وذا يكــونُ فــي الثــلاثــيِّ فقــطْ
ومــا تعــدَّاه فبــاليــاء ارتبــطْ
طفــلٌ حبـا زِنـدٌ خَبـا مـال رَبـا
قلبٌ صَفا طَرْفٌ كبا سَيفٌ نَبا
ليـل سَجـا جُنـحٌ دجـا عبـدٌ نَجـا
مـاءٌ طَمـا بـهِ الخـرَّاجُ قـد زَجـا
زَقـا الصَّـدا لمـا شـدا بـادٍ بـدا
ثــم غــدا يغْــدو عَلينــا وَنَــدا

سـارِ عشـا سِـرٌّ فَشـا فُلْـكٌ رَسـا
مـزنٌ شَتـا عـاتٍ عَتـا حَيْـثُ قَسـا
لاهِ لهـا مـاء غَـذا ظَبـيٌ عطـا
وقـد خَطـا حيـنَ سَطـا ليـلٌ غَطـا
جَـدْيٌ ثَغـا بَكْـرٌ رغـا هـرٌّ ضغـا
سمْعٌ صَغا شَخْصٌ طَفا قولٌ لَغا
مـاء صفـا شعـر ضفـا حـوت طفـا
مـوْلـىً عفـا عَمَّـنْ هَفـا وقـد عَفـا
خِـل دنـا خُشْـفٌ رَنـا جَمْـرٌ ذَكـا
ليـلٌ غَسـا عبـد قسـى مـالٌ زكـا
خَدٌّ زَها شَخْصٌ سَها طَعْمٌ حلا
جـوف خـلا قلـبٌ سـلا سِعـر غَـلا
جـاثٍ جثـى كـف سخـاوجـه عنـا
فحـل نَـزا غـافٍ صَحـا قلـبٌ حَنـا
كـــذاك مـــا ألـــوتُـــهُ بِسلَـــوتُـــهُ
تلَـــوتُـــهُ جَلَـــوتُـــهُ عَلَـــوْتُـــهُ
رشـــوتهـــم رجـــوتهـــم غـــزوتهـــم
هجَـــوتُهُـــم قَفَـــوتُهـــم غَـــزَوتُهُـــم
حَشـــوتُ قَلبَـــهُ نَحـــوتُ نَحْـــوهُ
حثَـــوتُ تُـــرْبَـــهُ حَـــذَوْتُ حَـــذْوَهُ
دعـــوتُـــهُ والـــريـــحُ تَـــذْرو التُّـــرْبـــا
شكـــوتُـــهُ والـــوجْـــدُ يَعْـــروهُ الصِّبـــا
طَهـــوتُـــهُ والنـــارُ قـــد ضَبَتْـــهُ
وهـــوَ دواعـــي لَهـــوِهِ طَبَتْـــهُ

نضـا مهنـداً بـه شجـا العِـدا

وقـد جَفَـاهُـم وشمـا فـاهُ الْمَـدى

حـدا المطـايـا وحَبـا مـالاً قَصـا

وقـد رَفـا ثـوباً لِـذي طَـرْفٍ شَصـا

طَحَـوتُـهُ دَحَـوتُـهُ حَسَـوتُـهُ

محَـوتُـهُ أَسَـوتُـهُ كَسَـوتُـهُ

* * *

هذه المنظومة فيها كثير من الأفعال الثلاثية آخرها ألف مقصورة وأصلها ياء:

وهـاكَ أفعـالاً يـراهـا الـرائـي

تـرسَـمُ فيمـا بَيْنهـم بـاليـاء

شَخـصٌ أوى إلـى مَكـانٍ وَثَـوى

وقد غَوى حينَ خَوى نَجم هَوى

غُصْنٌ ذَوَى كلبٌ عَوى ذَبحٌ دَمَى

ثم وَهى حيثُ بكى طَرْفٌ هَمى

خِـلّ نـأى زَنـد وَرَى قـاضٍ قضـى

ساعٍ سَعى وقد مشى حتى مضى

فتـىً جثـى منـذ وَفـى سـارٍ سَـرى

وقـد دنـى حيـنَ وَحـى بمـا جَـرى

أَمـا أَنـىٰ لمـن زَنـى أن يَـرْجِعـا

ومَـنْ هَـذى ثـم وشـى أنْ يَقْلعـا

قِــدرٌ غَلــى خِــدْنٌ قَلَــى حَكَيْتُــهُ
نَهَيْتُـــــهُ لَـــــوَيْتُـــــهُ نَكَيْتُـــــه
بَغــى عليــك إذ نَــوَيْــتَ نَفْيَــهُ
حتــى حَثَــى التــرابَ يبغــي سَفيَــهُ
هَـــديتُـــــهُ فَـــديتُـــــهُ خَصيتُـــــهُ
كميتُـــــهُ وبـــــالسَّـــــويِّ وَصيتُـــــهُ
وَديتُـــــــهُ رَثيتُـــــــهُ نَعيتُـــــــهُ
وإذْ وعيـــتَ قـــولَـــهُ وَعيْتَـــهُ
وعنـــــدمـــــا حَـــويتُـــهُ زَويتُـــهُ
طَـــويتُـــهُ شَـــويتُـــه كَـــويتُـــهُ
نخل صَوَتْ تَصْوِي إذا ما يَبِسَتْ
ونـاقـةٌ تَحـذِي جَـرَتْ مـا حُبِسَـتْ
رَأيتُهــــــا رَقَيْتُهــــــا وقَيْتُهــــــا
طلَيْتُهــــــا كَفَيْتُهــــــا سَقَيْتُهــــــا
بنيــتُ داراً مِثلَمــا حَكــى الــذي
روى الحـديـثَ عنـدهـا غَيْـرَ بَـذِي
أَتيتُـــــهُ قَـــــريْتُـــــهُ شَـــــريْتُـــــهُ
ورَيْتُـــــهُ بَـــــريْتُـــــهُ فَـــــريْتُـــــهُ
كَنيـــتُ عنـــهُ بـــالـــذي عَنَيْتُـــهُ
وعنـــــدمـــــا قَنَيْتُـــــهُ ثَنَيْتُـــــهُ
حَميتُـــهُ الطعـــامَ شَهـــراً عَلَّـــهُ
يشفيـــه مـــولاه الـــذي أَعَلَّـــهُ
جنـــى عليـــكَ إذ جَنيـــتَ وَردَهُ
كمـــا دَهـــاكَ مُـــذ جَنيـــتَ عُـــودَهُ

حَمى حِماهُ وأَبى الضيمَ ومَنْ
عصى رماهُ وسَباهُ حيثُ عَنْ
ونَحوُ قد صَفَّيْتُ أو أصْفَيْتُ
أوِ اصطَفَيْتُهُ أوِ استَصفَيْتُ

* * *

ملحق في علامات الترقيم

علامات الترقيم

علامات الترقيم: هي إشارةٌ حديثةٌ توضع بين أجزاءِ الكلامِ المكتوبِ، لبيانه وضبط معانيه، أو لتحديدِ نبرةِ لهجتهِ عند القراءةِ جهراً. وها نحن نوضحُها ونشرحُها فيمايلي:

١ ـ الفاصلة(،):

وترد في المواضع التالية:

١ ـ بين الجملِ القصيرةِ التي تكوّنُ جملةً طويلةً مركبةً، نحو: (محمدٌ رسولُ اللهِ، خاتَمُ النبيينَ، وإمامُ المرسلين، أرسله الله رحمةً للعالمين، وشفيعاً للمذنبين).

٢ ـ بين البدلِ والمبدَلِ منه، نحو: (الخليفةُ العادلُ، عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ، خامسُ الخلفاءِ الراشدين، عِفَةً، وعدالةً، وزُهداً).

٣ ـ بين أنواع الشيء وأقسامهِ، نحو: (فصولُ السنةِ أربعةٌ: الربيعُ، والصيفُ، والخريفُ، والشتاءُ).

٤ ـ بعد المنادى، نحو: (يا هذا، اتقِ الله).

٥ ـ بين القَسَمِ وجوابِهِ، وبين الشرطِ وجوابِهِ، نحو: (واللهِ، لا أكذبُ)، (لئن دُعيتُ للشّهادة، لأقولَنَّ الحق).

٢ ـ الفاصلة المنقوطة(؛):

وتوضعُ للفصل بين الجملِ الطويلةِ الكاملةِ المعنى؛ وربما كانت الثانيةُ فيها سبباً عن الأُولى، نحو:

إنَّ الناسَ لا ينظرون إلى الزمن الذي عُملَ فيه العملُ؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جَوْدتهِ وانتهائهِ.

فُصلَ الطالبُ من مدرسته؛ لأنه كسولٌ.

كُوفئَ لُؤَيٌّ بجائزة ثمينة؛ لأنه متفوقٌ في دراسته.

النقطة (.):

وتوضع بعدَ انتهاءِ الفِكْرةِ المعروضةِ، وفي نهاية الموضوع.

وتوضع أيضاً في نهاية النص، نحو: «... هكذا كان القضاءُ ناصعاً شريفاً بعيداً عن التَزلُّفِ في صدر الإسلام؛ يستوي فيه الأميرُ والفقيرُ، والكبيرُ والصغيرُ؛ لذلك أصبح الإسلامُ قوةً، يفتحُ القلوبَ...».

قال ﷺ: «من كتم علماً، ألجمَهُ اللهُ بلجام من نار يوم القيامة» رواه ابن حبان.

٤ ـ النقطتان القائمتان (:):

وتوضعان بعد القولِ، أو شرحِ لفظٍ، أو بيانٍ موجزٍ، نحو: قال النبيُّ ﷺ: «إياكَ وكثرةَ الضَّحِكِ، فإنه يُميتُ القلبَ...» رواه أحمد.

(.... فدخل في ليل قاتم، أيْ: شديدِ السَّواد).

أركان الإسلام عديدة: النطق بالشهادتين، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة.

٥ ـ إشارة الحذف (...):

ويؤتى بها لتدلَّ على كلام محذوف من نص لا يريد الكاتبُ ذكرَهُ، نحو:

قال النبيّ ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج. . . » رواه الشيخان.

٦ ـ القوسان ():

ويوضعان لشرح كلمة، أو للتنبيه إلى أهمية الكلام الموضوع بينهما، أو لضم رقم، أو عبارة قصيرة وردت في درج الكلام، نحو:

إن النيرين(الشمس والقمر) آيتان من آيات الله.

ويستمر وقت العصر من غير كراهة ما لم تصفرَّ الشمس (بفتح الراء المشددة) في الاختيار.

ويؤمر الطفل في سن التمييز (وهو سبع سنوات تقريباً) بالعبادة والطهارة.

اتفق الفقهاء (الشافعية) على أن مسَّ المرأة ناقض للوضوء.

٧ـ إشارة التنصيص « »:

ويؤتى بها ليوضع بينها نص الكلام المنقول حرفياً؛ سواء أكان مثلاً، أم قولاً مأثوراً، أم حديثاً شريفاً، نحو:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أمرني بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض» رواه الديلمي[١].

وقال بعض البلغاء: «من قلّ عقلُهُ كَثُرَ هَزلُه».

٨ـ إشارة الاعتراض (ـ ـ):

ويوضع بين الوصلتين الكلام المعترض، نحو:

---

(١) وذكره الشيخ المحدث عبد الله سراج الدين في كتابه (محمد رسول الله) ص: ٨٨.

قال الإمام أحمد: «كان الشافعي ـ رحمه الله ـ كالشمس للدنيا وكالعافية للناس...».

علامة التأثّر (!):

وتوضع بعد تعجب، أو استنكار، أو حزن، أو فرح، وغير ذلك، نحو: (يالله! ما أعظم هذا الكون؟!)، (ما أكبر أن يخذل الحق!)، (وا أسفاه!)، (وا فرحتاه!)، ...

١٠ ـ إشارة الاستفهام(؟):

وتوضع بعد الاستفهام أو ما في معناه، نحو: (كيف أنت يا أخي؟)، (أبنُك هذا أم أخوك؟)، ...

١١ ـ علامة الاستفهام التعجبي أو الإنكاري (؟!):

وتوضع بعد كلام جمع فيه بين الاستفهام والتعجب والإنكار، نحو:

أتبخل بالقليل وقد أعطاك الله الكثير؟!

أتبخل بركيعات لله وأنت بكامل صحتك؟!

تلقي الطعام للكلاب والناس جياع؟!!

أتكفر بالله وهو الذي خلقك؟!!!

توجيه

قال العلامة الأديب الكبير أحمد زكي باشا ـ رحمه الله تعالى ـ:

«يجبُ مراعاةُ هذه القواعدِ في كل حال. ولكنْ للكاتب مندوحةٌ في الإكثار أوِ الإقلال من وضع هذه العلاماتِ، بحَسَبِ ما ترمي إليه نفسُه من الأغراض، ولفتِ الأنظار، والتوكيد في بعض المَحَالِّ،

ونحوِ ذلك، مما يريد التأثير به على نفوس القُرَّاء؛ فكما يختلفُ الناسُ في أساليب الإنشاء، وكما تختلفُ مواضعُ الدِّلالاتِ كما هو مقررٌ في علم المعاني؛ فكذلك الشأنُ في وضع هذه العلامات. ولكنَّ الترقيمَ إذا كان يختلفُ باختلاف أساليبِ الإنشاء، فليس في ذلك دليلٌ على جواز الخروجِ عن قواعده الأساسية التي شرحناها؛ وإنما يكونُ ذلك بمثابةِ تكثيرٍ لبيانِ الأحوال التي تُستَعملُ علاماتُه فيها. ومِلاكُ الأمرِ كلِّهِ راجعٌ لذوقِ الكاتب، ولوجدان الذي يريدُ أنْ يؤثرَ به على نفس القارىءِ ليشاركَهُ في شعوره وعواطفه. والممارسةُ هي خيرُ دليل، يَهدي إلى سواء السبيل» . اهـ.

من كتاب الترقيم وعلاماته لأحمد زكي باشا

* * *

تدريب أول

ضع علامة الترقيم في المكان المناسب (درر من الكلام في الصحة)

قد قيل إنْ كان الكلام من الفضة فإنَّ السكوتَ من الذهب قلتُ هذا محمول على الكلام الذي لا خيرَ فيه أَمّا إن كان الكلامُ درراً لا يستغني العاقل عنه ومحله كالقوت لبني الإنسان فينبغي أنْ يكونَ أثمنَ من الذهب لذا فقد جمعتُ لك باقةً من أزهار فرائدِ الفوائدِ الصحيةِ التي أجمع على صحتها وفائدتها قادةُ الفكر وأولو العلم من المتقدمين والمتأخرين وأَنَّ من تبوَّأَها سلوكاً فهو الإنسانُ الجدير بالحياةِ الطيبةِ والفكر السليم وقد قيل الفكرُ السليمُ في الجسمِ السليم وأمَّا الجسمُ المريضُ أو الضعيف فهو غيرُ صالحٍ للحياة فضلاً عن مُرتقاها بل هو مرتعٌ خصب للأوبئة والجراثيم وإليك أيُّها النبيهُ هذه الفوائد فاغتنمها ولأهلك وذويك فعلمْها.

* فقد نُقلَ عن أُستاذِ الأَساتيذ ابنِ سينا رحمه الله تعالى قولهُ في شعره

جميعُ الطبِّ في البيتين دُرج   وحسنُ القول في قِصر الكلام
فقلِّلْ إنْ أكلتَ وبعدَ أكلٍ   تجنَّبْ فالشفاءُ في الانْهضام
وليس على النفوس أَشدُّ بأساً   من إدخالِ الطعام على الطعام

ولم تكن هذه المعرفةُ من معين ابنِ سينا رحمه الله تعالى ولا من بناتِ أفكارِه بل ارتشفها من بحر علمِ النبي ﷺ وذلك أَنَّ

المُقَوْقِسْ بعث إلى النبي ﷺ بهديةٍ فرساً وجارية وطبيباً فقَبِل الجاريةَ والفرسَ وردَّ الطبيبَ وقال نحن قوم لا نأْكلُ حتى نجوعَ وإذا أكلنا لا نشبَعُ أيْ نحن لسنا بحاجة إلى طبيب ما دمنا لا نأكلُ حتى نجوعَ.

* وفي كتاب العِقدِ الفريد الدواءُ الذي لا داءَ معهُ أنْ تقعدَ على الطعام وأنتَ تشتهيهِ وتقوم عنه وأنت تشتهيه.

* واجتنب التنويعَ والإسرافَ في الطعام فإنَّه يُفسد المعدةَ ويجلبُ الفَقْرَ ويَرزُقُ الطبيبَ.

* وقد سأل أحد الأدباء طبيباً عالماً ما هو السرُّ في كثرة الأوجاعِ والأسقام في بني الإنسانِ ولا نجدُ ذلك في البهائم علماً أن الفرق بينهما معروف فأجابه على الفور لأنَّ الدوابَّ تأكلُ نوعاً واحداً من العلف.

* وذكر الأطباءُ المتقدمون وأجمع على تحقيقهِ وصحتهِ المتأخرون لدى التجربةِ أنَّهُ من يأكلْ قليلاً يَعِشْ سليماً طويلاً وإنَّ الإفراطَ في اللحوم قتل الأسودَ في فلواتها.

* أيها النبيهُ ليس مثلُك أحدٌ فكنْ نظيفاً في شَعْرك نظيفاً في جهك نظيفاً في جسمك وثَوبك فقد نُقِلَ عن إمام الأئمةِ الشافعيّ حمه الله تعالى أنه قال منْ نظفَ ثوبَهُ قَلَّ هَمُّه ومن طابَ ريحُه زادَ مَلُهُ وقال بعضُ الحكماء النظافةُ شطرُ الحياةِ أي نصفها.

* وحافِظْ على ابتسامتِك ولا تدعْها تفارق شفيتك ولا تُحملْ سَك من الهمِّ ما لاتُطيقُ إذْ أنَّ المقدرّ كائنٌ لا محالةَ وحافظْ على نظافة أسنانك بالسِّواك أو بالفَرْشاةِ وخاصةً قبل النَّوم وقد جمع

العلامةُ عبدُ القادرِ القصابِ فوائدَ السواكِ في منظومةٍ فبلغتْ أكثرَ من ثلاثين فائدةً.

* واجتنبِ الأكلَ الكثيرَ عند منامِك فإنَّهُ يُقلقُ مضْجعَك.

وابتعدْ عما يُؤذيك من السُّموم كالكوكائين والكحول والأفيون والدُّخَانِ ونحوِها فإنَّ من حامَ حولها دخلتْ حِماهُ وسَكنتْ في قَعْر بيتهِ ومن استقرتْ في طوايا نفسهِ فكمن ربط حَلقَهُ بزَرَدٍ يَشُدُّ عليه كلَّ يوم بزَرْدَةٍ حتى يَقْتلَ نفسَهُ وقد قال ربنا الرؤوفُ الرحيمُ ولا تَقْتُلوا أَنْفسَكُمْ إنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحيْماً وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ عُدْوَاناً وظُلْماً فَسَوفَ نُصْليهِ ناراً وَكانَ ذَلكَ على اللهِ يَسيْراً وهلْ تَجدُ أغبى وأظلمَ مِمَّنْ قتلَ نفسَهُ بيده.

* واحذرْ الغضبَ الشديدَ الذي يُخرجُك عن حِلْمِك ورُشْدِك فإذا عَجزْتَ عنهُ فلا تنمْ عليه.

* واجتنب الحمامَ بعد شِبَعِكَ وإذا خرجتَ منه فلا تنسَ أنْ تَصُبَّ الماءَ الباردَ على قدميك ولفِّفْ رأسَك قبلَ الخروج ونشِّفْهُ من الماء جيداً ولا تتعرَّضْ لهواءِ المروحَةِ عَقبَ الحمام وإنْ كان الجوُّ حاراً.

* ولا تشربِ الماءَ الباردَ المثلجَ على الريق أو أنت جائع.

* واجتنبْ حَصْرَ البَولِ ولا تؤخّرْهُ لأجلٍ ما أمكنَك فإنّه يُسببُ آلاماً شديدة وأمراضاً مزمِنةً إن تعوَّدتَّهُ.

* وسارعْ إلى تصليح أسنانِك ولا تُهملْها حتى تصبحَ بُؤرةَ فسادٍ ونتن.

* واستكثرْ مِنَ الصومِ فإنّهُ وِجاءٌ للدِّينِ والجسدِ فإنْ لم تستطعْ فعليكَ بالخضارِ والفاكهة.

* واجتنبِ الثيابَ الضَّيِّقةَ فإنْ كانت داخليةً سبَّبتْ أمراضاً في الأوعية الدوالي وإنْ كانت للتَّبرُّجِ ضَرَّتْ في الدِّينِ.

* وإذا تَوَعَّكْتَ أو أحدٌ من أفرادِ أُسرتِك فلا تستعملْ دواءً إلاّ باستشارةِ طبيبٍ حاذق.

* واتخذْ صديقاً وفياً بعد تجربة أو معرفة يُحركُ قلبك للخير أبداً ويُبعدُك عن الشرِّ ويذكِّرُك مهما نسيتَ ويُعينُك إذا ذكرتَ وينصحك مهما أخطأت فاقبل منه ولا تماره فهذه أسطرٌ وضّاءَةٌ في حياتك من خالص النُّصحِ أُهديها لمن كان أهلاً للنصيحةِ مجاناً وفقك اللهُ للعملِ ببعضها وليس من قرأ أو سَمِعَ كمن عَمِلَ وجَرَّبَ اللهم وفقنا للعملِ بما يُرْضيكَ عَنَّا. اهـ

المؤلف

* * *

تدريب ثانٍ

ضع علامة الترقيم في مكانها المناسب:

قال السخاوي في مقدمة (الوسيلةُ إلى كشف العقيلةِ) إن الله جعل الكتابةَ من أجَلِّ صنائع البشرِ وأعلاها ومن أكبرِ منافع الأُمم وأسناها وهي حرزٌ لا يضيعُ ماَ استُودعَ فيه وكَنزٌ لا يتغيرُ لديه ماَ تُوْعيهِ مما تصطفيه وحافظٌ لا يُخافُ عليه النسيانُ وناطقٌ بالصَّوابِ من القول إذا حرَّفه اللسانُ.

ولذلك قال ﷺ قيدوا العلمَ بالكتابة وهي السَّببُ إلى تخليدِ كلِّ فضيلةٍ والذريعةُ إلى توريث كلِّ حكمةٍ جليلةٍ وهي الموَصِّلةُ إلى الآتية أخبارَ القرونِ الخاليةِ ومعارفَ الأمم الماضيةِ حتى كأنَّ الخَلَفَ يشافِهُ السَّلَفَ وكأنَّ الآخِرَ يشاهدُ الأوَّلَ فمتى أردتَّ مجالسةَ إمامٍ من الأئمة الماضين فانظرْ في كتُبهِ التي صنفها ومجموعاتهِ التي ألَّفهَا فإنك تجدُه لك مخاطباً ومعلماً ومرشداً ومفّهما فهو حَيٌّ من هذه الجهةِ موجودٌ من هذا الجانبِ وكم من حكمة رائعةٍ وكلمةٍ نافعةٍ وموعظةٍ جامعةٍ وحجةٍ بالغةٍ وعبرةٍ صادقةٍ قد خزنها الأوّلُ للآخِرِ ونَقَشها في الحجارة بعد الدفاتر». اهـ. من كتاب علامات الترقيم

* * *

نصوص عامة مختارة للتدريب

بين العجَّاج وعبد الملك بن مروان

دخل العجَّاج على عبد الملك بن مروان فقال له: بلغني أنك لا تحسن الهجاء، فقال: يا أمير المؤمنين، من قدر على تشييد الأبنية أمكنه خراب الأخبية؛ قال ما يمنعك من ذلك؟

قال: إن لنا عزاً يمنعنا من أن نُظلَمَ، وحلماً يمنعنا من أن نَظلِم.

قال: لَكلماتك أحسن من شعرك! فما العز الذي يمنعك من أن تُظلَم؟

قال: الأدب البارع والفهم الناصع.

قال: لقد أصبحت حكيماً!

قال: وما يمنعني من ذلك وأنا نجيّ أمير المؤمنين؟

قال أبو إسحاق: وليس كما قال العجّاج، بل لكثير من الشعراء طباع تنبو عن الهجاء، كالطائي وأضرابه، وأصحاب المطبوع أقدر عليه من أهل المصنوع؛ إذ كان الهجاء كالنادرة إذا جرت على سجية قائلها، وقربت من يد متناولها، وكان واسع العطن، كثير الفطن، قريب القلب، التهبت بنار الإحسان.

الطموح في العلم

سأل أحد أئمة العلم ولَده، وكان نجيباً، أَيَّةَ غايةٍ تطلب في حياتك؟ يا بُنيَّ، وأيّ رجل من عظماء الرجال تحب أن تكونَ مثلَه؟ فأجابه: أُحب أن أكونَ مثلك، فقال: ويحك يا بني، لقد سقطتْ هِمَّتُكَ، عندما كنتُ في سِنّك، قدرت لنفسي في أول نشأتي أن أكون كعلي بن أبي طالب، فما زلت أجدُّ وأكدح حتى بلغت المنزلة التي تراها، وبيني وبين علي ما تعلم من الفرق الشاسع، فهل يسرُّك أن يكون ما بينك وبيني من المدى مثل ما بيني وبين علي؟

جودة الخط

سُئل بعض الكتّاب عن الخط: متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ فقال: إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعودُه حدورَه، وتفتحت عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العقول تثمره، وقدرت فصوله، واندمجت وصوله، وتناسب دقيقه وجليله، وخرج من نمط الوراقين، وبعد عن تصنع المحررين، وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية، كان حينئذٍ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة الخط:

إذا ما تجلى قرطاسه   وساوره القلم الأرقش
تضمن من خطه حلة   كنقش الدنانير، بل أنقش
حروف تعيد لعين الكليل   نشاطاً ويقرؤها الأخفش

بين معاوية والحسن

فخر معاوية يوماً والحسن جالس، قال أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن أغزرها جوداً، وأكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً، ناشياً وكهلاً.

فقال الحسن ـ رضي الله عنه ـ: أَعليَّ تفخر يا معاوية؟ أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد الدنيا بالفضل السابق، والجود الرائق، والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي تباهيني، أو قديم كقديمي تساميني به، قل: نعم، أو لا.

قال: بل أقول: لا، وهي لك تصديق.

فقال الحسن: الحق أبلج مايَخيلُ سبيله والحق يعرفه ذَوو الألباب.

أربع كلمات طيبات

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال: ما رأيت كاليوم، ولاسمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام، دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، احفظ عني أربع كلمات، فيهنّ صلاح ملكك، واستقامة رعيتك.

قال: هاتهن، قال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها، ولا يغرنَّك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحَدرُ وعراً، واعلم أن للأعمال جزاء فاتَّقِ العواقب، وأن للأمور بغتاتٍ فكن على حذر.

قال عيسى بن دأَب فحدثت بهذا الحديث الهادي، وفي يده لقمة قد رفعها إلى فيه فأمسكها، وقال: ويحك أعد عليّ! فقلت: يا أمير المؤمنين، أسغ لقمتك، فقال: حديثك أحبّ إليّ.

طرفـة

حين دخل خالد بن الوليد اليمامة نزل عسكره على قصر من قصور الحيرة يسمى قصر بني بقيلة، فسألهم أن يبعثوا له رجلاً من عقلائهم وذوي أنسابهم، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة، فأقبل يدب في مشيته، فقال له خالد: أين أقصى أثَرِك؟

قال: ظهر أبي. فقال: من أين خرجت؟ قال من بطن أمي! قال: علام أنت؟ قال: على الأرض. قال: فيمَ أنت؟ قال في ثيابي. فقال له: تَعقل؟ قال: نعم، وأُقَيِّد. قال: ابنُ كم أنت؟ قال: ابن رجل وامرأة. قال: كم أتى عليك؟ قال: لو أتى عليَّ شيء لقتلني. قال: كم سنّك؟ قال: ست وثلاثون. قال خالد: ما رأيت كاليوم، حتّام أسألك عن شيء، وتجيبني عن شيء آخر؟ قال: ما أجبتك إلاَّ عما سألتَ، فجعل لا يسأله عن شيء إلاَّ أجابه.

ضرار يصف عليّـاً

قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار صف لي عليّاً. فقال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفنه.

قال: كان والله بعيد المدى، شديد القُوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن. يجيبنا

إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه. ونحن لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته. لا يطمع القوي في باطله، ولا ييْئس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غرّي غيري! أإليّ تعرضت أم إليّ تشوفت؟ هيهات هيهات، فعمرك قصير، وخطرك حقير. آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

الأمير والأعرابي

بينما كان عبد الله بن جعفر راكباً إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه، وقال له: أيها الأمير، سألتك بالله أن تضرب عنقي. فقال له الأمير: أمعتوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا، ورأس الأمير. قال: فما خطبك إذاً أيها الأعرابي! قال: لي خصم سوء يزعجني. فقال الأمير: ومن خصمك هذا؟ فقال له: هو الفقر يا مولاي.

فقال له الأمير: إذاً نساعدك. ثم التفت الأمير إلى مرؤوس له وقال: ادفع إليه ألف دينار. ثم قال له: خذها، ونحن مسؤولون؛ ولكن ائتنا إذا عاد إليك خصمك فإنا منصفوك منه. فقال الأعرابي: سأنتصر بها على خصمي بقية عمري، وأطال الله بقاء الأمير. ثم شكره وانصرف.

لا تذهبي بنفسك عن الحق

قال علي بن أبي رافع: كنت الكاتب على بيت مال علي بن أبي طالب، وكان في بيت ماله عِقد لؤلؤ، طلبتْه مني ابنتُه على

سبيل الإعارة، لتتجمل به في عيد الأضحى. فأرسلته إليها عارية مضمونة، مردودة بعد ثلاثة أيام. وإذ أبوها رآه عليها فعرفه، فسألها: من أين جاء إليك هذا العِقْدُ؟ فذكرت له الحقيقة. فبعث إلي أمير المؤمنين، فجئته، فقال لي: لِمَ تخون المسلمين يا بن أبي رافع؟ قلت: معاذ الله! فقال: علامَ أخرجت هذا العقد بغير إذني؟ فقلت له: أعرته ابنتك على أن ترده بعد ثلاثة أيام. فقال: ردَّه من يومك، وإياك أن تعود لمثله فتنالك عقوبتي. ثم قال: ويل لابنتي، لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذاً أول هاشمية قطعت يدها في سرقة. فلما بلغت مقالته ابنته عاتبته، فقال: لا تذهبي بنفسك عن الحق! أَكُلُّ نساء المهاجرين والأنصار يتزيّنّ بمثل هذا؟

عمر بن عبد العزيز

جاءت امرأة من مصر إلى الشام في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، فسألت عن قصره، فدلوها على داره. فلما بلَغَتْها وجدت امرأة على بساط مرقع بثياب عتيقة، ورجلاً يداه في الطين يصلح جداراً في الدار.

ودهشت المرأة عندما علمت أن السيدة القاعدة على البساط هي فاطمة بنت عبد الملك، وارتاعت منها وتهيّبتْها؛ ولكن فاطمة رحبت بها وآنستْها، حتى اطمأنت إليها. ثم قالت الزائرة: يا سيدتي، ألا تتسترين من هذا الطيان، فابتسمت فاطمة، وقالت: هذا الطيان هو أمير المؤمنين.

الولد الذكي

زار أحد الخلفاء العباسيين وزيراً له كان مريضاً، وكان لهذا الوزير ولد ذكيٌ، استقبل الخليفة مرحباً ومحيياً. وأراد الخليفة أن يداعب الولد فقال له: يا بني، أيهما أحسن دار الخليفة أم دار أبيك؟ فردّ الولد قائلاً: يا أيها الخليفة، إن كنت في دار أبي فهي أحسن.

فَسُرَّ الخليفة منه متعجباً من حسن إجابته، ثم أراد أن يطيل في مداعبته، فمد يده قائلاً: أي ولدي، هل رأيت أحسن من هذا الخاتم؟ فقال الولد: نعم، اليد التي هو فيها. فزاد سرور الخليفة من ذكائه وسرعة إجابته، ثم ألبسه الخاتم الذي في يده مكافأة له.

وصية عتبة بن أبي سفيان لمعلم أولاده

ليكنْ أَولُ إصلاحِك بَنيَّ إصلاحَك لنفسك؛ فإنّ عيوبَهم معقودةٌ بعيبك؛ فالحَسَنُ عندهم ما فعلتَ، والقبيحُ ما تركتَ. وعَلِّمهم كتابَ اللهِ، ولا تَملَّهم فيتركوا، ولا تَدَعْهم منه فيَهْجروا، ورَوِّهم من الحديث أشرفَهُ، ومن الشعر أَعَفَّهُ، ولا تخرجْهم من علم إلى علم حتى يُحكِّموه؛ فإنَّ ازدحامَ الكلام في السمع مُضِلَّةٌ للفهم، وهدِّدْهم بي، وأَدبْهم دوني، وكنْ بهم كالطبيبِ الرفيق الذي لا يُعَجلُ بالدواء حتى يَعرفَ الداءَ، وامنعْهم من محادثة النساء، وأَشْغِلْهم بِسِيَرِ الحكماء، واستزدْني بآدابك أزِدْك، ولاتتَّكلنَّ على عُذرٍ مني، فقدِ اتكلتُ على كفاية منك.

في رحاب اللغة ص١٢٣

رسالة عمرَ بنِ الخطاب إلى أبي موسى الأَشعريّ:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمرَ بنِ الخطاب أميرِ المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس: سلامٌ عليك.. أما بعد؛ فإن القضاءَ فريضةٌ محكمة، وسنَّة متَّبعَةٌ، فافهم إذا أُوليَ إليك وأَنْفِذْ إذا تبيَّن لك؛ فإنَّهُ لا ينفعُ تكَلمٌ بحق لا نفاذَ له. آسِ بينَ الناس في وجهك وعد لك ومجلسك، حتى لا يطمعَ شريف في حيفك، ولا ييْـئَسَ ضعيفٌ من عدلك.

البيِّنةُ على من ادعى، واليمينُ على من أَنكرَ، والصلحُ جائزٌ بين المسلمين إلا صلحاً أَحلَّ حراماً أَو حرم حلالاً. ولا يمنَعنَّك قضاءٌ قضيتَهُ اليومَ فراجعتَ فيه عقلَك، وهُديتَ فيه لرشدك أنْ تَرجِعَ إلى الحق؛ فإن الحقَ قديمٌ، ومراجعةُ الحقِّ خيرٌ من التمادي في الباطل.

الفهمَ الفهمَ فيما تَلجْلَج في صدرك، مما ليس في كتاب الله ولا سنَّةِ النبي ﷺ. ثم اعرفِ الأشباهَ والأَمثالَ، فقِسِ الأمورَ عند ذلك بنظائرها، واعْمَدْ إلى أقربها إلى الله وأشبَهها بالحق، واجعل لمن ادّعى حقاً غائباً أو بيِّنَةً أمداً؛ فإنْ أَحضر بيِّنتَه أخذتَ له بحقه، وإلا استحللتَ عليه القضيةَ؛ فإنَّ ذلك أنفى للشك، وأجلى للعمى، وأبلغُ في العذر...».

أمير المؤمنين مع خولة

خرج عمرُ بنُ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ ويدُه على المعَلَّى بنِ الجارود العَبدي، فلقيَتْه امرأةٌ من قريشٍ، فقالت له: يا عُمرُ! فوقف

لها، فقالت: كنا نعرفك مدة عُميراً، ثم صِرتَ من بعدِ عُميرٍ عُمرَ، وثم صرتَ من بعدِ عُمرَ أمير المؤمنين. فاتق اللهَ يا بنَ الخطابِ! وانظر في أمور الناس؛ فإنه من خافَ الوعيدَ قَرُبَ عليه البعيدُ، ومن خاف الموتَ خَشيَ الفَوتَ. فقال المعَلّى: إيهاً يا أمةَ اللهِ! فقد أبكَيْتِ أميرَ المؤمنين. فقال له عُمَرُ: أُسكتْ، أتدري من هذه (ويْحك)؟ هذه خَولةُ بنتُ حكيمٍ التي سمعَ اللهُ قولَها من سمائه؛ فعُمر أحْرى أنْ يَسمعَ قولَها ويقتدي به!!.

من معين الحكمـة

قال عليٌّ بنُ أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ : أوصيكم بخمسٍ لو ضَرَبتم عليها آباطَ الإبلِ لكانَ قليلاً:

لايَرْجُوَنَّ أحدُكم إلاَّ ربَّه، ولا يخافَنَّ إلا ذنْبَه، ولا يسْتَحْي إذا سُئل عما لا يعلمُ أن يقولَ لا أعلمُ، وإذا لم يعلمِ الشيْءَ أَنْ يتعلَّمَه واعلموا أنَّ الصَّبرَ من الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ من الجسد، فإذا قطع الرأسُ ذهب الجسدُ. وقال: من أراد الغنى بغيرِ مالٍ، والكثرةَ بلا عشيرةٍ؛ فليتحولْ من ذُلِّ المعصيةِ إلى عِزِّ الطاعةِ؛ أبى الله إلا أنْ يَذُلَّ من عصاه.

القَـدَرُ

قال رجل لعلي بنِ أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ: ما تقولُ في القَدَرِ؟ قال: (وَيْحَك)، أخبرني عن رحمة الله، أكانت قبلَ طاعةِ العباد؟ قال: نعمْ، قال علي: أسْلَمَ صاحبُكم وقد كان كافراً، فقال الرجل: أليسَ بالمشيْئَةِ الأُوْلى التي أنشَأَني بها وقَوَّمَ خَلْقي: أقومُ

وأقعدُ، واقبِضُ وأبسُطُ؟ قال له علي ـ رضي الله عنه ـ: إنك بعدُ في المشيْئَةِ أمّا إني أسألُك عن ثلاثٍ، فإنْ قلتَ في واحدة منهنَّ : «لا» كفرتَ، وإن قلتَ: «نعمْ» فأنتَ أنتَ. فمدَّ القومُ أعناقَهم ليسمعوا ما يقولُ فقال له عليّ: أخبرني عنك؛ أَخَلَقَكَ اللهُ كما شِئْتَ أم كما شاء؟ قال: بل كما شاء، قال: فخلقَك اللهُ لما شئتَ أم لما شاء؟ قال: بل لما شاء، قال: فيومَ القيامةِ تأتيه بما شئتَ أم بما شاء؟ قال: بل بما شاء، قال له علي ـ رضي الله عنه ـ: قمْ فلا مشيْئةَ لك.

الصِّدقُ

الصدق من أجَلِّ الصفاتِ؛ لأنّه مَيِّزةُ الأنبياءِ، وخِلةُ الأتقياء، ومهابةُ العظماءِ؛ وهو مجلبةُ النجاةِ، ودليلُ الحقِ، ورسولُ الحبِّ والتآلف بين عباد الله. فبهِ تعمُّ الثقةُ بينَ الناسِ، وتسّهلُ المعاملةُ وتقلُّ الجرائمُ؛ لأنَّ الرجلَ الصادقَ يتحاشى ارتكابَ ما يَشينُ، خوفاً من الإقرار بالحق إذا وقع في الإثم يوماً؛ فالصادقُ في قوله لا يشرب الخمرَ، ولا يلعبُ الميسرَ، ولا يأتي فاحشةً؛ لئلاّ يُسألَ مِن أينَ أتى، وماذا عملَ، فيَهتِكُ سِتْرَ سُمعتِه، ويؤذي سيرتَهُ؛ بلِ الصادقُ هو خادمٌ أمينٌ من خُدام الطبيعةِ؛ لأنَّه لا يُغيِّرُ معالمَ ما رأى أو سمع أو عمل.. ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [سورة الفتح: ٢٣].

جمال الخواطر

الجرأة في الحق

قال عَتيقُ بنُ عبد الله بن عامرِ بنِ الزبير: كنت عند سليمانَ بنِ عبدِ الملك، فدخل عليه عُمرُ بنُ عبدِ العزيز، فقال: يا أميرَ

المؤمنين: بالباب أعرابيٌّ له حرمٌ ودينٌ ولسانٌ، فقال: يُؤْذَنُ له. فلما دخل قال له سليمانُ: تكلم، قال: يا أميرَ المؤمنين! إني مُكلِّمك بكلام فاحتملْهُ إنْ كرهتَه؛ فإنَّ وراءَهُ ما تحبُّ.

قال: يا أعرابيُّ! إنَّا لنحتملُ ممّنْ لا يَنْصحُ، وأنتَ الناصحُ حبيباً والمأمون غيباً، فقال: أما إذ أمنتُ بأدرَةَ غَضبِكَ، فإني سأُطلقُ من لساني ما خرسَتْ عنه الألسُنُ، تأديةً لحق الله ـ جل ذكره ـ وحقِّ إمامتِك يا أميرَ المؤمنين! إنَّه قد تكنَّفك قومٌ قد أساؤوا الاختيارَ لأنفسِهم، فابتاعوا دنياكَ بدينهم، ورضَاك بسخط ربهم؛ خافُوك في الله، ولم يخافوا اللهَ فيكَ؛ حربٌ للآخرة، سَلْمٌ للدنيا.... فلا تأتمنْهم على ما ائتمنَك اللهُ ـ عزوجل ـ، فإنهم لا يألون الأمانةَ تضييعاً، وللأمةِ خَسْفاً وعَسْفاً؛ وأنت مسؤول محاسَب على ما اجترحْتَ، فلا تُصلحْ دنياهم بفسادِ آخرتِك؛ فإنَّ أعظمّ الناس غُبناً بائعُ آخرتهِ بدنيا غيره.

فقال سليمان: يا أعرابي! إنَّ لسانك لأقطعُ من سيفك، قال: أجل يا أميرَ المؤمنين! هو لك لا عليك.

جمال الخواطر.

مكانة العلم

روى معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ، قال: «تعلَّموا العلمَ؛ فإنَّ تَعلُّمَه لله خشيةٌ، وطلبَهُ عبادةٌ، ومذاكرتَهُ تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعليمَهُ لمن لا يعلمُه صدقةٌ، وبذلَهُ لأهله قربةٌ؛ لأنّهُ معالمُ الحلال والحرام، ومنارُ سُبُلِ أهلِ الجنة، وهو الأنيسُ في الوَحْشةِ، والصاحبُ في الغُربة، والمحدثُ في الخلوة، والدليلُ على السراء والضراء، والسِّلاحُ على الأعداء،

والزَّيْنُ عند الأخِلاء؛ يرفعُ الله به أقواماً فيَجعلُهم في الخير قادةً قائمةً، تُقتَصُّ آثارُهم، ويُقتدَى بفِعالهم، ويُنتَهى إلى رأيهم، ترغبُ الملائكةُ في خُلَّتِهم، وبأجنحَتِها تمسحُهم، ويستغفرُ لهم كلُّ رطبٍ ويابس، وحيتانُ البحرِ وهَوَامُّهُ، وسباعُ البرِّ وأنعامُه؛ لأنَّ العلمَ حياةُ القلوبِ منَ الجهلِ، ومصابيحُ الأبصارِ من الظُّلَم؛ يبلغُ العبد بالعلم منازلَ الأخيارِ، والدرجاتِ العلا في الدنيا والآخرةِ؛ التفكرُ فيه يَعْدِلُ الصيامَ، ومدارستُه تعدلُ القيامَ؛ به تُوصَلُ الأرحامُ، وبه يُعرَفُ الحلالُ والحرام، وهو إمامُ العملِ والعملُ تابعُه؛ يُلهَمُه السعداءُ، ويُحرَمُه الأشقياءُ» رواه بن عبد البر.

الرحمة

إنَّ الرحمةَ كلمةٌ صغيرةٌ، ولكنْ بين لفظها ومعناها من الفرق، مثلَ ما بينَ الشمسِ في منظرها، والشمسِ في حقيقتها. لو تراحَم الناسُ لما كانَ بينهم جائعٌ، ولا عارٍ، ولا مغبونٌ، ولا مهضومٌ؛ ولأَقْفَرتِ الجفونُ من المدامع، ولا طمأنَّتِ الجنوبُ في المضاجع، ولمَحَتِ الرحمةُ الشقاءَ من المجتمعِ كما يمحو لسانُ الصبحِ مدادَ الظلامِ.

المنفلوطي

المعتصم العباسي ورقم ثمانية

من غريب ما اتَّفقَ للخليفة المعتصم بنِ هارون الرشيد مع رقم ثمانيةٍ؛ أنَّ بينه وبن العبَّاس أوَّلَ الخلفاءِ العباسيِّين ثمانيةَ أعقاب، ؛ وَوُلِد في شعبانَ، أيْ: في الشهر الثامن في سنة ثمانين ومِئةٍ، وهو

الخليفةُ الثامنُ من بني العباس، وتولى الخلافةَ سنةَ ثمانيَ عَشْرةَ ومئتينِ هجريةً، وسِنُّهُ ثمانيْ وثلاثون سنةً، وثمانيةُ أشهر، ومُدّةُ حكمهِ ثمانيْ سنين، وثمانيةُ أشهر، وثمانيةُ أيام، وتُوفِّيَ في ثمانيَ عَشْرةَ ربيعٍ، في سنةِ سَبْعٍ وعشرينَ ومئتينِ، وهو ابنُ سبعٍ أو ثمانٍ وأربعين سَنةً؛ وترك ثمانيةَ أولاد (ذكورٍ) وثمانيَ بناتٍ؛ وحضر ثمانيَ وقائعَ حربيةٍ، ووجِدَ في خزينته بعد وفاته ثمانيةُ آلافِ دينارٍ، وثمانيةَ عَشَرَ ألفِ درهمٍ، ومن الخيل، ثمانيةُ آلافِ فرسٍ، ومثلُها من الجمالِ والبغالِ، ومن المماليك، ثمانيةُ آلافِ مملوكٍ، وثمانيةُ آلافِ جاريةٍ، وهو الذي شدَّد المحِنةَ على الإمام أحمدَ بنِ حنبلَ؛ ولكنّ الإمامَ أحمدَ سامحه لما رأى فتوحه لبلاد الكفرِ ونصرِ الإسلام.

العدد ـ جمال الخواطر

قس بن ساعدة الأيادي

أشهرُ قضاة العرب وفصحائهم وشعرائهم، وأوّلُ منِ استَهلَّ خطابَتَه بـ (أما بعد)، وأوَّلُ من علا على شرف فخطب، وأول منِ اتكأَ في خطبته على سيف وعصا، وأول مَنْ أَقرَّ بالبعث على غير علم، وأول مَنْ قال: (البيِّنةُ على منِ ادعَى واليمينُ على مَنْ أنكر) وفي الحديث: «يرحمُ اللهُ قِساً إني لأرجو أن يُبعثَ يومَ القيامةِ أمةً وحده» فقيل له: لِمَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «بقوله: (أيها الناسُ، انظروا واذكروا، مَنْ عاش مات، ومن مات فات، ليلٌ داجٍ، وسماءٌ ذات أبراجٍ، وبحارٌ تَزْخرُ، ونجوم تُزهر، وَضَوءٌ وظلامٌ، وشهور وأيام، ومطعم ومشرب، وملبس ومركب، مالي أرى الناس يذهبون

ثم لا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تُركوا فناموا؟))»[1].

وصيـةُ جعفرٍ الصادقِ ـ رضي الله عنه ـ لولده موسى

«يا بُنيَّ! اِقبل وصيَّتي، واحفظْ مقالتي؛ فإنك إنْ حفظْتَها تعِشْ سعيداً وتمت حميداً.

يا بُنيَّ! إنَّهُ من قنع بما قُسمَ له استغنى، ومن مدَّ عينَهُ إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قَسَم اللهُ اتَّهمَ اللهَ في قضائه، ومن استصغَر زَلَّةَ غيرِه استعظمَ زَلَّة نفسهِ.

يا بنيَّ! من كشفَ حجابَ غيرِه، انكشفَتْ عوراتُ بيتهِ، ومن سَلَّ سيفَ البَغْي قُتلَ به، ومن احتَفَرَ لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاءَ حُقِّر، ومن خالط العلماءَ وقِّر، ومن دخل مداخلَ السوءِ اتُّهِم.

يا بُنيَّ! قلِ الحقَّ لك أو عليك، وإياك والنميمةَ؛ فإنها تزرعُ الشحناءَ في قلوب الرجال.

يا بُنيَّ! إذا طلبْتَ الجودَ فعليك بمعادنهِ. . . إلخ».

من نفحات الخلود

سليمان عليه السلام

مَلكَ سليمانُ ـ عليه وعلى نبينا الصلاةُ والسلامُ ـ بعد أبيه، وله من العُمرِ اثنتا عَشْرةَ سنةً؛ ولما كان في السَّنةِ الرابعةِ من ملكه في شهر أيار سنةَ تسعٍ وثلاثين وخَمْسِمِئةٍ لوفاةِ موسى ـ عليه السلام ـ

(١) قال بعض أهل العلم ممن له عناية في الحديث ودراية به هذا الحديث لم يثبت.

ابتدأ سليمانُ في عِمارةِ بيتِ المقدسِ، وفَرَغ منه في السنة الحاديةَ عَشْرةَ من ملكه؛ وبين
عِمارةِ سليمانَ المسجدَ والبِعْثةِ النبويةِ ألفٌ وثمانُمِئةٍ، وقريبٌ من سَنَتين.

وتُوُفِّيَ وعُمْرُه ثلاثٌ وخمسونَ سنةً، وتوفِّي بعدَ فَراغ عِمارتهِ بتسعٍ وعشرين سنةً؛ ومُدَّةُ مُلكهِ أربعونَ سنةً. ووفاتُه في أواخرِ سنةِ خمسٍ وسبعين وخَمْسِمِئةٍ لوفاة موسى ـ عليه السلامُ ـ وبينَ وفاتهِ والهجرةِ الشريفةِ الإسلاميةِ ألفٌ وسبعُمِئةٍ وثلاثٌ وسبعونَ سنةً.

ونُقِلَ: أنَّ قبرَهُ ببيت المقدسِ عند الجيْسُمانيةِ، وهو وأبوه (داودُ) في قبر واحد. واستمر حتى قَصَده بُخْتَنَصَّرَ وضَربَهُ وخَرَّب المدينةَ، وأخذ جميع ما كان فيه إلى بلاده، واستَمرَّ خراباً سبعينَ سنةً. اهـ. روح المعاني

المـروءة

كثيراً ما تمر كلمةُ المروءةِ على ألسنةِ البشر، وكثيراً ما يوصَفُ بها أقوام، ويُذَمُّ لفقدها آخَرون، ولكن قَلَّ من يَفقَهُ للمروءة معنىً، ويضعُ هذه الكلمةَ موضِعَها من الوصف، فيقال: فلانٌ ذو مُروءة، وفلانٌ بلا مروءةٍ.

ونَعني بالمروءة: الصدقَ، والشرفَ والاستقامةَ، والشجاعةَ، والحميَّةَ، والنخوةَ، وبالجملة: فالمروءةُ جَوهُر المرء إذا كان من أرُومة نقيةٍ، وأعراق زكية.

وإذا جهلتَ من امرئ أعراقَهُ ونِجَادَهُ فانظرْ إلى ما يَفعلُ

فإذا فسدتْ في عروقه مياهُ الحياء، أصبح لا شرفَ عنده، وقد

أضاع قيمَ الإنسانيةِ بأجمعها؛ وجملةُ القولِ فيها الآنَ على حدِّ قولِ الشاعرِ: مررتُ على المروءة وهي تبكي وأدمعُها يُجاريها الفراتُ

تئِـنُّ بحِـرْقـةٍ وأليـمِ حـزنٍ　　فقلـتُ عـلامَ تنتحـبُ الفتـاةُ
فقالتْ كيف لا أبكي وأهلي　　لقد كانوا غُيوثان أينَ باتوا
وهـذا اليـومُ وا أسفـي عليهـم　　جميعـاً دونَ خلـقِ اللهِ مـاتـوا

جمال الخواطر جـ١ ص٢٥

رؤيا صالحة

كان الشيخُ قاسمُ الحلاقِ ـ جَدُّ عالم الشام الأستاذِ الشيخِ جمالِ الدينِ القاسميِّ ـ يُلقي الدرسَ العامَّ في الجامع وحولَهُ العلماءُ وطلبةُ العلمِ والمستمعون؛ إذِ انْبرَى أحدُ التلاميذِ من دونِ مناسَبةٍ تقتضي الكلامَ، وقال: لقد رأيتُ أمسِ رؤيا صالحةً، نَظمتُ بيتاً في التصوفِ، أرجو من سيدي الأستاذِ أن يتفضلَ بتشطيره.

ودَفعَ إليه ورقةً كتبَ بها بيتَه.

فلما اطَّلعَ عليها الأستاذُ أراد أن يُفكِّهَ الحاضرين، فقرأه عليهم مشطَّراً هكذا:

لقـد سقـانـي الحبيـبُ كـأسـاً　　مـن بحـرِ قَفْـشٍ بغيـر طـائـل
ركبـت جحشـاً وفـت دحشـاً　　حتـى دخلـت مـع الأوائـل

فأغرب السامعون بالضَّحِك، وأطرق الناظم خجلاً.

جمال الخواطر جـ٢ ص١٠٦

العقل

قال سعيدُ بنُ جُبيَرٍ: لم تَرَ عينايَ أفضلَ من عقل يَتردَّى به الرجلُ؛ إنِ انكسر جَبَره، وإنْ افتقر أغناه، وإنْ عَرِيَ كساهُ، وإنْ

غَوَى أرشدَه، وإن خاف أمَّنَه، وإنْ حَزِنَ أفرحَه، وإن تكلم صَدَّقه، وإن أقام بين ظَهْرَانيِّ قوم اغْتَبَطوا به، وإنْ غاب عنهم سَعَوْا إليه، وإن بسط يَدَه قالوا: جَوَادٌ، وإنْ قبضها قالوا: مُقتصِدٌ، وإنْ أشارَ قالوا: عالمٌ، وإن صام قالوا: مجتهدٌ، وإن أفْطَر قالوا: معذور.

جمال الخواطر

السيادة لأهل التقوى

قال الزُّهري: قدِمتُ على عبد الملكِ بنِ مروانَ قال: مِن أينَ قدمتَ يا زُهري؟ قلت: من مكةَ. قال: فَمَنْ خلَّفتَ فيها يسودُ أهلَها؟ قال: قلتُ: عطاءَ بنَ أبي رباح. قال: فَمِنَ العربِ أمْ مِنَ الموالي؟ قلتُ: من الموالي. قال: بِمَ سادهم؟ قلت: بالديانةِ والروايةِ. قال: إنَّ أهلَ الديانةِ والروايةِ ينبغي أن يسودوا الناسَ. قال: فَمَن يسودُ أهلَ اليمن؟ قلتُ: طاوسُ بنُ كيسان. قال: منَ العربِ أم مِّن الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: بِمَ سادهم؟ قلتُ: بماساد به عطاءُ. قال: من كان كذلك ينبغي أن يسود الناس، قال: فمن يسود أهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي حبيب، قال: فمن العرب أم مِّنَ الموالي؟ قلت: من الموالي. فقال كما قال في الأوَّلَيْنِ، ثم قال: فمن يسودُ أهلَ الشام؟ قلت: مكحولٌ الدِّمشقيُّ. قال: من العرب أم مِّن الموالي؟ قلت: من الموالي، عبدٌ نُوبيٌّ أعتقتْه أمرأةٌ من هُذَيْل. فقال كما قال، ثم قال: فمن يسودُ أهلَ الجزيرة؟ قلت: مَيْمونُ بنُ مهرانَ. قال فمن العرب أم مِّنَ الموالي؟ قلتُ من الموالي. فقال كما قال، ثم قال: فمن يسودُ أهلَ البَصْرةِ؟ قلتُ: الحسنُ بنُ الحسنِ. قال: من العرب أم مِّن الموالي؟ قلتُ: من الموالي. قال: ويلك من يسودُ أهلَ الكوفةِ؟

قلت: إبراهيمُ النَّخَعيُّ. قال: من العرب أم مِّن الموالي؟ قلت: من العرب. قال: ويلك يا زهري، فرَّجْتَ عني، واللهِ لَيسودَنَّ الموالي على الأكابر، حتى يُخطَبَ لها على المنابر، وإنَّ العربَ تحتها. قال: قلت: يا أميرَ المؤمنين إنّما هو أمرُ الله ودينُهُ، فَمَنْ حَفِظَه ساد، ومن ضيَّعَه سَقط. اهـ.

الأعداد للشيخ أبو اليسر ص١٤٤

* * *

المراجـــع

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ إعراب القرآن ـ محي الدين درويش.

٣ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ـ محمد بن الأثير الجزري.

٤ـ كشف الخفاء ـ إسماعيل بن محمد العجلوني.

٥ـ فتح الخلاق في مكارم الأخلاق ـ أحمد سعيد الدجوي.

٦ـ مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب ـ ابن هشام الأنصاري.

٧ـ شرح ابن عقيل على الألفية.

٨ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ـ الإمام السيوطي.

٩ـ المرجع في اللغة العربية ـ علي رضا.

١٠ـ جامع الدروس العربية ـ الشيخ مصطفى الغلاييني.

١١ـ مختار الصحاح.

١٢ـ معجم النحو ـ عبد الغني الدقر.

١٣ـ الأزهية في علم الحروف.

١٤ـ المطالع النصرية في الأصول الخطية ـ الوفائي.

١٥ـ نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم ـ مصطفى عناني بك.

١٦ـ المفرد العلم في رسم القلم ـ أحمد الهاشمي.

١٧ـ قواعد الإملاء الحديثة.

١٨ـ قواعد الإملاء ـ عبد السلام هارون.

١٩ـ سراج الكتبة شرح تحفة الأحبة في رسم الحروف العربية ـ الشيخ مصطفى طموم.
٢٠ـ أصول الإملاء ـ الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب.
٢١ـ صوى الإملاء ـ محمود الصافي .
٢٢ـ تعلُّمُ الإملاء وتعليمه في اللغة العربية ـ الدكتور نايف معروف.
٢٣ـ الإملاء العربي ـ أحمد قبش.
٢٤ـ الإملاء العربي المجدول ـ فيصل حسين طحيمر العلي.
٢٥ـ الواضح في الإملاء العربي ـ محمد زرقان الفرخ.
٢٦ ـ شرح المقدمة الجزرية ـ زكريا بن محمد الأنصاري.
٢٧ـ أدبيات اللغة العربية ـ محمد عاطف بك، محمد نصار، أحمد إبراهيم، عبد الجواد أفندي، عبد المتعال.
٢٨ـ الهمزة في الإملاء العربي المشكلة والحل ـ الدكتور أحمد محمد الخراط.
٢٩ـ من نفحات الخلود ـ الشيخ محمد صالح الفرفور.
٣٠ـ كتاب المطالعة ـ الدكتور جودة الركابي، الدكتور جميل سلطان نعيم حمصي، خليل هنداوي...
٣١ـ القلائد من فرائد الفوائد ـ الدكتور السباعي.

فهرس النصوص

الفهـرس